الأبنية الدالّة على اسم الفاعل

في

القرآن الكريم

(دراسة دلالية)

أطروحة تقدمت بها

أفراح عبد علي كريم الخياط

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه – فلسفة
في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الدكتورة هدى محمد صالح الحديثي

١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣ ميلادي

التمهيد

مصطلح اسم الفاعل في

الدرس الصرفي

الفصل الأول

أبنية اسم الفاعل في

القران الكريم ودلالاتها

الفصل الثاني

أبنية المبالغة في

القران الكريم ودلالاتها

الفصل الثالث

أبنية الصفة المشبهة

في القرآن الكريم ودلالاتها

الملحق الإحصائي

Structures that denoted in Holy Qu'ran

Dissertation submitted by

Afrah abud Ali Karim el- Khait

To college of Arts council, University of Baghdad
As part of the requirements of the philosophy degree in Arabic linguistics.

Supervised by

Dr. huda Muhammaed salah el- Hedithy

الاهداء

الى النور الذي انبثق من غار حراء

لخير أمة اخرجت للناس

الى يتيم مكة ونذيرها

الى المبعوث رحمة للعالمين

محمد بن عبد الله

(صلى الله عليه وآله وسلم)

واليك .....

حبّاً واعتزازاً وعرفاناً .....

بذرة لولاك لن تَرى النور أبدا.....

الى زوجي العزيز (محمد) .....

أفراح

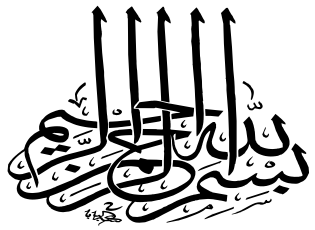

((وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وَلَلْآخِرَةُ
خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً
فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا
تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ))

سورة الضحى

قرار لجنة المناقشة

نشهد اننا اعضاء لجنة التقويم والمناقشة ، اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب في محتواها ، وفيما له علاقة بها ، ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بتقدير ( ) .

التوقيع
الاستاذ الدكتور
رشيد العبيدي
(عضواً)

التوقيع
الاستاذ الدكتور
عبد الجبار النايلة
(عضواً)

التوقيع
الاستاذ الدكتورة
خولة تقي الدين الهلالي
(عضواً)

التوقيع
الاستاذ الدكتورة
لطيفة عبد الرسول عبد
(عضواً)

التوقيع
الاستاذ الدكتور
طه محسن
(رئيس اللجنة)

التوقيع
الاستاذ الدكتور
جميل نصيف جاسم
(عن المشرف)

صادق مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد على قرار لجنة المناقشة .

التوقيع
الاستاذ الدكتور
بهجة كامل عبد اللطيف
عميد كلية الآداب

اقرار المشرف

أشهد ان اعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ (**الأبنية الدالة على أسم الفاعل في القرآن الكريم – دراسة دلالية**) التي اعدتها طالبة الدكتوراه **(أفراح عبد علي كريم الخياط)** قد جرى باشرافي في قسم اللغة العربية في كلية الآداب – جامعة بغداد . وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها .

الدكتورة
هدى محمد صالح الحديثي
المشرف على الأطروحة

بناء على التوصية أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

أ. د. جميل نصيف جاسم التكريتي
رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ / / ٢٠٠٣

فهرست الموضوعات

الموضـــوع **الصفحة**

المقدمة ١-٤

التمهيد : مصطلح اسم الفاعل في الدرس الصرفي ٥-١٢

الفصل الأوّل : ابنية اسم الفاعِل في القرآن الكريم ودلالاتها

توطئة ١٣

المبحث الأول : اسم الفاعِل من الفعل الثلاثي المجرد في القرآن الكريم ١٣-٢٤

المبحث الثاني : اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد ٢٥-٣٩

(أ) بناء اسم الفاعِل من الفعل (افعل) ٢٥-٢٧

(ب) بناؤه من (فاعل) ٢٧-٢٩

(ج) بناؤه من (فَعّل) ٢٩-٣٠

(د) بناؤه من (انفَعَلَ) ٣٠-٣١

(هـ) بناؤه من (افتعل) ٣١-٣٢

(و) بناؤه من (تفاعل) ٣٢-٣٣

(ز) بناؤه من (تفعل) ٣٣-٣٥

(ح) بناؤه من (افعلّ) ٣٥-٣٧

(ط) بناؤه من (استفعل) ٣٧-٣٨

(ي) بناؤه من (افعالّ) ٣٨-٣٩

المبحث الثالث : اسم الفاعل من الفعل الرباعي والملحق بالرباعي في القرآن الكريم ٤٠-٤٤

المبحث الرابع : دلالة (اسم الفاعل) على (المفعول) ٤٥-٥٢

المبحث الخامس : دلالة اسم الفاعل على المصدر ٥٣-٥٥

الفصل الثاني : ابنية المبالغة في القرآن الكريم ودلالاتها

توطئة ٥٦

المبحث الأول : ابنية المبالغة القياسية ٥٧-٧٧
فعّال ٥٧-٥٩
فعول ٥٩-٦٥
مفعال ٦٥-٦٧
فَعِل ٦٨-٧٠
فعيل ٧٠-٧٧
المبحث الثاني : أبنية المبالغة السماعية ٧٨-٨٣
فعيِل ٧٨-٧٩
فُعَلَة.....٧٩-٨٠
فُعال.....٨٠-٨١
فيعول ٨١-٨٢
مفعيل ٨٢
فعل ٨٣
المبحث الثالث : دلالة المصدر على أسم الفاعل ٨٤- ٨٦
الفصل الثالث : ابنية الصفة المشبهة في القرآن الكريم ودلالاتها
توطئة ٨٧-٨٨
المبحث الأول : الابنية الثلاثية .....٨٨ - ١٠١
فَعْل ٨٨-٩٠
فَعَل ٩٠-٩٢
فَعِل ٩٢-٩٦
فعْل ٩٦-٩٨
فُعْل ٩٨-٩٩
فُعُل ٩٩-١٠١

المبحث الثاني : الابنية غير الثلاثية ١٠٢-١٢٨
أَفْعَل ١٠٢-١٠٥
فعلاء ١٠٥-١٠٨
فاعِل ١٠٨-١١١
فيعل ١١١-١١٤
فعال ١١٤
فعال ١١٤-١٢١
فعيل ١٢١-١٢٦
فعلان ١٢٦-١٢٨
الخاتمة ١٢٩-١٣٠
الملحق الاحصائي ١٣١-١٦٠
المصادر والمراجع ١٦١-١٧١
ملخص الأطروحة باللغة الانكليزية . .....

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، منزل الكتاب بالحق، الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه، وافضل الصلاة واحسن التسليم على المبعوث رحمة للعالمين، محمد خاتم الانبياء والمرسلين مبلغ الرسالة ومؤدي الامانة ، وتارك الناس على المحجة البيضاء بنور الفرقان، والصلاة والسلام على آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه الغر الميامين، ومن تبعه باحسان الى يوم الدين.

وأما بعد:

فما من شك ان العرب منذ فجر الاسلام بهرهم القرآن الكريم الذي لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله لم يستطيعوا ولم يقاربوا، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، ثم ان العرب الفصحاء عرفوا اسلوبه الذي يعلو ولايعلى عليه. حتى قال فيه الوليد بن المغيرة وهو من اشد اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم – لما سمع شيئا منه ورق له: "ان له لحلاوة، وان عليه لطلاوة، وان اعلاه لمغدق، وان اسفله لمثمر، وما هو بقول بشر"[١].

ليس من اليسير ان يصل الباحثون في محيط القرآن الى قرار لما يزخر به من شتى الافكار وفنون القول، ومن ثم كثرت بحوث القرآن ، وتنوعت، وتعددت مناهجها وطرقها وما يزال هذا المورد معيناً لاينضب على مر الزمن، يرده رواد الفكر واساطين البيان فيتزودون باعظم زاد، ويمدون عقولهم بخير مدد.

وكان بتوفيق من الله وسداده ان اتخذت من القرآن الكريم سبيلاً انتهجته في دراستي العليا في مرحلة الماجستير فتناولت بالدراسة مشتقاً من مشتقات اللغة العربية فكانت دراستي موسومة بـ (اسم المفعول في القرآن الكريم بنية ودلالة) ، وكان لشغفي الكبير في نفسي بالدراسات الدلالية التي تمس جوانب القرآن الكريم اللغوية اثره الكبير في مواصلة البحث في جانب الدراسات الصرفية الدلالية، فاحببت ان انتهج هذا المنهج ايضاً سبيلاً في مرحلة الدكتوراه فتناولت بالبحث (اسم الفاعل) في القرآن الكريم.

تطرقت في هذه الدراسة الى الجانب الدلالي للابنية الدالة على اسم الفاعل بمصطلحه الواسع الشامل الذي انتهى اليه الصرفيون المتاخرون. ولذا شملت هذه الدراسة البحث في ابنية اسم الفاعل، وابنية المبالغة، وابنية الصفة المشبهة.

---

[١] ينظر مباحث في علوم القرآن/٤٦.

جاءت خطة البحث على وفق ما يقوم به الباحثون القدماء والمحدثون من تقسيمات، وقد قسمته الى تمهيد وثلاثة فصول.

اما التمهيد جاء تحت عنوان (مصطلح اسم الفاعل في الدرس الصرفي) تعرضت فيه لمفهوم مصطلح اسم الفاعل عند العلماء الاوائل بدءاً بسيبويه انتهاء بعلماء اللغة المتاخرين والمحدثين وكيف تطور هذا المصطلح ليشمل في دلالته ثلاثة ابواب من ابواب المشتقات في اللغة العربية .

اما الفصل الاول فخصصته للبحث في ابنية اسم الفاعل في القرآن الكريم ودلالاتها ، وقد جاء في خمسة مباحث. المبحث الاول تناولت فيه بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد، وبحث الثاني في دلالة بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد ، وبحث الثالث في اسم الفاعل من الفعل الرباعي ومن الفعل الملحق بالرباعي، وعرض المبحث الرابع دلالة اسم الفاعل على اسم المفعول وجاء المبحث الخامس في دلالة اسم الفاعل على المصدر .

واما الفصل الثاني فعقدته لدراسة ابنية المبالغة في القرآن الكريم ودلالتها، وقد جاء في التقسيم على ثلاثة مباحث الاول في ابنية المبالغة القياسية والثاني في الابنية غير القياسية السماعية او المشهورة وعقدت المبحث الثالث للوصف بالمصدر للمبالغة .

وجعلت الفصل الثالث لدراسة ابنية الصفة المشبهة في القرآن الكريم ودلالاتها وقد جاء في التقسيم على مبحثين الاول في ابنية الصفة المشبهة الثلاثية ، والثاني في ابنية الصفة المشبهة غير الثلاثية .

ولابُدّ من الاشارة الى انّ الفصل الأوّل كان اوسع من الفصلين الثاني والثالث وذلك لأنّ ابنية اسم الفاعِل في القران الكريم اكثر وروداً من ابنية المبالغة وابنية الصفة المشبّهة .

وقد كان منهجي في تسجيل الظواهر الصرفية والدلالية لهذه الابنية في القرآن الكريم يعتمد على الاسس الاتية:

أولاً : اقتصرت الدراسة في احصائها وبحثها الابنية الواردة على وفق قراءة المصحف.

ثانياً : اقتصرت الدراسة على اعتماد الالفاظ بصيغتها المفردة والمثناة والمجموعة .

ثالثاً : مهدت لكل فصل من فصول الرسالة الثلاثة بتوطئة تعرض لتعريف المشتق الذي يحمل الفصل عنوانه وتوضيح ما اشكل منه، وابواب الافعال المتفق عليها في وروده، واراء العلماء في قياسية ابنيته او سماعيتها والدلالة التي تاتي عليها هذه الابنية داخل السياق القرآني.

رابعاً : لكثرة الالفاظ الواردة على بعض الابنية ولاسيما ابنية اسم الفاعل وابنية المبالغة الحقت الرسالة بملحق احصائي لهذه الالفاظ اتبعت فيه الترتيب الهجائي في ترتيب المادة المعجمية وعدد المرات التي يرد فيها ذلك اللفظ في القرآن الكريم.

وقد اطلعت على ما كتب – مما توفر لي – من الدراسات السابقة لهذه الدراسة والتي اتخذت من اسم الفاعل عنواناً لها، فقد كتب الاستاذ فاضل الساقي دراسة بعنوان (اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية)، وجاءت رسالة الماجستير للطالبة حربية كامل تحت عنوان (اسم الفاعل في القرآن الكريم – دراسة نحوية)، وقد اكتفيت بالاطلاع على هاتين الدراستين ومجانبة الاعتماد عليهما لبعدهما عن منهج هذه الدراسة ومضمونها ، فكلتا الدراستين لم تتناول اسم الفاعل بوصفه مصطلحاً مشتركاً بين ثلاثة ابواب من ابواب المشتقات وهي اسم الفاعل، وابنية المبالغة، والصفة المشبهة، وانما اقتصرت على اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد، واسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي، وهذا خلاف ما شملت عليه هذه الدراسة من المشتقات الثلاثة اعلاه، ثم ان الدراستين قد تناولتا بالبحث الجانب النحوي لاسم الفاعل واقتصرتا عليه وان تطرقت الدراسة الثانية اعني دراسة حربية كامل بشكل موجز ومختصر الى بعض الدلالات التي ياتي عليها اسم الفاعل.

وكتب الطالب خميس فزاع الدليمي اطروحة دكتوراه جاءت تحت عنوان (أبنية المبالغة ودلالاتها في القرآن الكريم) ، وعلى الرغم من أن الأطروحة تبحث في دلالة أبنية المبالغة إلا أن الطالب لم ينتهج في هذه الدراسة منهج البحث في دلالة الأبنية وانما سارت الدراسة على بالبحث في الألفاظ التي جاءت على هذه الأبنية ودلالتها معتمداً على اساس الترتيب الهجائي للألفاظ ثم الاشارة الى أبنيتها ، وهذا خلاف ما سارت عليه دراستي من اعتماد الأبنية ثم إن الألفاظ الواردة عليها في القرآن الكريم . الأمر الآخر أن الطالب قد فاته كثيراً من الألفاظ التي جاءت على أبنية المبالغة (فعال ، وفعول ، وفعل ، وفعيل) وبحثته في هذه الدراسة . وجاءت رسالة الماجستير للطالبة هدى العبيدي تحت عنوان (الصفة المشبهة دراسة صرفية ونحوية) ، وهي دراسة استقرت فيها الطالبة ابنية الصفة المشبهة على وفق ما جاء في لسان العرب ، في حين جاءت داستي لأبنية الصفة المشبهة على وفق ما ورد منها في القرآن الكريم ، والأمر الأساسي والجوهري الذي تخالف فيه هذه الدراسة دراسة (اسم الفاعل في القرآن الكريم) . إن الطالبة انتهت في بحثها الى ان الصفة المشبهة ليست باسم فاعل وان من أطلق هذا المصطلح على ابنية الصفة المشبهة وقع في الخلط والوهم من أمثال سيبويه ، والمبرد ، وابن مالك ، وغيرهم ، وجاء تمهيد اطروحتي في بيان العلة من وراء اطلاق مصطلح اسم الفاعل على ابنية الصفة المشبهة وكيف تطور هذا المصطلح ليشمل في دلالته ثلاثة مشتقات من مشتقات اللغة العربية وهي (اسم الفاعل ، وابنية المبالغة ، والصفة المشبهة) .

وإذا كان ختام الأمور مسكها فإني أختم هذه المقدمة بأن أقدم شكري الكبير وامتناني العظيم لاستاذتي الفاضلة الدكتورة خولة تقي الدين الهلالي التي لم تأل جهداً ولم تدخر وسعاً في

التوجيه والنصح والارشاد وحسبي منها التشجيع المتواصل لأنجاز هذه الاطروحة وامدادي بما احتاج اليه من المصادر والمراجع ، فجزاها الله عني خير جزاء المحسنين .

ولا يفوتني أن اسجل شكري الى رفيقة دربي الطويل وصديقتي الصدوق (طيبة محمد حسين) التي كانت لي نفح طيب تعطرت به مدة بحثي فكانت لي خير معين على تحمل اعباء هذه الرحلة الطويلة .

وفقنا الله جميعا لما فيه الخير والصلاح، وجعلنا من الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه وله الحمد في الاخرة والاولى.

من يتتبع معالجة علماء اللغة لمشتقات اللغة العربية يجد انهم يعرضون في كتبهم – نحوية كانت أو صرفية – للدلالة التي يحملها كل مشتق، وهي التي تفرقه عن غيره، والأبنية التي يأتي عليها قياسية أو سماعية، وانهم يبحثون في أعمالها وشروط العمل فيها. والذي يستوقف الباحث وهو ينظر في معالجة اللغويين لهذه المشتقات أن عدداً غير قليل منهم، ولاسيما اللغويون المتأخرون يطلقون مصطلح "اسم الفاعل" على أبنية اسم الفاعل وأبنية المبالغة وأبنية الصفة المشبهة .

نحاول في هذا التمهيد أن نقف على العلة في ذلك منطلقين في بحثنا لهذه المشتقات من كتاب سيبويه؛ مستقرين اغلب الاراء التي تعيننا على فهم حقيقة "اسم الفاعل" وحقيقة الاشتراك بينه وبين المشتقات الأخرى.

يذهب قسم من الدارسين المحدثين ممّن عنوا بالجانب الصرفي والدلالي للمشتقات وعرضوا لبحث سيبويه لـ "اسم الفاعل" و"الصفة المشبهة" إلى أن سيبويه لم يجعل لـ "اسم الفاعل" باباً مستقلاً خاصاً به، وأنما تكلم عنه من خلال كلامه على الأفعال والمصادر، وانه لم يحدد معناه، وانه كان يطلق عليه مصطلح "الاسم" الذي أطلقه أيضاً على أبنية الصفة المشبهة[١].

من يطالع كتاب سيبويه لايعثر على نص واحد يطلق فيه سيبويه مصطلح "اسم الفاعل" على أي بناء من أبنية الصفة المشبهة، بل نجده على العكس من ذلك ففي الموضع الذي يجمع فيه بين اسم الفاعل والصفة المشبهة يفرق في التسمية فيعطي كلا اسمه الذي يدل عليه، يقول مثلاً: "هذا باب ما جرى من الأسماء التي من الأفعال وما أشبهها من الصفات التي ليست بعمل نحو الحسن والكريم وما أشبه ذلك مجرى الفعل إذا أظهرت بعده الأسماء أو أضمرتها وذلك قولك مررت برجل حسن أبواه، وأحسن ابواه؟ وأخارج قومك" ... فان بدأت بنعت مؤنث فهو يجري مجرى المذكر إلا انك تدخل الهاء، وذلك قولك: أذاهبة جاريتاك، وأكريمة نساؤكم ..."[٢] فسيبويه – هاهنا– يطلق على اسم الفاعل كخارج وذاهب مصطلح "الاسم الجاري من الفعل" في حين يطلق على الصفة المشبهة كحسن وكريم مصطلح الصفة المشبهة للاسم الجاري"، ولعله كان يكفي سيبويه أن يقول مثلاً "هذا باب ما جرى من أسماء الفاعلين مجرى الفعل" فيطلق "اسم الفاعل" على هذه الألفاظ لو كانت التسمية عنده واحدة والمعنى واحداً.

الأمر الآخر أن سيبويه أطلق مصطلح "الاسم" على بناء مفعول أيضاً، وهو بناء قياسي في اسم المفعول من الفعل الثلاثي المبني للمجهول كمضروب من ضرب، إذ قال: "هذا باب ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها، اعلم أن فاعلاً منها مهموز العين ... وذلك قولهم خائف وبائع، ويعتل مفعول منهما كما اعتل فعل، لان الاسم على فعل مفعول كما ان الاسم على

---

[١] ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص٢٦٠، والمصادر والمشتقات في لسان العرب ص١١٩، والاسم في العربية ص١٧٩ ، والصفة المشبهة ص١٧–٢١ .

[٢] الكتاب ٣٦/٢.

فعل فاعل ..."[١]، وقال أيضاً: "وأما مفعول فانهم حذفوه فيهما واسكنوه لأنه الاسم من فعل"[٢]، وقال في موضع آخر: "فأما ما ذكرناه مما أتممناه للسكون فليس بالاسم من فعل ويفعل، ولامن فعل ويفعل، إنما الاسم من هذه الأشياء فاعل ومفعول"[٣] .

ولايعقل – ونحن نقرأ هذه النصوص – أن نحكم على سيبويه بأنه يدرج الصيغ الخاصة باسم المفعول تحت عنوان صيغ اسم الفاعل وانه لم يكن يفرق بينهما، لان الباب الذي يشتق منه اسم الفاعل يغاير الباب الذي يشتق منه اسم المفعول فالأول من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم والثاني من الفعل الثلاثي المبني للمجهول، ثم أن معنى اسم الفاعل غير معنى اسم المفعول.

بين سيبويه المقصود بمصطلح "اسم الفاعل" في الأبواب التي عقدها لعمل الصفات، فقد عقد باباً سماه "هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل"[٤]، وفي هذا الباب تكلم سيبويه على عمل اسم الفاعل، وعمل صيغ المبالغة، وعمل اسم المفعول، ومن خلال النصوص التي بحث فيها عمل "صيغ المبالغة" نقف على مفهوم "اسم الفاعل" عند سيبويه.

قال سيبويه: (واجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل لانه يريد به ما أراد بفاعل من ايقاع الفعل، ...)[٥] .

إن سيبويه في هذا النص يعرف ببناء "فاعل" وهو البناء القياسي في "اسم الفاعل" وذلك حين يقول: "ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل"، هذا يعني أن "اسم الفاعل" عند سيبويه يدل على من وقع منه الفعل، أي انه يدل على الفاعل حقيقة، فلفظة "ضارب" تدل على من وقع منه الضرب فعلاً.

واسم الفاعل بهذه الدلالة لايصدق في إطلاقه على بناء "فاعل" فقط بل يصدق أيضاً على الأبنية التي تفيد معنى الإيقاع وهي أبنية المبالغة في اسم الفاعل .

وإذ يقرر سيبويه أن المراد من "اسم الفاعل" هو إيقاع الفعل على ما تقدم، يقرر أيضاً أن الصفة المشبهة لايراد منها ذلك، يقول: "... وليس هذا بمنزلة قولك: حسن وجه الأخ لان هذا لايقلب ولايضمر، وانما حده ان يتكلم به في الألف واللام، أو نكرة ولاتعني به انك أوقعت فعلاً سلف منك إلى أحد"[٦] .

---

[١] الكتاب ٣٤٨/٤.

[٢] نفسه ٣٥٥/٤.

[٣] نفسه.

[٤] نفسه ١٠٨/١.

[٥] نفسه ١ / ١١٠ .

[٦] الكتاب ١١٥/١، وينظر الإيضاح في علل النحو ص ١٣٥.

فالفرق بين (ضارب) و (حسن) في المعنى، أن الأول يدل على الفاعل، والثاني لايدل عليه أي أن "اسم الفاعل" هو وصف الفاعل، و"لصفة المشبهة" هي وصف غير الفاعل، وقد نص سيبويه على ذلك وصرح به إذ قال: "هذا باب ما جرى من الأسماء التي تكون صفة مجرى الأسماء التي لاتكون صفة وذلك افعل ومثلك وأخواتهما... وإنما صار هذا بمنزلة الأسماء التي لاتكون صفة من قبل أنها ليست بفاعلة، وأنها ليست كالصفات غير الفاعلة، نحو حسن وطويل وكريم ... "[١] . وفي هذا النص دليل على أن سيبويه لم يطلق مصطلح "اسم الفاعل" على أبنية الصفة المشبهة، لان (حسن وطويل وكريم) على ماصرح صفات غير الفاعل، و(اسم الفاعل) يدل على الفاعل.

وإذا التفتنا إلى هذا الأمر أدركنا حقيقة (الاسم) الذي أطلقه سيبويه على بناء (فاعل) وأبنية الصفة المشبهة كفعيل وفعل وفعال، وذلك في الأبواب التي عقدها لأبنية الأفعال ومصادرها، فعنوانات الأبواب جاءت لتفصح عن المضمون وتشرحه بما لايدع موضعاً للخلط بين أسماء هذا الباب وأسماء ذلك الباب.

نخلص بعد هذا إلى أن مصطلح (اسم الفاعل) عند سيبويه يراد به من وقع منه الفعل أي انه يدل على الفاعل، وانه بهذه الدلالة يصدق على أبنية اسم الفاعل من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي، ويصدق أيضاً على أبنية المبالغة التي تدل على المبالغة في حدث اسم الفاعل، أما أبنية الصفة المشبه فانه لايصح اطلاق (اسم الفاعل) عليها لأنها لاتدل على الفاعل، وان لفظ (المشبهة) عند سيبويه هي من وجهة نظر البناء النحوي. فهي مصطلح تركيبي نحوي لاعلاقة له بالدلالة التي عرفت عند الصرفيين من بعده، للإشارة إلى ذلك المشتق الدال على الذات المتصفة بالحدث على نحو الثبوت والدوام.

الذين جاؤوا بعد سيبويه ، لم يختلفوا عن سيبويه إلا في تغييرهم مصطلح (الاسم) الذي اطلقه سيبويه على بناء (فاعل) وابنية الصفة المشبهة إلى (اسم الفاعل) وليس في هذا التغيير دليل على وقوعهم في الخلط وعدم التفريق وانما كان ذلك لغاية نحاول ان نستوضحها فيما يأتي من الصفحات.

فالمبرد يطلق مصطلح (اسم الفاعل) على أبنية الصفة المشبهة، إلا ان المبرد لم يقصد بمصطلح (اسم الفاعل) الذي أطلقه على بناء (اسم الفاعل) وبناء (الصفة المشبهة) ما قصده سيبويه من الدلالة على من وقع منه الفعل، وانما أراد بـ (اسم الفاعل) في هذا الباب (الاسم الجاري على الفعل) والذي يقابل (المشتق)، إذن (اسم الفاعل) عند المبرد في باب الاشتقاق يقابل (الاسم) عند سيبويه، وبذلك يشمل (اسم الفاعل) في هذا الباب ما كان من أبنية (اسم الفاعل) وابنية (الصفة المشبهة).

---

[١] الكتاب ٢٤/٢، وينظر المصطلح النحوي في كتاب سيبويه ص٨٢.

ونجد مصداق ذلك في كتب قسم من اللغويين الذين جاؤوا بعد سيبويه والمبرد الذين أطلقوا مصطلح (اسم الفاعل) على أبنية الصفة المشبهة، فالزجاجي مثلاً في كتابه (الجمل في النحو) يعقد باباً لأسماء الفاعلين والمفعولين جاء فيه: "إذا كان الفعل على فعل فاسم الفاعل منه فاعل والمفعول نه مفعول كقولك ضرب يضرب وشتم يشتم فهو ضارب وشاتم والمفعول مضروب ومشتوم.... وما كان على فعل بضم العين فاسم الفاعل منه فعيل نحو ظرف فهو ظريف وشرف فهو شريف.. وما كان على فعل بكسر العين غير متعد فاسم الفاعل منه على فعل وعلى افعل نحو قولك عشي فهو أعشى وعمي فهو أعمى وبطر فهو بطر واشر فهو اشر وكذلك ما أشبهه"[١]، فمصطلح (اسم الفاعل) يتسع عند الزجاجي ليشمل الصفات من أفعال الوصف أيضاً، أي أن الزجاجي لم يطلق مصطلح (اسم الفاعل) على أبنية الصفة المشبهة في بحثه لدلالتها وعملها وانما سماها بـ (اسم الفاعل) حين عرض لابنية الصفات المطردة من الافعال، مما يؤكد انه في عمله هذا قد تابع سيبويه في الأبواب التي ذكر فيها أبنية اسم الفاعل والصفة المشبهة إلا أن مصطلح (الاسم) الذي أطلقه سيبويه في هذه الأبواب تغير عند الزجاجي إلى (اسم الفاعل).

ولابد لنا ان نقف عند ابن الحاجب في بحثه لاسم الفاعل والصفة المشبهة، فقد حد كلا منهما وحدد صيغه.

حد ابن الحاجب (اسم الفاعل) بقوله: "ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث وصيغته من الثلاثي المجرد على فاعل ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر"[٢].

أما (الصفة المشبهة) فقد حدها ابن الحاجب بقوله: "ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت وصيغتها مخالفة لصيغة الفاعل على حسب السماع كحسن وصعب وشديد..."[٣].

وفي هذين الحدين نجد ان ابن الحاجب يفرق بين (اسم الفاعل) و(الصفة المشبهة) بما ذكره اللغويون الذين سبقوه وهو دلالة (اسم الفاعل) على الحدوث، ودلالة (الصفة المشبهة) على الثبوت، وفي كون اشتقاق (اسم الفاعل) قياسياً واشتقاق (الصفة المشبهة) سماعياً. وعلى الرغم من هذين الفرقين اللذين يذكرهما ابن الحاجب إلا انه في الحدين المذكورين يطرح وجهاً تلتقي فيه (الصفة المشبهة) بـ (اسم الفاعل) وهو قوله: "من قام به".

---

[١] الجمل في النحو،ص ٢٩٢، وينظر المقرّب ص١٤٢-١٤٣.

[٢] الكافية في النحو ١٩٨/٢.

[٣] نفسه ٢٠٥/٢.

ولو أخذنا بظاهر عبارة "من قام به" والمعنى الذي يتبادر للذهن للوهلة الاولى، كان المعنى (القائم بالفعل) أي: الفاعل، فيكون معنى (اسم الفاعل) في تعريف ابن الحاجب: هو المشتق للدلالة على الفاعل بمعنى الحدوث، ومعنى (الصفة المشبهة) هو المشتق للدلالة على الفاعل بمعنى الثبوت، أي ان كليهما (اسم فاعل).

ولكن الرضي الاستراباذي (ت٦٨٨هـ) في شرحه للكافية يذهب غير هذا المذهب في تأويل عبارة "من قام به" الواردة في تعريف ابن الحاجب لاسم الفاعل والصفة المشبهة. يقول الرضي شارحاً حد (اسم الفاعل): "قوله ما اشتق من فعل أي مصدر وذلك على ما تقدم أن سيبويه سمى المصدر فعلا وحدثا وحدثانا والدليل على انه لم يرد بالفعل نحو ضرب ويضرب وان كان مذهب السيرافي في أن اسم الفاعل والمفعول مشتقان من الفعل والفعل مشتق من المصدر أن الضمير في قوله لمن قام راجع إلى الفعل والقائم هو المصدر والحدث.... ويخرج بقوله لمن قام به اسم المفعول والآلة ويدخل فيه الصفة المشبهة...."[1]، أي أن معنى "من قام به" هو (من قام به الحدث) فالقائم هو الحدث الذي اشتق منه اسم الفاعل والصفة المشبهة لا الذات المنسوب إليها هذا الحدث فاسم الفاعل والصفة المشبهة على راي الرضي كلاهما يدل على الذات المتصفة بالحدث قائما بها لا واقعا عليها كاسم المفعول، الا ان الحدث في (اسم الفاعل) قائم به على نحو الحدوث وفي الصفة المشبهة على نحو الثبوت.

وهذا يعني أن (الصفة المشبهة) تشبه اسم الفاعل في ان كلا منهما يدل على ذات وحدث قائم بها.

وعليه نستطيع القول: إن الذين أطلقوا مصطلح (اسم الفاعل) على أبنية الصفة المشبهة لم يقعوا في الخلط وعدم التفرقة بين صيغ (اسم الفاعل) وصيغ (الصفة المشبهة) وانما جاء مصطلح (اسم الفاعل) خاصا عندهم في موضع بدلالة بعينها وفي موضع آخر عاما بدلالة اخرى.

ولذا نجد ان ابن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) في كتابه (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) لم يطلق على أبنية (الصفة المشبهة) مصطلح (اسم الفاعل)، وانما أطلق عليها مصطلح (الوصف)، إذ قال في (باب أبنية أسماء الفاعلين والصفات المشبهات بها): "يأتي وصف الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على فاعل بكثرة في فعل بالفتح متعديا كان كضربه وقتله، او لازما كذهب... وانما قياس الوصف من فعل اللازم، فعل في الاعراض كفرح واشر، وافعل في الألوان والخلق، كأخضر واسود واكحل... وفعلان فيما دل على الامتلاء وحرارة الباطن كشبعان وريان وعطشان وقياس الوصف من فعل–بالضم– فعيل كظريف وشريف، ودونه فعل كشهم وضخم،

---

[1] شرح الكافية في النحو ١٨٤/٢.

ودونهما افعل كاخطب إذا كان أحمر إلى الكدرة، وفعل كبطل وحسن، وفعال بالفتح كجبان، وفعال بالضم كشجاع، وفعل كجنب وفعل كعفر: أي شجاع ماكر"[١].

فلفظة (ضارب) عند ابن هشام هي وصف الفاعل أي (اسم الفاعل)، أما (فرح)، و(اخضر)، (شريف) فليست بوصف الفاعل، وانما هي (صفات مشبهة)، ولم يفت ابن هشام ان ينبه على ذلك إذ قال: "تنبيه جميع هذه الصفات صفات مشبهة ألا فاعلا كضارب وقائم فانها اسم فاعل...."[٢].

والذي أراه أن ابن هشام في عمله هذا قد ابتعد عن الخلط الذي يتوهم في إطلاق (اسم الفاعل) على أبنية (الصفة المشبهة)، لاسيما انه يعرف اسم الفاعل بأنه "مادل على الحدث والحدوث وفاعله"[٣] .

والملاحظ أن اغلب شراح ألفية ابن مالك والذين وافقوه في إطلاق مصطلح (اسم الفاعل) على أبنية الصفة المشبهة ينبهون أيضا على انها صفات مشبهة، وانها تدل على الثبوت[٤]، مما يدل على انهم لم يفعوا في الخلط وعدم التفرقة بين أبنية (اسم الفاعل) وابنية (الصفة المشبهة).

بل إن من الصرفيين المتأخرين من تنبه إلى أن إطلاق (اسم الفاعل) على أبنية (الصفة المشبهة) يوهم بالخلط وعدم التفرقة، واخذ يعلل ذلك.

يقول العيني (ت٨٥٥هـ) في شرحه للمراح، معللاً لصاحب المراح ذكره أبنية (الصفة المشبهة) في باب (اسم الفاعل)[٥]: "فان قيل: لم لم يفرق المصنف بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، فان ماذكره من الأوزان أوزان صيغ الصفات المشبهة؟، قيل له: لما تقارب المعنى بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ترك الفرق"[٦].

وتقارب المعنى الذي يشير إليه العيني هو أن كلا من اسم الفاعل والصفة المشبهة يدلان على (من قام به الفعل)، والفرق الذي ترك هو دلالة (اسم الفاعل) على (الحدوث) ودلالة (الصفة المشبهة) على الثبوت، فصاحب المراح يحد (اسم الفاعل) بقوله: "وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل بمعنى الحدوث واشتق منه لمناسبتهما في الوقوع صفة للنكرة"[٧]، ولا يختلف مصنف المراح في حده هذا عن حد ابن الحاجب سوى في الاشتقاق، فقد خصه بالاشتقاق من

---

[١] أوضح المسالك ج٣/٢٤٤.

[٢] اوضح المسالك ج٣/ ٢٤٤-٢٤٥

[٣] نفسه ج٣/٢١٦.

[٤] ينظر شرح التصريح ٢/٨٤ .

[٥] المراح في التصريف ص٢٤.

[٦] شرح المراح ص١١٨.

[٧] المراح في التصريف ص ٢٤.

الفعل المضارع للمناسبة التي ذكرها، ويحد العيني (الصفة المشبهة) بالحد الذي ورد عند ابن الحاجب وهو "اسم مشتق من فعل لازم لمن قام به ذلك الفعل على معنى الثبوت"[١].

ولا أحسب أن العيني يذهب في تقارب المعنى بين (اسم الفاعل) و(الصفة المشبهة) إلى الدلالة على الفاعل، لأنه يقول في أبواب الصفة المشبهة: "اعلم أن هذه الأبواب كلها لوازم لأنها لما كانت جميع هذه الأبواب خلقة وطبيعة لاتعلق لها لغير[*] من صدرت عنه، وانما ضمت العين فيها لأنها لما كانت جميع هذه الأبواب خلقة وطبيعة وصاحبها مسلوب الاختيار، جعلوا الضم علامة للخلقة كفعلهم فيما لم يسم فاعله"[٢].

فهو يعلل ضم العين في باب الفعل اللازم (فعل)، ويشبه الضم في هذا الباب بالضم في باب مالم يسم فاعله أي باب المبني للمفعول، ووجه الشبه بين البابين ان أفعال هذا الباب لما دلت على الخلقة والطبيعة؛ اذ أنها ليست بالأفعال التي تقع وتحدث من فاعل، ضمت العين فيها كما ضمت فاء الفعل المجهول فاعله، وفي هذا التعليل دلالة على أن الصفات المشبهة لا تدل على الفاعل، ومما يؤكد ذلك قوله "وصاحبها مسلوب الاختبار" أي لا ارادة له في فعلها. فكأنه يريد أن يبين حكمة العرب في بيان التشابه الموضوعي بين الفعل المبني للمجهول وفعل الخصال، مما حداهم إلى تقريب أبنية الفعلين في اللفظ، إذ أن التشابه المعنوي جرهم إلى التشابه البنيوي اللفظي.

واهم ما نخرج به من كتاب (شرح المراح) للعيني وهو من الصرفيين المتأخرين بيانه للمراد من مصطلح (اسم الفاعل) في الدرس الصرفي إذ قال: "وقال بعض الصرفيين: اسم الفاعل عبارة عما دل على من ينشئ الفعل لكن حده اعم، لاشتماله على ماله إنشاء وما ليس [له][٣] من أي نوع كان. فان قيل: ما الفرق بين اسم الفاعل [والفاعل][٤]؛ قيل له: اسم الفاعل مادل على الفاعل، والفاعل مادل على الفعل، والفاعل ما اسند إليه الفعل وقدم من جهة قيامه به"[٥].

فتعريف العيني لـ (الفاعل) يوضح وجه العموم الذي تطور إليه مصطلح (اسم الفاعل) ليشمل مادل على الفاعل ومادل على غير الفاعل ويعضد ما ذهبنا إليه سلفاً في مقدم هذا المبحث، ذلك أن الفاعل هو مااسند إليه الفعل سواء أكان ذلك الفعل مما يصح ان يقع من فاعل اولايصح، ففي قولنا مثلا (حسن وجهه) اسند فعل الحسن إلى الوجه، فالوجه فاعل من الناحية

---

[١] شرح المراح ص ١١٨.

[*] كذا في الأصل والصواب (بغير).

[٢] شرح المراح ص١١٨.

[٣] و [٢]ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل.

[٥] شرح المراح ص١١٥.

التركيبية، لكنه ليس بفاعل حقيقة، ومن هنا جاز ان يطلق على الوصف من (حسن) وهو (حسن) (اسم فاعل).

أي ان مصطلح (اسم الفاعل) بعد سيبويه في الاصطلاح العام غير منظور فيه إلى الفاعل الحقيقي فقط وهو ما نسب إليه الفعل على جهة الإيقاع، وانما منظور فيه الى الفاعل بتعدد نسب الفعل إليه، يقول الكفوي (ت١٠٩٤هـ): "نسبة الفعل إلى الفاعل بطريق الصدور والقيام والإسناد، ولايقال في الاصطلاح انه متعلق به فان التعلق نسبة الفعل إلى غير الفاعل"[١].

فالصدور ماصدر من الفاعل وهو اعم من القيام، وبهذا تكون إرادته للصدور معنى الصدور غير الإيقاعي نحو الأفعال النفسية من نحو خجل وحزن وفرح وغيرها، والقيام هو صدور على نحو الإيقاع كالأفعال العلاجية نحو ضرب ومشى وغيرها، أما الإسناد فهو نسبة الحدث إلى الفاعل على نحو غير الصدور والقيام من نحو الفاعلية اللغوية في (مات زيد) و(انكسر الزجاج) فنسبة الفعل إلى زيد والى الزجاج لايصح ان تكون على نحو الصدور فلم يصدر الموت من زيد ولا الانكسار من الزجاج كما لم يوقعاه او يقوما به، ولكنه نسب إليهما عل نحو الحدوث متقوما بهما، فالقيام هاهنا بعكس مفهوم القيام في تعريف الفاعل عند النحاة، إذ مر بنا أن القيام كان في تعريفات النحاة يعني تقوم الفعل بالفاعل او حلوله به والتصاقه ونسبته. أما القيام هنا فهو قيام الفاعل أي أداؤه وإيقاعه لهذا الفعل. وهاتان زاويتان متغايرتان في النظر.

الأولى: نظرت إلى قيام الفعل بالفاعل، أي تقومه فيه.

والثانية: نظرت إلى قيام الفاعل بالفعل أي إيقاعه.

---

[١] الكليات ٥/٢٦٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس من اليسير ان يصل الباحثون في محيط القرآن الى قرار لما يزخر به من شتى الافكار وفنون القول، ومن ثم كثرت بحوث القرآن ، وتنوعت، وتعددت مناهجها وطرقها وما يزال هذا المورد معيناً لاينضب على مر الزمن، يرده رواد الفكر واساطين البيان فيتزودون باعظم زاد، ويمدون عقولهم بخير مدد.

وكان بتوفيق من الله وسداده ان اتخذت من القرآن الكريم سبيلاً انتهجته في دراستي العليا في مرحلة الماجستير فتناولت بالدراسة مشتقاً من مشتقات اللغة العربية فكانت دراستي موسومة بـ (اسم المفعول في القرآن الكريم بنية ودلالة) ، وكان لشغفي الكبير في نفسي بالدراسات الدلالية التي تمس جوانب القرآن الكريم اللغوية اثره الكبير في مواصلة البحث في جانب الدراسات الصرفية الدلالية، فاحببت ان انتهج هذا المنهج ايضاً سبيلاً في مرحلة الدكتوراه فتناولت بالبحث (اسم الفاعل) في القرآن الكريم.

تطرقت في هذه الدراسة الى الجانب الدلالي للابنية الدالة على اسم الفاعل بمصطلحه الواسع الشامل الذي انتهى اليه الصرفيون المتاخرون. ولذا شملت هذه الدراسة البحث في ابنية اسم الفاعل، وابنية المبالغة، وابنية الصفة المشبهة.

جاءت خطة البحث على وفق ما يقوم به الباحثون القدماء والمحدثون من تقسيمات، وقد قسمته الى تمهيد وثلاثة فصول.

اما التمهيد جاء تحت عنوان (مصطلح اسم الفاعل في الدرس الصرفي) تعرضت فيه لمفهوم مصطلح اسم الفاعل عند العلماء الاوائل بدءاً بسيبويه انتهاء بعلماء اللغة المتاخرين

والمحدثين وكيف تطور هذا المصطلح ليشمل في دلالته ثلاثة ابواب من ابواب المشتقات في اللغة العربية .

اما الفصل الاول فخصصته للبحث في ابنية اسم الفاعل في القرآن الكريم ودلالاتها ، وقد جاء في خمسة مباحث. المبحث الاول تناولت فيه بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد، وبحث الثاني في دلالة بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد ، وبحث الثالث في اسم الفاعل من الفعل الرباعي ومن الفعل الملحق بالرباعي، وعرض المبحث الرابع دلالة اسم الفاعل على اسم المفعول وجاء المبحث الخامس في دلالة اسم الفاعل على المصدر .

واما الفصل الثاني فعقدته لدراسة ابنية المبالغة في القرآن الكريم ودلالتها، وقد جاء في التقسيم على ثلاثة مباحث الاول في ابنية المبالغة القياسية والثاني في الابنية غير القياسية السماعية او المشهورة وعقدت المبحث الثالث للوصف بالمصدر للمبالغة .

وجعلت الفصل الثالث لدراسة ابنية الصفة المشبهة في القرآن الكريم ودلالاتها وقد جاء في التقسيم على مبحثين الاول في ابنية الصفة المشبهة الثلاثية ، والثاني في ابنية الصفة المشبهة غير الثلاثية .

ولابُدّ من الاشارة الى انّ الفصل الأوّل كان اوسع من الفصلين الثاني والثالث وذلك لأنّ ابنية اسم الفاعِل في القران الكريم اكثر وروداً من ابنية المبالغة وابنية الصفة المشبّهة .

وقد كان منهجي في تسجيل الظواهر الصرفية والدلالية لهذه الابنية في القرآن الكريم يعتمد على الاسس الاتية:

أولاً : اقتصرت الدراسة في احصائها وبحثها الابنية الواردة على وفق قراءة المصحف.

ثانياً : اقتصرت الدراسة على اعتماد الالفاظ بصيغتها المفردة والمثناة والمجموعة .

ثالثاً : مهدت لكل فصل من فصول الرسالة الثلاثة بتوطئة تعرض لتعريف المشتق الذي يحمل الفصل عنوانه وتوضيح ما اشكل منه، وابواب الافعال المتفق عليها في وروده، واراء العلماء في قياسية ابنيته او سماعيتها والدلالة التي تاتي عليها هذه الابنية داخل السياق القرآني.

رابعاً : لكثرة الالفاظ الواردة على بعض الابنية ولاسيما ابنية اسم الفاعل وابنية المبالغة الحقت الرسالة بملحق احصائي لهذه الالفاظ اتبعت فيه الترتيب الهجائي في ترتيب المادة المعجمية وعدد المرات التي يرد فيها ذلك اللفظ في القرآن الكريم.

واعرض فيما ياتي اهم النتائج التي توصلت اليها بايجاز وهي:-

- يعد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي اكثر الابنية الدالة على اسم الفاعل وروداً في القرآن الكريم، وقد استغرقت هذه الصيغة في ورودها جميع ابواب الفعل الثلاثي المجرد الستة، ولكن بنسب متفاوتة في ورودها، اذ يعدّ باب (فعل) – بفتح العين – اكثر الابواب التي ورد منها اسم الفاعل على بناء فاعل، ويعد باب (فعل – يفعل) – بضم عين المضارع – اكثر ما ورد على (فاعل) من ابواب (فعل) الثلاثة، يليه باب (فعل – يفعل) – بكسر عين المضارع – ومن ثم باب فعل – يفعل (بفتح عين المضارع).
- اغلب الافعال التي اشتق منها بناء (فاعل) من باب (فعل) دلت على العمل. ولكنه قد ورد من هذا الباب ما هو ليس بعمل وجاء الوصف منه على (فاعل) فقد وردت صفات على (فاعل) وهي لاتدل على من اوقع الفعل وتدل على الحدوث بل تدل على الوصف الثابت الدائم الملازم للموصف. ومن امثلة هذه الصفات (آسن، باسق، خالد، سائغ، لازب، شامخ).

- ورد اسم الفاعل في القرآن الكريم من (عشرة) اوزان من اوزان الفعل الثلاثي المزيد وهي: (افعل)، و (فاعل)، و (فعل)، و (انفعل)، و (افتعل)، و (تفاعل)، و (تفعل)، و(افعل)، و (استفعل)، و (افعال).
- بحثت الدراسة في دلالة (اسم الفاعل على المفعول) ودلالة (اسم المفعول على الفاعل) وقد خلصت من البحث الى ان الدلالة الاولى أي دلالة الفاعل على المفعول لم يقرها علماء اللغة الاوائل الذين استوت قواعد اللغة على اصولها في عهدهم وانما حملوها على وجه النسب، وان بعضهم رفض هذه الدلالة، ثم ان السياق الذي وردت فيه كثير من الالفاظ في القرآن الكريم واولت بالمفعول لايعترض ودلالة هذه الالفاظ على اسم الفاعل اما الالفاظ التي جاءت على مفعول واولت بالفاعل فقد اثبتت الدراسة دلالتها على المفعول بما ينسجم والسياق القرآني الذي يبتعد عن التكلف في التاويل وبذلك ردت هذه الدراسة دلالة اسم المفعول على الفاعل.
- تعد ابنية المبالغة اقل وروداً من ابنية اسم الفاعل، وابنية المبالغة الواردة يمكن تقسيمها على ابنية قياسية تشمل: (فعال، وفعول، ومفعال، وفعيل، وفعل)، وابنية سماعية تشمل: (فعيل، وفعلة، ومفعيل، وفعال، وفيعول، وفوعل) والابنية السماعية هي الاقل وروداً اذ لم يرد على بناء بعضها سوى لفظ واحد كبناء (فعال) فقد ورد عليه لفظ واحد وهو كبار.
- ابنية المبالغة تؤدي في غالب الفاظها معنى المبالغة، ولكنه وجدت بعضاً من الالفاظ تؤدي معنى مجرداً من المبالغة كأن تؤدي معنى النسب كما في لفظة (ظلام) وذلك في قوله تعالى (وان الله ليس بظلام للعبيد – ال عمران/١٨٢) فقد حملت ظلام على معنى ذي ظلم.

- يعدل السياق القرآني من صيغة الى اخرى طلباً لما يوافق المعنى المقصود من الاية، فالقرآن الكريم يختار البناء قاصداً لفظه ومعناه في موقعه المحدد، ولذا نجد ان السياق القرآني استعمل من الجذر اللغوي الواحد عده ابنية لمبالغة كغفار، وغفور وذلك بحسب ما يلائم ويوافق السياق اذ يؤدي كل منهما معنى يخالف الاخر، وان اجتمعا في كونهما وصفين اريد منهما المبالغة.
- ابنية الصفة المشبهة تعد اقل الابنية الواردة في القرآن الكريم اذا ما قيست بابنية اسم الفاعل، وابنية المبالغة، وجاءت الالفاظ على ابتيهما دلالات متنوعة.
- انتهت الدراسة الى ان بناء (فاعل) من باب (فعل – يفعل) انما هو في حقيقته اسم فاعل من باب (فعل)، أي انه وردت في افعال الالفاظ من هذا الباب لغتان لغة (فعل) ولغة (فعل)، والوصف من فعل (فاعل)، والوصف من فعل (فعيل)، وهجرت لغة (فعل) وشاعت لغة (فعل) فاستغني بـ (فاعل) عن (فعيل) فالالفاظ من هذا الباب هي اسماء فاعلين بناءً واشتقاقاً، ولكنها في دلالتها صفات مشبهة.
- اثبتت الدراسة انه ليس كل ما ورد من الصفات على بناء (فعال) في القرآن الكريم يحمل على انه صفة مشبهة، فقد ردت الدراسة الالفاظ (جذاذ، وجفاء، وحطام، وركام، ورفات) – التي ذكرها بعض اللغويين على انها من الفاظ الصفة المشبهة – الى باب المبالغة في المفعول، وقد اثبتت من خلال السياق القرآني هذه الدلالة في هذه الالفاظ.

توطئة:

تبين لنا من خلال عرض الفصل السابق أن (اسم الفاعل)يدل على ثلاثة أمور:-

الدلالة على الحدث، والمراد من دلالة الحدث دلالة المادة المعجمية التي يشتق منها اسم الفاعل، والدلالة على الذات، والدلالة على نسبة ذلك الحدث إلى تلك الذات، فلفظة (ضارب) مثلاً يفهم منها معنى الضرب، لأنها متضمنة في بنائها لمادة (ض ر ب)، ويفهم منها أيضاً نسبة هذا المعنى إلى ذات، وهذه النسبة هي التي يعبر عنها باتصاف الذات بالحدث، واسم الفاعل في هذه الدلالة، أي الدلالة على معنى ينسب إلى ذات لايفترق عن باقي الصفات كاسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، وافعل التفضيل لان كلاً منها يدل على معنى منسوب إلى ذات.

وانما يفترق اسم الفاعل عن سائر الصفات المشتقة في دلالته على الحدوث . وعليه يمكن ان نوجز القول في دلالة (اسم الفاعل) بأنه: الوصف الذي يدل على الذات التي توقع المعنى الحادث، أو التي ينسب إليها ذلك المعنى، أي أن (اسم الفاعل) يدل على أمرين معاً، هما: المعنى المجرد الحادث، والذات التي فعلته أو التي ينسب إليها.

لمبحث الأول : اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد في القرآن الكريم

يأتي وصف الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على فاعل بكثرة من باب فعل – المفتوح العين في الماضي – سواء أكان متعدياً أم لازماً نحو قتل – يقتل فهو قاتل ، وضرب – يضرب فهو ضارب ، وقطع – يقطع فهو قاطع . أما باب فعل فإن اسم الفاعل منه يأتي على فاعل إن كان متعدياً نحو شرب فهو شارب ، فإن كان لازماً فلا يقال في اسم الفاعل منه فاعل إلا سماعاً[١] .

يعد بناء (فاعل) اكثر الابنية الدالة على اسم الفاعل وروداً في القرآن الكريم فقد ورد هذا البناء من سبعة عشر وثلاثمئة مادة لغوية، ويبلغ مجموع الالفاظ على بناء (فاعل) بتكرارها في القرآن الكريم ثلاثة وعشرين وسبعمئة والف لفظ.

ويعد باب (فعل)- بفتح العين- اكثر الابواب التي ورد منها اسم الفاعل على بناء (فاعل)، وكان باب (فعل-يفعل)- بضم عين المضارع- اكثر ماورد على (فاعل) من ابواب (فعل) الثلاثة، اذ يبلغ مجموع ماورد من هذا الباب ثمانية وعشرين ومئة مادة لغوية، ويبلغ مجموع الالفاظ من هذا الباب بتكرارها اثنين وخمسين وسبعمئة لفظ[٢]. يليه باب فعل- يفعل – بكسر عين المضارع – فمجموع ما ورد من هذا الباب هو ثمانٍ وستون

---

[١] ينظر الأصول ٢ / ٨٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ١٠٨ .

[٢] ينظر الملحق الاحصائي

مـادة لغويـة، ويبلـغ مجمـوع الالفـاظ بتكرارهـا اثنـين وتسـعين وثلاثمئـة لفـظ[١]، ثـم بـاب (فعـل- يفعـل)- بفـتح عـين المضـارع فقـد بلـغ مجمـوع مـاورد مـن هـذا البـاب علـى (فاعـل) ثمانياً واربعين مادة لغوية، ومجموع الالفاظ بتكرارها ستة واربعين ومئة لفظ[٢].

ويلاحظ في الافعال التي جاء الوصف منها على (فاعل) من باب (فعل) دلالتها في الغالب الاعم على العمل سواء في ذلك ماكان فعلا لازما ام متعديا، بمعنى ان الوصف من هذه الافعال يدل على الفاعل حقيقة أي الذي يوقع الفعل، فقد ارتبطت هذه الصفات في غالبها بذوات قادرة على ايجاد الفعل او مايصح ان ينسب الفعل اليها كالانسان، والملائكة، والشمس، والقمر، والجوارح.

فمن امثلة ما جاء من باب (فعل- يفعل) لفظة (اكل) من اكل- ياكل[٣]، ولم ترد هذه اللفظـة فـي القران الكريم الا جمعا، وذلـك فـي المواضـع الثلاثـة التـي وردت فيهـا، قـال تعـالى "وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ - سورة المؤمنين/٢٠" وقال سبحانه "فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ- سورة الصافات/ ٦٦"، وقال ايضا: "لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ- سورة الواقعة/٥٢"، ولفظة (خازن) من خزن الشيء يخزنه خزنا[٤]، وقد وردت جمعا في قوله تعالى " وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ- سورة الحجر/٢٢"، قال الراغب الاصفهاني: "الخزن حفظ الشيء في الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه... وقوله تعالى (فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) قيل معناه حافظين له بالشكر...."[٥].

ولفظـة (زاجـر) التـي وردت فـي القـرآن الكـريم جمـع مؤنـث سـالماً فـي قولـه تعـالى "فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا – سورة الصافات/٢" قال الراغب: "الزجر طرد بصوت يقال زجرته فانزجر... وقوله فالزاجرات زجرا أي الملائكة التي تزجر السحاب"[٦]، وقال الطاهر بن عاشور:

---

[١] ينظر الملحق الاحصائي

[٢] ينظر الملحق الاحصائي

[٣] ينظر لسان العرب مادة (اكل).

[٤] ينظر لسان العرب مادة (خزن).

[٥] المفردات ص ١٤٦.

[٦] نفسه ٢١١.

"والزجر: الحث في نهي اوامر بحيث لا يترك للمامور تباطؤ في الاتيان بالمطلوب، والمراد به: تسخير الملائكة المخلوقات التي امرهم الله بتسخيرها خلقا او فعلا، كتكوين العناصر، وتصريف الرياح، وازجاء السحاب الى الافاق"[١].

ولفظة (ساجد) من سجد- يسجد سجودا[٢]، وقد وردت هذه اللفظة مرة واحدة بصيغة المفرد وذلك في قوله تعالى "أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ - سورة الزمر/٩"، ولم ترد في المواطن الاخرى الا بصيغة الجمع[٣]، كقوله تعالى "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ- سورة يوسف/٤"، وقوله تعالى "فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ - سورة الحجر/٩٨"، ولفظة (صامت) من قولهم صمت يصمت صمتا وصموتا اذا اطال السكوت[٤]، وقد وردت معا في قوله تعالى "وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ- سورة الاعراف/١٩٣".

ومن امثلة الالفاظ الواردة من باب ضرب-يضرب، لفظة (سائح) التي وردت جمعا في قوله تعالى " التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ -سورة التوبة/١١٢" وقوله تعالى "عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا - سورة التحريم/٥"، وهذه الصفة مشتقة من السياحة وهي "الذهاب في الارض للعبادة والترهب وساح في الارض يسيح سياحة أي ذهب..."[٥]، جاء في الكشاف للزمخشري: "السائحون: الصائمون شبهوا بذوي السياحة في الارض في امتناعهم عن شهواتهم، وقيل: هم طلبة العلم يسيحون في الارض يطلبونه في مظانه"[٦].

ومن هذا الباب ايضا لفظة (كاظم) وقد وردت جمعا في قوله تعالى "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ-

---

[١] التحرير والتنوير ج٢٣/٨٤.

[٢] ينظر لسان العرب مادة (سجد).

[٣] ينظر المعجم المفهرس ٣٤٤-٣٤٥.

[٤] ينظر لسان العرب مادة (صمت).

[٥] ينظر لسان العرب مادة (سيح).

[٦] الكشاف ج٢/٣١٤، وينظر المفردات ٢٤٦.

سورة آل عمران/١٣٤" وهي من "كظم الرجل غيظه اذا اجترعه، كظمه يكظمه كظما رده وحبسه، فهو كظيم، والغيظ مكظوم"[١]، قال الزمخشري: "ومنه كظم الغيظ، وهو ان يمسك على ما في نفسه منه بالصبر ولايظهر له اثرا"[٢]، وقال تعالى "وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ- سورة غافر/١٨" قال الطاهر بن عاشور: "كاظم: اسم فاعل من كظم كظوماً، اذا احتبس نفسه (بفتح الفاء). فمعنى (كاظمين): اكنين لايستطيعون كلاما. فعلى هذا التاويل لايقدر لـ (كاظمين) مفعول لانه عومل معاملة الفعل اللازم. ويقال: كظم كظما، اذا سد شيئا مجرى ماء او بابا او طريقا فهو كاظم، فعلى هذا يكون المفعول مقدرا والتقدير: كاظمينها، أي كاظمين حناجرهم اشفاقا من ان تخرج منها قلوبهم من شدة الاضطراب، وانتصب (كاظمين) على الحال من ضمير الغائب في قولهم (انذرهم) على ان الحال حال مقدرة، ويجوز ان يكون حالا من القلوب على المجاز العقلي باسناد الكاظم الى القلوب وانما الكاظم اصحاب القلوب كما في قوله تعالى (فَوَيْلٌ لَهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) [٣] وانما الكاتبون هم بايديهم"[٤].

ومن ذلك ايضا لفظة (النازعات) التي وردت في قوله تعالى "وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا *وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا- سورة النازعات/١-٢" وهي من نزع الشيء ينزعه نزعا[٥]، وقيل النازعات هي الملائكة التي تنزع الانفس من صدور الكفار[٦]، قال الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ): "النازعات الملائكة الذين ينزعون نفوس بني ادم فاذا نزعوا انفس الكفار نزعوها بشدة، وهو ماخوذ من قولهم نزع في القوس فاغرق يقال اغرق النازع في القوس اذا بلغ غاية المدى حتى ينتهي الى النصل، فتقدير الاية: والنازعات اغراقا، والغرق والاغراق في اللغة بمعنى واحد"[٧].

ومما ورد من باب (فعِل- يفعل) ايضا لفظة (واعظ) التي جاءت جمعا في قوله تعالى: "قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ- سورة الشعراء/١٣٦" وهي من وعظه يعظه اذا نصحه وذكره بالعواقب[٨].

---

[١] ينظر لسان العرب مادة (كظم).

[٢] الكشاف ج١/٤١٥.

[٣] اية ٧٩ سورة البقرة.

[٤] التحرير والتنوير ج .

[٥] ينظر لسان العرب مادة (نزع).

[٦] ينظر معاني القران ج٣/٢٣٠.

[٧] التفسير الكبير ج٣١/٢٧.

[٨] ينظر لسان العرب مادة (وعظ).

ومن امثلة الالفاظ الواردة من الباب الثالث لفظة (باخع) قال تعالى: "فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا- سورة الكهف/٦" وقال تعالى "لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ- سورة الشعراء/٣" وهي من بخع نفسه يبخعها بخعا وبخوعا: قتلها غيظا وغما[١]، قال الفراء (ت ٢٠٧هـ): "وقوله لعلك باخع نفسك أي مخرج نفسك قاتل نفسك"[٢].

ومن سبح- يسبح سبحا جاء الوصف على (فاعل) جمع مؤنث سالم في قوله تعالى "وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا – سورة النازعات/٣" وقيل المراد بالسابحات في هذه الاية هي النجوم التي تسبح في الفلك كما يسبح السابح في الماء[٣]، ويجوز ان يكون المراد "الملائكة السائرين في اجواء السماوات وافاق الارض، ويجوز ان يراد خيل الغزاة حين هجومها على العدو سريعة كسرعة السابح في الماء"[٤].

ومن مهد- يمهد جاء لفظ (الفاعل) على بناء جمع المذكر السالم في قوله تعالى "وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ- سورة الذاريات/ ٤٨" والمهد معناه البسط جاء في اللسان "والمهاد: الفراش وقد مهدت الفراش مهدا: بسطته ووطاته"[٥].

واطراد الوصف على (فاعل) في القران الكريم فيما كان عملا من باب (فعل) لايعني انه لم يات من هذا الباب ماهو ليس بعمل على بناء (فاعل) .

فقد ورد من باب (فعل) صفات على (فاعل) وهي لاتدل لا على الفاعل ولا على الحدوث بل تدل على الوصف الثابت الدائم الملازم للموصوف.

ويلاحظ ان الالفاظ الواردة بهذه الدلالة جميعها مشتقة من افعال لازمة، ومن امثلة ذلك لفظة (اسن) التي وردت مرة واحدة في قوله تعالى "مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ- سورة محمد/١٥" وقد اختلف في باب الفعل الذي اشتقت منه ، أهو من الباب الاول أم الباب الثاني، قال الراغب الاصفهاني: "يقال اسن الماء ياسن واسن ياسن اذا تغير ريحه

---

[١] نفسه مادة (بخع).

[٢] معاني القران ١٣٤/٢، وينظر المفردات ص٣٧.

[٣] ينظر المفردات ص٢١٩، ولسان العرب مادة (سبح).

[٤] التحرير والتنوير ج٦٣/٣٠.

[٥] اللسان مادة (مهد).

تغيرا منكرا وماء اسن قال تعالى (من ماء غير اسن)"[١]، وجاء في الكشاف: "يقال: اسن الماء واجن: اذا تغير طعمه وريحه"[٢].

وجاءت من باب فعل–يفعل ايضا لفظة (باسق) التي وردت بصيغة جمع المؤنث السالم في قوله تعالى "وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ– سورة ق/٩–١٠" ومعنى باسقات طويلات[٣]، وهي من بسق الشيء يبسق اذا طال في ارتفاع[٤]، قال الراغب: "الباسق هو الذاهب طولا من جهة الارتفاع ومنه بسق فلان على اصحابه علاهم"[٥]، وقال الطاهر بن عاشور: "والباسقات: الطويلات في ارتفاع، أي عاليات فلا يقال: باسق للطويل الممتد على الارض..."[٦].

ومن الصفات التي لاتحمل دلالة (الفاعل) من باب (فعل) لفظة (خالد) التي وردت في القران الكريم بصيغة المفرد كما في قوله تعالى: "وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا– سورة النساء/٩٣".

وقوله تعالى "أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ– سورة التوبة/٦٣"، واغلب ماوردت عليه لفظة (خالد) هو بصيغة الجمع[٧]، من ذلك قوله تعالى "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ– سورة آل عمران/١١٦" وقال تعالى " وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ – سورة النساء /١٣" وقال تعالى "وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ– سورة الزخرف/٧١"، والمراد بالخلود في صفة (خَالد) هو دوام البقاء والاقامة من قولهم خلد يخلد خلودا[٨] ، قال الطبري (ت ٣١٠هـ) في تفسير (خالدين) في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

---

[١] المفردات ص١٦.

[٢] الكشاف ٣٢٢/٤.

[٣] ينظر معاني الاخفش ١١٥/٣.

[٤] ينظر لسان العرب مادة (بسق).

[٥] المفردات ص٤٥.

[٦] التحرير والتنوير ٢٩٣/٢٦.

[٧] ينظر المعجم المفهرس ص ٢٣٦–٢٣٧ .

[٨] ينظر مقاييس اللغة ٢٠٦/٢، ولسان العرب مادة (خلد).

الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ- سورة البقرة/٨٢":"وخلودهم فيها دوام بقائهم فيها على ما اعطاهم الله فيها من الحبرة والنعيم المقيم"[١]، وذهب الراغب الاصفهاني الى ان المراد من الخلود هنا هو البقاء على ذات الهيئة من غير فساد اذ قال: "والخلود هو تبري الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها وكل ما يتباطا عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للاتافي خوالد وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها يقال خلد يخلد خلودا قال تعالى: "لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ"[٢]... والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد عليها قال تعالى " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"[٣]، "وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"[٤]، "وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا [٥]"[٦]، وعلى كلا المعنيين لايختلف في كون صفة الخلود على بناء (اسم الفاعل) لايراد بها الفاعل وانما يراد بها الصفة المشبهة، والمعنى الذي يذكره الراغب الاصفهاني يؤكد هذه الدلالة، لان البقاء على ذات الهيئة التي عليها الانسان معناه الوصف الثابت، وهذه الصفة مما ليس من قدرة الانسان على فعله بمعنى انه ليس مما يعرض ويحدث.

ومما جاء على (فاعل) واريد به الوصف الثابت الملازم في موصوفه لا الحدث العارض المتغير لفظة (سائغ) التي جاءت في موضعين في القران الكريم صفة لما يشرب قال تعالى: "نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ- سورة النحل/٦٦" وهي من ساغ الشراب يسوغ سوغا وسواغا: اذا سهل انحداره في الحلق[٧]، قال ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) : "والسائغ السهل في الحلق اللذيذ"[٨]، وقال تعالى: "هَذَا

---

[١] جامع البيان

[٢] اية ١٢٩ سورة الشعراء.

[٣] اية ٨٢، و٨٣ سورة البقرة.

[٤] اية ٣٩ سورة البقرة.

[٥] اية ٩٣ سورة النساء.

[٦] المفردات ص ١٥٣-١٥٤.

[٧] ينظر المفردات ص٢٤٩.

[٨] البحر المحيط ج/ .

عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ– سورة فاطر/١٢" ونلاحظ ان الصفات في سياق هذه الاية كلها في معاني الصفة المشبهة، والذي يؤكد دلالة (سائغ) على الصفة المشبهة قراءة من قرا بـ (سيغ) بتشديد الياء، و(سيغ) مخففا[١]، وكلاهما من ابنية الصفة المشبهة.

ومن صفات الطين التي وردت في القران الكريم لفظة (لازب) اذ جاءت في قوله تعالى: "فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ – سورة الصافات/١١" وهي من لزب– يلزب[٢]، وقد فسر اللازب باللاصق[٣]، وفسر ايضا بالثابت الشديد الثبوت[٤]، وهو في معنى اللاصق ايضا.

ومما ورد من باب (خضع) صفة لاتدل على الفاعل او الحدوث والتجدد لفظة (شامخ) التي وردت بصيغة الجمع صفة للجبال في قوله تعالى: "وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا – سورة المرسلات/٢٧" وهي من شمخ–يشمخ اذا علا وارتفع[٥]، قال الراغب الاصفهاني: "رواسي شامخات أي عاليات ومنه شمخ بانفه عبارة عن الكبر"[٦].

ويمكن القول بعد هذا ان دلالة الافعال التي اشتقت منها هذه الصفات هي التي وجهت دلالة بناء (فاعل) فيها الى معنى الصفة المشبهة، فالمعاني الواردة لهذ الافعال ليست بعلاجية كما انها ليست مما يعرض ويحدث، بل مما يتصف به على جهة الثبوت ثم ان الموصوفات التي نسبت اليها هذه الصفات في غالبها ليس مما له القدرة على ايجاد الفعل او ايقاعه (الماء، النخذ، الطين، الجبال، اللون)، فهذه الموصوفات من مكونات الطبيعة الالهية، كذلك نجد ان هذه الصفات مقترنة ومرتبطة وملازمة لموصوفها على الحقيقة ولايمكن ان تخرج عنه الى غيره الا على المجاز، فسهولة الانحدار في الحلق مثلاً وهو ما دلت عليه لفظة (سائغ) من صفات المشروب ولايخرج الى غيره الا مجازا، وكذلك (اسن) من صفات الماء لاغير، و(فاقع) من

---

[١] ينظر معجم القراءات القرانية.

[٢] ينظر لسان العرب مادة (لزب).

[٣] ينظر مجمع البيان.

[٤] ينظر المفردات ص٤٦٥.

[٥] ينظر معاني القران للفراء ٣/ .

[٦] المفردات ص٢٦٨.

صفات اللون الاصفر، ومن ثم يمكن القول ان ما جاء من باب (فعل) ولم يدل على اسم الفاعل وبناؤه بناء (فاعل) هو (اسم فاعل) بناء واشتقاقا لان الباب هنا باب اسم الفاعل فالالفاظ هنا جارية من باب (فعل) لكنها في دلالتها قامت مقام الصفة المشبهة.

ومن الأبواب التي اطّرَدَ الوصفُ فيها على (فاعِل) في القُرآن الكريم باب (فَعِلَ – يفْعَل) ، إلاّ انّ ما جاء من هذا الباب صفةً على زنةِ (فاعلِ) يُعَدُّ قليلاً إذا ما قيسَ بما وردَ من بابِ (فَعَلَ) ، وما جاء من هذا الباب فعله لازماً أكثر مما وردَ متعدياً ، ومن المعلوم اطراد الافعال اللازمة في الباب (فَعِلَ – يفْعل) ووردها أكثر من المتعدي[١] .

ولم تخرج ألفاظ (اسم الفاعِل) الواردة من هذا الباب في عمومها عن دلالة الفاعِل والعمل شأنها في ذلك شأن ألفاظ اسم الفاعِل الواردة من باب (فَعَل) .

فمن امثلة الفعل المتعدي صفة (الحامِدون) وهي مِن حَمِدَه –يَحْمَده ، ([٢]) وقد وردت في قوله تعالى " **التائبون العابدون الحامِدون السائحون الراكعون الساجدون – سورة التوبة /١١٢** "

ومن الفعل كَرِه – يَكْرَه كَرْهاً وكُرْهاً ([٣]) جاء لفظُ (الفاعِل) في القرآن الكريم في كل المواضع التي ورد فيها بصيغة الجمع ([٤]) ، من ذلك قوله تعالى " **وما منعهم أن تُقْبَلَ منهم نَفَقاتُهُم إلاّ أنّهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلاّ وهم كُسالى ولا يُنفقون إلاّ وهم كارهون – سورة التوبة /٥٤** " وقال تعالى " **بل جاءهم بالحقِ وأكثرهم للحقِ كارهون – سورة المؤمنين /٧٠** "

ومن امثلة الفِعْل اللازم التي جاء الوصفُ منها على (فاعِل) بناءً ودلالة لفظة (ساخِر) على بناءِ الجمع في قوله تعالى " **يا حسرتي على ما فَرَّطتُ في جَنب الله وإنْ كُنتُ لَمِنَ الساخرين – سورة الزمر / ٥٦** " وهي مِن الفِعْل سَخِرَ منه يَسْخَر إذا هَزِيء منه.

---

[١] ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص٢٣٧ .

[٢]) ينظر لسان العرب مادة (حمد) .

[٣]) ينظر لسان العرب مادة (كره) .

[٤]) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ص ٦٠٤ .

ومن ألفاظ هذا الباب الواردة في القرآن الكريم لفظة (فاكِه) ولم ترد إلاّ بصيغة الجمع وذلك في المواضع الثلاثة التي وردت فيها ، قال تعالى "**إنّ اصحاب الجنة اليوم في شغلٍ فاكهون – سورة يس / ٥٥** " .

وهي من فَكِهَ الرجلُ يَفكَه إذا كان طيّيبَ النفسِ مَزّاحاً طرباً ([1]) قال الطاهر بن عاشور " والفاكِه : ذو الفُكاهه بضم الفاء وهي المزاج بالكلام الميُسرّ ، والمُضحِك ، وهي اسم مصدر : فكِه بكسر الكاف ، إذا مَزح وسُرّ " ([2]) وقال تعالى "**كم تركوا من جنّاتٍ وعيون Δ وزروعٍ ومقامٍ كريم Δ ونعمةٍ كانوا فيها فاكهين – سورة الدخان / ٢٥-٢٧** "

جاء في روح المعاني : " و(فاكهين) متصفين بالفُكاهة بضم الفاء وهي اللعب والمزاج ، أي كانوا مغمورين في النعمة لاعبين في تلك النعمة " ([3]) .

والموضع الثالث الذي وردت فيه (فاكهين) هو قوله تعالى "**فاكهين بما آتاهم ربّهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم** - سورة الطور / ١٨ " وقد حملت (فاكهين) في هذه الاية على وجهين ، الأوّل : انهّم يتعاطونّ الفُكاهة ، والثاني : انهّم يتناولون الفاكِهة ([4]) .

ومن الفعل اللازم (نَدِمَ) جاء الوصف على (فاعِل) بصيغة الجمع في كل المواضِع التي وردَ فيها وقد شغلت في المواضع جميعها موقع خبر للفعل الناقص أصيَح ([5])، ومن ذلك قوله تعالى "**أعجزتُ أنْ أكونَ مثل هذا الغراب فأواري سوءةَ أخي فأصبح من النادمين – سورة المائدة ٣١** وقال تعالى "**يا أيها الذين آمنوا إنْ جاءكم فاسِقٌ بنبأٍ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين** – سورة الحجرات / ٦ " وهي مِن نَدِمَ – يَنْدَم نَدَماً إذا تحسّر ([6]) .

---

[1]) ينظر البحر المحيط ٣٤٢/٧ ولسان العرب مادة فكه .

[2]) التحرير والتنوير ج ٢٣ / ٤١ .

[3]) روح المعاني ج ١٦ / ٣٠٦ .

[4]) المفردات ص ٣٩٢ .

[5]) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ص ٦٩١ .

[6]) ينظر مقاييس اللغة ج ٤ / ١٣٦ .

وسأرجئ الحديث تفصيلاً عن الألفاظ الواردة عَلى بناءِ (فاعلِ) من باب فَعِلَ – يَفْعَل اللازم وفَعُلَ - يفعل الدالة على ما دلّت عليه الصفة المشبّهه الى الفصل الثالث الذي عقدته لأبنية الصفة المشبّهة ودلالتها في القرآن الكريم ذلك انّ هذين البابين بابانِ اصيلان من ابواب الصفة المشّبهة ، فتعلق هذا المبحث بذاك الموضع أكثر من تعلقه بهذا الموضع من البحث . أمّا الباب السادس وهو باب فَعِل – يَفْعِل فانّ الأفعال منه قلية الورود ولذا لم يرد اسم الفاعِل من هذا الباب سوى لفظين ، اللفظ الأوّل لفظ (الوارِث) وقد ورد مَرّة واحدة بصيغة المفرد وذلك في قوله تعالى "**لا تضار والدة بولدها ولا مولود بولده ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك**–**سورة البقرة / ٢٣٣** " .

وورد بصيغة جمع المذكر السالم في خمسةِ مواضِع (١) ، من ذلك قوله تعالى "**والذين هم على صلواتهم يحافظون Δ اولئك هم الوارثون**–**سورة المؤمنين / ١٠** "" وقوله تعالى " **رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين**–**سورة الانبياء / ٨٩** "

واللفظ الثاني لفظ (الوالي) ولم يرد سوى في موضع واحد هو قوله تعالى " **وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال** – سورة الرعد / ١ " ، و(الوالي) :الذي يلي أمر أحد ، أي يشتغل بأمره اشتغال تدبير ونفع مشتق من وليه – يليه.(٢)

ولنا أن ننتهي من العرض المتقدّم لاسم الفاعِل من الفعل الثلاثي المجرّد الى انّ بناء (فاعِل) بناءُ مُطردُ واصيل في الدالّه على العمل ، والمعاني الحادثة المُتجددة ، ولاطراده في ما دلّ على الحدوث والتجدد فإنّه إذا أريد الحدوث لا الثبوت في معاني الصفة المشبّهة حوّل الوصف الى بناء فاعِل فنقول في (حَسَن) : هو حاسِن الآن أوغداً وفي كريم : كارم (٣) ، قال الرضي الاستربادي : " ... صيغة الفاعِل موضوعة للحدوث والحدوث فيها أغلب ولهذا اطّردَ تحويل الصفة المشبّهة الى فاعِل كحاسن وضايق عند قصد النص على الحدوث " (٤) أي انه

---

١) ينظر المعجم المفهرس ص ٧٤٩ .

٢) ينظر البحر المحيط ٥ / ١٢٣ .

٣) ينظر المفصل ج ٢ /١٢٣ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٢٢١ .

٤) شرح الكافية ج ٢ / ١٩١ .

عند ارادة الوصف الثابت نأتي بالصفة المشبّهة فنقول مثلاً : الميت وهو كالحي صفة ثابتة وأمّا المائِت فيدل على الحدوث ، فنقول زيدٌ مائِت الآن ومائِت غداً كقولنا زيدُ يموت ، ولا يقال لمن مات مائِت ([٥]) .

ومن امثلة ذلك في القران الكريم لفظة (ضائِق) في قوله تعالى **" فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك – سورة هود / ١٢ "** فالوصف من الفعل ضَاقَ – يضيق هو (ضَيّق) ، وهو من ألفاظ الصفة المشبّهة التي تدل على الثبوت ، إلّ أنّه لمّا أريد في الآية حدوث صفة الضيق وعرضها عدل بالوصف الى بناءِ اسم الفاعِل فقيل (ضائِق) من دون (ضيّق) ، قال الزمخشري : " إن قلت : لِمَ عدل عن ضيّق الى ضائِق : قلت : ليدل على أنّه ضيق عارِض غير ثابِت ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا . ومثله قولك : زيد سيّد وجواد ، تريد السيادة والجود الثابتين المستقرّين ، فإذا أردت الحدوث قلت : سائِد وجائِد:- " ([١]) .

ويلاحظ ايضاً في ورودِ (ضائِق) من دون (ضيّق) الموافقة لـ (تارِك) فكلاهما على نفسِ البناء والمعنى الحادِث ، قال ابن عاشور : " وضائِق : اسم فاعِل من ضاق وإنما عدل عن أن يقال (ضيّق) هنا الى (ضائِق) لمراعاة النظير مع قوله (تارك)لأنّ ذلك أحسن فصاحة ، ولأنّ (ضائِق) لا دلالة فيه على تمكّن وصف الضيّق بصدره بخلاف ضيّق ، إذ هو صفة مُشّبهه وهي دالّة على تمكّن الوصف من الموصوف ايماء الى أنّ أقصى ما يتوهّم توقعه في جانبه – صلى الله عليه وسلم – هو ضيق قليل يعرض له والضيق نستعمل مجازا في الغمّ والأسف ، كما استعمل ضدّه وهو الانشراح في الفرحِ والمسّرة " ([٢]) .

---

[٥]) ينظر البحر المحيط ٦ / ٣٩٩ .

[١]) الكشاف ج ٢ / ٣٨٢ .

[٢]) التحرير والتنوير ج ١١ / ١٦ .

المبحث الثاني : ـ اسم الفاعل من الفِعل الثلاثي المزيد في القرآن الكريم

يبنى اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف واحد أو أكثر بابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ماقبل الاخر، نحو: اكرم فهو مكرم، واعطى فهو معط، وانفق فهو منفق، قال سيبويه في صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة: "واما الاسم فيكون على مثال افعل اذا كان هو الفاعل، الا ان موضع الالف ميم، وان كان مفعولا فهو على مثال يفعل"[١] .

وقد ورد (اسم الفاعل) في القرآن الكريم مصوغا من (عشرة) اوزان من اوزان الفعل الثلاثي المزيد وهي: (افعل)، و(فاعل)، و(فعل)، و(انفعل)، و (افتعل)، و (تفاعل)، و (تفعل)، و (افعل)، و (استفعل)، و(افعال).

(أ) بناؤهُ من الفعل (أَفْعَلَ) .

يكون بناء اسم الفاعِل من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة على زنةِ (مُفْعِل) ، كأَرسلَ فهو مُرْسِل.

واسم الفاعِل على بناءِ (مُفْعِل) أكثر ابنية اسم الفاعِل من الفعل الثلاثي المزيد ورواداً ، فقد ورد (مُفْعِل) من ثلاث وثمانين مادةٍ لغوية على أنّ بعض الألفاظ الواردة على هذا البناء قد تكرر وروده في أكثر من موضع ، وبلغ مجموع الألفاظ مع تكرارها اثنين واربعين وثمنمئة لفظ [٢] .

ومن هذه الألفاظ لفظة (مُحْسِن) التي وردت في القرآن الكريم بصيغتي الإفراد والجمع [٣] ، ومن امثلة ما وردت عليه بصيغة المفرد قوله تعالى **"بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه"سورة البقرة / ١١٢** " ، ومن امثلة ما وردت عليه بصيغة الجمع قوله تعالى **"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإنّ الله لمع المحسنين"سورة العنكبوت /٦٩** " وقد وردت لفظة (محسن) بصيغة جمع المؤنّث السالِم مَرّة واحدة وذلك في قوله تعالى **" فإنّ الله أعدّ للمُحسِنات منكنّ أجراً عظيما"سورة الاحزاب / ٢٩** " .

---

[١] الكتاب ٤/٢٨٠.

[٢]) ينظر الملحق الاحصائي الجدول (١) ص

[٣]) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .

ومنه لفظة (المُخبِتين) التي وردت مَرّة واحدة في قوله تعالى "**فإلهكم إله واحِد فله أسلموا وبشّر المُخبتين**–سورة **الحج / ٣٤**" والمُراد بالمُخبتين : المتواضعون لله الخاشعون الذين لا يستكبرون ، وهو مشتق من الخبْت وهو المُطمَئن من الأرض ، وقيل هم الذين لا يظلمون ([1]) . ومما ورد على بناءِ (مُفْعِل) لفظة (مُرْضِعَة) في قوله تعالى "**يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت**–سورة **الحج / ٢**" .

والوصف من أرضع (مُرضِع) وهو من الصفات التي اختصت بها الإناث كطالق وطامِث ولذلك لا تلحقها هاء التأنيث . وإنّما جيء بها في الآية الكريمة مُؤنّثة لأنّه أرادَ الفِعْل لا الوصف الدائم الثابت في الأنُثى ، قال الزمخشري : " فإن قلت : لِمَ قيلَ (مرضعة) دون مُرضع ؟ قلت : المرضعة التي هي في حالِ والارضاع ملقمة ثديها الصبي ، والمرضع : التي شأنها أنْ تُرضِع وإنْ لم تُباشِر الارضاع في حالِ وصفها به فقيل : فقيل : مرضعة ، ليدل على انّ ذلك الهول إذا فوجِئت به هذه وقد ألقمت الرضيع ثديها نزعته عنه لما يلحقها من الدهشة " ([2]) .

ومن الافعال التي تدل على الاتصاف بالحدث لا العمل والعلاج ، الفعل (اسفر) وقد جاء اسم الفاعل منه في القران الكريم مرة واحدة بصيغة التأنيث وذلك في قوله تعالى "**وجوه يومَئِذ مُسْفِرة ضاحكة مستبشرة**– **سورة عبس /٣٨**" والاسفار : النور والضياء ومنه اسفر الصبح اذا اشرق لونه واضاء ([3]) ، والمراد من وصف الوجوه بـ (مسفره) انها وجوه متهلله فرحاً وعليها اثر النعيم ([4]) ، ونلاحظ انه بقرينة لفظة (يومَئِذ) في الاية الكريمة يتحصل معنى الحدوث في (مسفرة) فما يلحق هذه الوجوه من ضياء واشراق انما هو بأثر ما يلقاه اصحابها من نعيم الاخرة ، وبذلك تكون مسفرة اسم الفاعل بدلالته على الوصف الحادث الطارئ .

ومن دلالات الفعل افعل هو دخول الفاعل في الوقت المشتق منه افعل نحو اصبح وأمسى : أي دَخَل في الصباح والمساء ([5]) ، وقد جاء اسم الفاعل من افعل - يفعل بهذه الدلالة في لفظة

---

[1]) ينظر مقاييس اللغة ج ٢٣٨/٢ ، والمفردات ص ١٤٠ ، والكشاف ١٥٧/٣ .

[2]) الكشاف ج ٣ / ١٤٢ .

[3]) ينظر المفردات ص ٢٣٣ ، ولسان العرب مادة (سفر) .

[4]) ينظر التحرير والتنوير ٣٠ / ١٣٧ .

[5]) ينظر شرح الشافية ج٩٠/١ ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٣٩٢ .

(مصبحين) التي وردت في القران الكريم في (خمسة مواضع) ([٦]) ، منها قوله تعالى "**أن دابِر هؤلاء مقطوع مصبحين – سورة الحجر / ٦٦** " وقوله تعالى " **فأخذتهم الصيحة مُصبحين– سورة الحجر/٨٣** " .

ومن اشرق - يشرق جاء لفظ اسم الفاعل (مشرقين) في موضعين وهما قوله تعالى "**فأخذتهم الصيحة مُشرقين – سورة الحجر / ٧٣** " وقوله تعالى "**فأتبعوهم مُشرقين—سورة الشعراء /٦٠** " ومعنى (مصبحين) و(مشرقين) داخلون في الصباح أي في أول وقته ، وداخلون في وقتَ شروق الشمس ([١]) .

وقد يأتي الفعل أفْعَلَ دالاً على الدخول في المكان والوصول اليه نحو أَنْجَدَ وأجْبَلَ : أي وصل الى نجدٍ والى الجبل ([٢]) . ومثله اقوى الرجلُ اذا صار في قواء وهو القفر ([٣]) ، وقد جاء اسم الفاعل منه في القران الكريم بصيغة الجمع في قوله **تعالى "نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين –سورة الواقعة / ٧٣ "**وقد ذكر المفسرون في (المقوين) تفسيرين ، الأول انه بمعنى الداخلين في القواء ، والثاني انه بمعنى الجائعين من اقوى جوفه اذا فرغ ، وفراغ البطن يسمى قواء وقوى ([٤]) ، وربما كان ايثار هذا الوصف في هذه الاية ليجمع المعنيين فإن النار التي يعود عليها الضمير في (جعلناها) " متاع للمسافرين يستضيئون بها في مناخهم ويصطلون بها في البرد ويراها السائر ليلاً في القفر فيهتدي الى مكان النزل فيأوي اليهم ، ومتاع للجائعين يطبخون بها طعامهم في الحضر والسفر ، وهذا ادماج للامتنان في خلال الاستدلال " ([٥])

(ب)بناؤه من (فاعَلَ)

يبنى اسمُ الفاعل من الفعل (فاعل) على بناءِ (مُفاعِل) كمساعِد ومُفارِق ، ومُعاقِب .

ورد اسم الفاعل في القران الكريم من الفعل (فاعل) من (عشرةٍ) موادٍ لغوية ، وقد بلغ مجموع الألفاظ منها بتكرارها في القران الكريم (واحداً وستين) لفظاً ([٢]) .

---

[٦]) ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ص ٣٩٩ .

[١]) ينظر روح المعاني ٢٨٦/١٥، ١٢٤ .

[٢]) ينظر اوزان الافعال ومعانيها ص

[٣]) ينظر المفردات ٤٣١ ، ولسان العرب مادة (قوى) .

[٤]) ينظر التفسير الكبير ١٦٣/٢٧ .

[٥]) التحرير والتنوير ٣٢٧/٢٧ .

[٢]) ينظر الملحق الاحصائي الجدول (٦) ص .

ومن الدلالات التي يذكرها أهل اللغة للفعل (فاعل) دلالته على غير المشاركة ([٣]) نحو سافرت ، وهي الدلالة الأغلب في الأفعال التي ورد عليها اسم الفاعل من (فاعل) في القران الكريم ، نحو جاهد – يجاهد واسم الفاعل (مُجاهِد) ولم يرد هذا الفظ في القران الكريم الا جمعاً ([٤])، نحو قوله تعالى **"لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله – سورة النساء / ٩٥ "** ، وقوله تعالى **" ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم – سورة محمد / ٣٩ "** ومن هاجر – يهاجر ورد لفظ الفاعل (مهاجر) بصيغتي المفرد والجمع ([٥]) ، ومما ورد مفرداً قوله تعالى **" فآمن له لوط وقال إنّي مهاجرٌ إلى ربّي إنّه هو العزيز الحكيم – سورة العنكبوت / ٢٦ "** وبصيغة جمع المذكر السالم جاء قوله تعالى **"لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة – سورة التوبة / ١١٧ "** وورد لفظ (المهاجرات) مرة واحدة في قوله تعالى **" إذا جاءكم المُؤمنات مهاجرات فامتحنوهن – سورة الممتحنة / ١٠ "** .

وجاء لفظ الفاعل من الفعل (غاضَبَ) في موضعٍ واحد وذلك في قوله تعالى **" وذا النون اذ ذَهَبَ مُغاضِباً فظنّ ان لن نقدر عليه – سورة الأنبياء / ٨٧ "** وقد ذكر المفسرون في دلالة الفعل هنا وجهين : احدهما دلالة (فاعَلَ) على المشاركة ، والثاني دلالته على غير المشاركة ([١]) ، قال ابو حيان الاندلسي : " وانتصبَ مُغاضباً على الحال فقيل معناه غضبان وهو من المفاعلة التي لا تقتضي اشتراكاً نحو عاقبت اللص وسافرت ، وقيل مغاضباً لقومه أغضبهم بمفارقته وتخوّفهم حلول العذاب وأغضبوه حين دعاهم الى الله مدة فلم يجيبوه فأوعدهم بالعذاب ثم خرج من بينهم على عادة الانبياء عند نزول العذاب قبل أن يأذن الله له في الخروج " ([٢]) .

والقول بأن (مغاضِباً) هنا معناه (غضبان) لا يعني ان صيغة (فعلان) (غَضبان) تقوم مقام صيغة (مغاضباً) تحلّ محلها لان استعمال القران الكريم للصيغ المختلفة من الجذر اللغوي الواحد انما يقع على وفق ما يتطلبه السياق والمعنى ، فالمبالغة وان كانت مطلوبة في هذا

---

[٣]) ينظر ابنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٣٩٥ .

[٤]) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ص ١٨٣ .

[٥]) ينظر نفسه ص ٧٣١ .

[١]) ينظر الكشاف ج٣ / ١٣١ .

[٢]) البحر المحيط ٣٣٤/٦ ، وينظر التحرير والتنوير ١٣٠/١٧ –١٣١ .

الموضع لكنها ليست بالمقصد الاول ، وانما المعنى المراد هو المفاعله التي يتحقق فيها معنى المبالغة ايضاً .

ورد في القران الكريم لفظ واحد على بناءِ اسم الفاعل (مفاعل) مما يستوى فيه اسم الفاعل واسم المفعول بسبب التضعيف ، وهو (مضار) في قوله تعالى " **من بعدِ وصيةٍ يوصى بها اودين غير مُضار – سورة النساء / ١٢** " وهو في هذا الموضع اسم فاعل بتقدير كسر الراء الاولى المدُغمة أي غير مضارّ ورثته ([٣]) .

(جـ) بناؤه من (فَعّلَ)

يبنى اسم الفاعل من الفعل (فَعّلَ) على بناء (مُفَعَّل) كصَدّق يُصَدَّق فهو مُصَدَّق . وعَذَّب – يُعَذَّب فهو مُعَذَّب . ورد اسم الفاعل على بناء (مُفَعَّل) من (سبع وعشرين) مادة لغوية ، بلغ مجموع الالفاظ الواردة منها بتكرارها (تسعين) لفظاً ([٥]) نحو (المبذرين) في قوله تعالى " **وآتِ ذا القُربى حَقَّهُ والمسكين وابن السبيل ولا تبذِّر تبذيرا [إنّ المُبذّرين كانوا إخوانَ الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا – سورة الاسراء /٢٦-٢٧**" و(مسومين) نحو قوله تعالى " **بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربّكم بخمسة الاف من الملائكةِ مُسَوّمين – سورة آل عمران / ١٢٥** " والمراد من (مسومين) معلَّمين انفسهم بعمائم صُفر مرخاة على اكتافهم وخيلهم باذنابها المجزوزة ([٦]) ومن كّذب – يكُذّب جاء اسم الفاعل (مُكَذّب) بصيغة الجمع في كل المواضع التي ورد فيها في القران الكريم ([٧]) نحو قوله تعالى " **فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبةُ المكذبين – سورة آل عمران / ١٣٧** " وقوله تعالى " **ويلٌ يومئذ للمكذبين [الذين يكذبون بيوم الدين – سورة المطففين/٩-١٠** " ، ومما ورد على بناءِ (مُفَعَّل) بصيغة الجمع (مُكلّبين) في قوله تعالى " **وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله – سورة المائدة /٤** " والمُكَلب هو الذي يُعَلَّم الكِلاب ([١]) .

---

[٣]) ينظر الكشاف ٤٨٦/١ ، والتفسير الكبير ج٢٢٥/٩ ، والتحرير والتنوير ٢٦٦/٤ ، واسم المفعول في القران الكريم ص ٢٧ .

[٥]) ينظر الملحق الاحصائي الجدول (٣) ص

[٦]) ينظر الجامع لاحكام القران ج٤١٠/٩ .

[٧]) ينظر المعجم المفهرس ص ٦٠٢ .

[١]) ينظر المفردات ٤٥٢ ، وروح المعاني ج١١٤/٦ .

(د) بناؤه من (انفَعَل)

يكون بناء اسم الفاعل من الفعل (انفعل) على (منفعل) نحو انتقل –ينتقل فهو منتقل ، وانطلق – ينطلق فهو منطلق

ورد اسم الفاعل على بناء (منفعل) في القران الكريم من (سبع) موادٍ لغوية ، بلغ مجموع الالفاظ منها بتكرارها في القران الكريم (تسعة) الفاظ ([٧]) .

باب (انفعل) موضوع للمطاوعة وهي قبول الاثر فيما يظهر للعيون كالجذب والقطع والكسر ، تقول كسرته فانكسر ([١]) وجذبته فانجذب ، وقد جاء اسم الفاعل في القران الكريم من الفعل (انفعل) الدال على المطاوعة ، نحو (منقعر) وذلك في قوله تعالى "**كأنهم أعجازُ نَخلٍ مُنقَعِرٍ**–سورة **القمر** / ٢٠ " وهي اسم فاعل من انقعر مطاوع قَعره ، تقول : قَعَرتُ الشجرة اذا قلعتها من اصلها فانقعرت ([٢]) ، يريد انّهم قد اجتثوا كما اجتثت النخل فلم يبق لهم رسمٌ ولا اثر ([٣]) ، ومنه ايضاً لفظ (مُنهَمِر) في قوله تعالى "**ففتحنا أبواب السماء بماءٍ مُنهَمِرٍ**– **سورة القمر** / ١١ " والمنهمر هو المنصب ، أي المصبوب ، يقال همرَ الدمع والماء اذا صبّه والمراد منه في الايه الكريمة النازل بقوة ([٤]) .

ومثله (منفَطِر) في قوله تعالى "**السماء منفطر به كان وعده مفعولا**–سورة **المزمل** / ١٨ " وقد حمل لفظ اسم الفاعِل هنا على النسب لأنّ السماء مؤنث و(مُنفَطِر) مذكر والمعنى ذات انفطار ، وعدّه بعضهم (اسم فاعل) على ظاهر لفظه وحمل معنى السماء على السقف ، فجاء عليه (منفطر) ولم يقل (منفطرة) ، وقيل ان السماء اسم جنس يجوز فيه التذكير

---

[٧]) ينظر الملحق الاحصائي الجدول (٨) ص

[١]) ينظر شرح الشافية ج١ / ١٠٨ ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٣٩٥ – ٣٩٦ .

[٢]) ينظر لسان العرب مادة (قعد)

[٣]) ينظر المفردات ٤١٩ ، والتحرير والتنوير ٢٧ / ١٩٤ .

[٤]) ينظر التحرير والتنوير ١٨٢/٢٧ .

فجاء (منفَطِر) على التذكير ([٥]) ، وذهب الزمخشري الى (مُنفَطِر) صفة لخبر محذوف مقدر بمذكر وهو شيء ، والانفطار التصدع والانشقاق ([٦]) .
وقد ورد في القران الكريم لفظ واحد على بناء (مُنفَعِل) مما يستوي فيه اسم الفاعل واسم المفعول بسبب التضعيف وهو (مُنبَثّ) في قوله تعالى "**وبست الجبال بسا ، فكانت هباءً منبثاً –سورة الواقعة / ٦** " وهو هنا اسم فاعل من الفعل انبثّ مطاوع بثه اذا فرقه .

(هـ) بناؤه من (افتعل)

يبنى اسم الفاعل من الفعل (افتعل) على زنة (مفتعل) كمرتقب ومقتدر .
ورد اسم الفاعل في القران الكريم على بناء (مفتعل) من (اربعٍ وثلاثين) مادة لغوية ويبلغ مجموع الألفاظ منها بتكرارها فيه (ستين ومئه) لفظ ([٤]) ، نحو (مرتقبون) في قوله تعالى " **فارتقب إنهم مُرْتَقِبون –سورة الدخان / ٥٩** " و(منتقمون) في قوله تعلى "**فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون –سورة الزخرف / ٤١** " وقوله تعالى "**يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون – سورة الدخان / ١٦** "

واختلف في اسم الفاعل (المعذرون) في قوله تعالى "**وجاء المُعَذّرون من الأعراب ليؤذن لهم –سورة التوبة / ٩٠** " فقد ذكر فيه قولان ، احدهما : ان يكون اسم فاعل من عَذّر على بناءِ فَعّل بمعنى تكلف العذر والمقصود بالمعذّرون الذين يعتذرون بلا عُذر ، او الذين يظهرون العذر اعتلالاً وهم لا عُذر لهم وعلى هذا الوجه يكون (المُعَذّرون) اسم فاعل من الفعل (فعل) وبناؤه (المفعلون) ، والقول الثاني : ان يكون اسم فاعل من اعتذر ، وقد ادغمت التاء في الذال لتقارب المخرجين بقصد التخفيف وعلى هذا الوجه يكون بناء المعذرون (المفتعلون) ([٥]) .
وجاءت في القران الكريم ثلاثة ألفاظ من الاجوف والمضعف على زنة (مفتعل) مما يستوى فيه اسم الفاعل واسم المفعول والسياق والمعنى يوجّه دلالتها الى الفاعل ، وهي (مُرْتاب) في قوله

---

[٥]) ينظر التبيان في اعراب القران ١٢٤٨/٢ .
[٦]) ينظر الكشاف ٤ / ٢٣٢ ، والبحر المحيط ٣٦٥/٨ – ٣٦٦ .
[٤]) ينظر الملحق الاحصائي الجدول (٢) ص
[٥]) ينظر الكشاف ٣٠٠/٢ ، والتحرير والتنوير ٢٩٢/١٠ .

تعالى "**كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب**–سورة غافر / ٣٤ " وهو الشديد الريب وهو الشك ([1]) ، و(مُختال) في قوله تعالى "**إنّ الله لا يحب من كان مُختالاً فخورا** –سورة **النساء** /٣٦ " وهو " التيّاه الجهول الذي يتكبر عن اكرام أقربائه واصحابه ومماليكه ، فلايتحفىّ بهم ولا يلتفت إليهم " ([2]) ، و(المُعترّ) في قوله تعالى "**واطعموا القانع والمعتّر** – **سورة الحج / ٣٦** " والمراد بالمعتر الذي يعتريك ، أي يتعرض لك لتعطيه ولا يسأل ([3]) ، وقيل الذي يتعرض لك بالسؤال ([4]) .

(و) بناؤه من (تفاعَلَ)

يأتي اسم الفاعل من الفعل (تفاعل) على بناء (متفاعل) نحو تسابق – يتسابق فهو مُتسابق ، وتقارب يتقارب فهو مُتقارِب .

وقد ورد اسم الفاعل على بناء (متفاعل) من (تسع) موادٍ لغوية ، تكرر بعض الالفاظ منها في أكثر من موضع ، وبلغ مجموع الالفاظ بتكرارها (ثمانية عشرة) لفظ ([4]) .

يأتي الفعل (تفاعل) للدلالة على المشاركة نحو تَضارب – يتضارب([1]) ، ومما ورد بهذه الدلالة تقابل – يتقابل واسم الفاعل منه (مُتقابل) وقد جاء في القران الكريم بصيغة جمع المذكر السالم في اربعة مواضع ([2]) نحو قوله تعالى "**ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ اخواناً على سررٍ متقابلين** – **سورة الحجر / ٤٧** " وقوله تعالى "**في جناتٍ وعيون [يلبسون من سندسٍ وإستبرقٍ متقابلين** –**سورة الدخان / ٥٣** " ومعنى التقابل أنْ يقبل بعضهم على بعض اما بالذات واما

---

[1]) ينظر التفسير الكبير ٦٢/٢٧ ، والتحرير والتنوير ١٤٢/٢٤

[2]) الكشاف ١ / ٥٠٩ .

[3]) ينظر تفسير غريب القران لابن قتيبة ٢٩٣ ، والمفردات ٣٢٨ .

[4]) الكشاف ٣ /١٥٨ .

[4]) ينظر الملحق الاحصائي الجدول (٧) ص .

[1]) ينظر شرح الشافية ج١ / ٩٩-١٠٣ ، وابنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٣٩٧ .

[2]) ينظر المعجم المفرس لألفاظ القران الكريم ص ٥٢٩ .

بالعناية والتوفر والمودة " ([٣]) . قال الزمخشري : " تدور بهم الأسرة حيثما داروا ، فيكونون في جميع احوالهم متقابلين " ([٤])

ومن تنافس – يتنافس جاء لفظ الفاعل (متنافس) بصيغة الجمع في موضع واحد وهو قوله تعالى **"يسقون من رحيق مختوم [ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون – سورة المصطفين / ٢٥-٢٦"** والمتنافسون اسم فاعل من التنافس وهو مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير ادخال الضرر على الغير([٥]) .

ومما ورد من (تفاعل) ولا يدل على المشاركة لفظ (المتعالي) وهو من صفات الله جلّ جلاله قال تعالى **"عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال – سورة الرعد / ٢٢٩ "** وهو الذي كبر عن صفات المخلوقين وتعالى عنهم ([٦]) .

(ز) بناؤه من (تَفَعّلَ)

يكون بناء اسم الفاعل من الفعل (تَفَعّل) على زنةِ (مُتَفَعِّل) نحو تَفَرَّقَ – يَتَفَرّقُ فهو مُتَفَرِّق ، وتَكَبّر – يتكبر فهو مُتَكَبِّر .

وقد ورد اسم الفاعل من الفعل (تَفَعّل) من (تسع عشرة) مادة لغوية ، وبلغ مجموع الالفاظ الواردة منها بتكرارها في القرآن الكريم (سبعة وثلاثين) لفظاً ([٥]) نحو (متربص) التي وردت بصيغة المفرد مّره واحدة وذلك في قوله تعالى **"قل كلٌّ متربّص فتربّصوا – سورة طه /١٣٥ "** ووردت بصيغة الجمع في موضعين وهما قوله تعالى **"فتربّصوا إنّا معكم متربصون – سورة التوبة /٥٢ "** **وقوله تعالى "قل تربّصوا فإنّي معكم من المتربّصين – سورة الطور / ٣١ "** .

ومن تَوَكّل – يتوكّل جاء لفظ اسم الفاعل (متوكِّل) بصيغة الجمع في كل المواضع التي ورد فيها ([١]) نحو قوله تعالى **"قل حسبي الله عليه يتوكّل المتوكلون – سورة الزمر / ٣٨ "** وقوله

---

[٣]) المفردات ٤٠٠ .

[٤]) الكشاف ج ٢ / ٥٨٠ .

[٥]) ينظر مقاييس اللغة ج٥ / ٤٦١ ، والمفردات ص ٥٢١ .

[٦]) ينظر الكشاف ج٢ / ٥١٦ ، ولسان العرب مادة (على) .

[٥]) ينظر الملحق الاحصائي الجدول (٥) ص .

[١]) ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ص ٧٦٣ .

تعالى "**فإذا عزمت فتوكّل على الله إنّ الله يحب المتوكلين** – سورة **آل عمران / ١٥٩** " .

واهم ما يلاحظ في اشتقاق اسم الفاعل من الفعل (تَفَعّل) انّ التاء فيه قد تقلب حرفاً من جنس الحرف الذي بعدها وهو (فاء الكلمة) ثم تسكّن وتدغم في الفاء اذا كانت (الفاء) أحد حروف الاطباق ، نحو (المُصَّدَّق) وقد وردت في القران الكريم في موضعٍ واحد بصيغتان ، صيغة جمع المذكّر السالم وصيغة جمع المؤنث السالم قال تعالى "**إنّ المُصَّدّقين والمُصَّدّقات وأقرضوا الله قرضاً حَسَناً يضاعف لهم ولهم أجرٌ كريم** – سورة **الحديد /١٨** " فالأصل في المصَّدّقين المتصدقين فأدغمت التاء في الصاد بعَد قلبها صاداً لقرب مخرجيهما طلباً لخفة الإدغام ومثله (المُصَّدّقات) الاصل فيها (المتصدقات) ([٢]) وقد ورد المتصدقين والمتصدقات على اصلهما من غير ادغام في القران الكريم قال تعالى "**وتصدّق علينا إنّ الله يجزي المتصدقين** – سورة **يوسف** /٨٨ " وقال تعالى "**والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات** – سورة **الاحزاب /٣٥**" ومثل (مُصَّدَّق) (مُطّهرِ) وقد وردت بالادغام جمع مذكرِ سالماً في قوله تعالى "**لمسجد اسس على التقوى من اوّل يوم أحق ان تقومَ فيه فيه رجالٌ "يُحبّون ان يتطهروا والله يُحِبّ المُطّهّرين** – سورة **التوبة / ١٠٨** " فالأصل في (المُطّهَّرين) (المُتطهَرين) ، ونلاحظ أنه سبحانه وتعالى قد عبّر عن حب المُؤمنين للطهارة بصيغة الفِعْل (ان يتطهروا) واخبر عن حبّه سبحانه تعالى بتذييل الاية بصيغة الاسم (المُطهرّين) ولم يأت بالوصف على الأصل أي (المتطهرين) وانّما جاء به مدغماً ، وربّما كانت العلة وراء ذلك – والله بالصواب اعلم – هو التنويه والتحريض للمؤمنين على الاكثار من التطهر والحرص عليه سواء اكان التطهر من النجاسات او من الذنوب ، والتضعيف في ارادة هذا المعنى ابلغ لان التضعيف والتشديد في عمومه يفيد التكثير والتكرار . مع ما يفيده ورود الاسم من دلالةٍ على ثبوت الوصف في موصوفه وفي هذا تحريض للمؤمنين لأن يتصفوا بهذا الوصف لأنه مما يحبّه الله ، وقد يكون في تذييل الآية بقوله سبحانه وتعالى " والله يحُبّ المُطهَّرين " اشارة الى ان المذكورين هم الموصوفون بهذا الوصف واولئك الذين يحبهّم الله لمحبتهم وحرصهم على التطهر ، وقد وردت (المتطهرين)على الاصل في القران الكريم في قوله تعالى "**ويسئلونك عن المحيض قل هو**

---

[٢]) التحرير والتنوير ٢٧ / ٣٩٥ .

أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهنّ حتى يطهرْنَ فإذا تطهرنَ فأتُوهنَّ من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين –سورة البقرة / ٢٢٢ " والسياق في هذه الاية لا يستدعي المبالغة في (التَطَهّر) فجاء بالوصف على الاصل فقال (المتطهرين) ولم يقل (المطهرين) لأن تذييل الاية الكريمة بجملة (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) انّما هو " ارتفاقٌ بالمخاطبين بأن ذلك المنع كان لمنفعتهم ليكونوا متطهرين ، وأمّا ذكر التوابين فهو ادماجٌ للتنويه بشأن التوبة عند ذكر ما يدل على امتثال ما امرهم الله به من اعتزال النساء في المحيض أي ان التوبه اعظم شأناً من التطهر أي إن نية الامتثال اعظم من تحقيق مصلحة التطهر لكم ، لأن التوبة تطّهر روحاني والتطهر جثماني " ([1]) .

ومثل المصّدقين والمطهرين لفظ (المطّوعين) الوارد في قوله تعالى "الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم –سورة التوبة / ٧٩ " واصله (المتطوعين) وهم الذين يتكلفون استطاعة الصدقة ([2]) .

وتبدل كذلك تاء (مُتَفَعَّل) حرفاً من جنس الفاء وتدغم فيه اذا كانت فاء الكلمة (دالاً أو ذالاً أو زياً) من نحو المُدَّثرَّ والمُزَّمَّل وكلاهما مما وردَ في القران الكريم قال تعالى "يا أيها المُدَّثِّر[قم فأنذر –سورة المدثر / ١-٢ " فـ(المُدَّثَّر) اسم فاعل من الفعل تدثّر – يتدثّر واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال لتقاربها في النطق ، ومعناه المتدرّع بدثاره ([3]) . وقال تعالى " يا أيها المُزَّمّل [قم الليل الا قليلا –سورة المزمل / ٢ " والاصل في المزمل : المتزمّل ، ادغمت التاء في الزاي بعد قلبها زاياً وهو المتلفف بثوبه ([1]) .

(ح) – بناؤه من افعل:

يبني اسم الفاعل من الفعل (افعل) على بناء (مفعل) نحو: ابيض فهو مبيض، واحول فهو محول.

---

[1]) التحرير والتنوير المجلد الأول ج٢ / ٣٥٢ .

[2]) ينظر مقاييس اللغة ج٣ /٤٣١ ، والمفردات ص ٣١٤ ، والكشاف ج٢ / ٢٩٤ .

[3]) ينظر المفردات ص ١٦١-١٦٢ .

[1]) ينظر لسان العرب مادة (زمل) والبحر المحيط ٣١٥/٧ .

جاءت ثلاثة الفاظ على صيغة (مفعل) جميعها من (افعل) الدال على اللون، وهي (مخضرة) و (مسود) بصيغة المذكر، وبصيغة المؤنث (مسودة)، و (مصفر)، ويبلغ مجموع المواضع التي ذكرت فيها هذه الالفاظ في القرآن الكريم سبعة مواضع[١].

لفظة (مخضرة) وردت مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ" سورة الحج/ ٦٣".

ان لفظة (مخضرة) تؤذن بان ما يحصل للارض من خضرة انما هو على جهة التدرج والاكتساب لا على جهة المباشرة، وهذا ينسجم ومراحل نمو النبات الذي يتحصل منه مرأى اللون الاخضر، وهذا بخلاف ما لو جاء بالخبر على صيغة (فعلاء) (خضراء) التي تدل على ان اللون الاخضر ثابت فيها مستقر لانه قد تحولت اليه بفعل نزول المطر.

ووردت لفظة (مصفرا) في القرآن الكريم ثلاث مرات، وقد جاءت في المواضع الثلاثة في سياق حادثة واحدة، وهي تحول لون النبت الاخضر الى اللون الاصفر، لكن ايراد هذه الحادثة جاء لغايات مختلفة بحسب السياق الذي وردت فيه.

قال تعالى "وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ- سورة الروم/٥١". وقال تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ- سورة الزمر/٢١" .

ان (مصفرا) قد اوجزت بصيغتها تصوير التغير من لون الخضرة- بما يمثل مرحلة شباب النبت ونضارته- الى لون الصفرة- بما يمثل شيخوخته وتقدمه في العمر-، وهو ماحمل عليه ضرب المثل على احد الاوجه للتشبيه بحال الدنيا بعد بهجتها او حال الانسان في هرمه وشيخوخته بعد شبابه ويفاعته[٢]. قال تعالى "اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ

---

[١] ينظر المعجم المفهرس ص ٢٣٤، و ص ٣٧٠، وص ٤٠٩.

[٢] ينظر التحرير والتنوير ج٢٣/٣٧٨.

مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ– سورة الحديد/٢٠".

واللفظة الثالثة التي جاءت في القرآن الكريم على زنة (مفعل) دالة على الاتصاف باللون على جهة الحدوث هي (مسودا) والتي اقترنت صفة للوجه في المواضع الثلاثة التي وردت فيها في القرآن الكريم، ففي موضعين منه جاءت (مسودا) في سباق ما اعتاده العرب في زمن الجاهلية من كرههم لولادة الاناث واستبشارهم بولادة الذكور، قال تعالى: " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ–سورة النحل/٥٨، وسورة الزخرف/١٧ " فاول ما يظهر من اعراض هذه الكراهة لولادة الاناث على الجاهلي هو تغير لون الوجه والذي عبر عنه بالاسوداد للدلالة على شدة الكابة والغضب [١]

ومثل ذلك قوله تعالى "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ– سورة الزمر/٦٠" فاسوداد الوجه طارئ على المكذبين بايات الله موقوت بذلك اليوم الرهيب، فلو قيل (وجوههم سوداء) لفات – والله اعلم معنى الهول والرهبة والخوف الذي يصيبهم بسبب معاينة انواع العذاب في جهنم والذي باثره ترى تلك الوجوه مسودة، فمعنى الحدوث مقصود مطلوب في هذا السياق للترهيب من العذاب المعد في ذلك اليوم لمن كذب واستكبر وهذا ما يفيده تذييل الاية بقوله تعالى "أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ"، ولايضير في ارادة هذا المعنى تفسير من حمل اسوداد الوجه على الحقيقة بجعلها علامة لهذه الفئة وجعل بقية الناس بخلافهم لانه سبحانه وتعالى قد جعل اسوداد الوجوه يوم القيامة علامة على سوء المصير كما جعل بياضها علامة على حسن المصير[٢] .

(ط) بناؤه من (استفعل)

اسم الفاعل من الفعل استفعلَ يكون على بناءِ (مُسْتفَعِل) ، كاستخرج – يستخرج فهو مُسْتَخرِج ، واستفهمَ – يستفهم فهو مستفهم .

---

[١] التحرير والتنوير ١٤ / ١٨٤ .

[٢] ينظر نفسه ٢٤/٤٩,

ورد اسم الفاعل في القران الكريم على بناءِ (مُستفعل) من (تسع عشرة) مادة لغوية ، وبلغ مجموع الألفاظ على (مستفعل) بتكرارها في القرآن الكريم (اربعة وستين) لفظ ([٢]) ، نحو (المستغفرين) في قوله تعالى **"الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار – سورة ال عمران /١٧ "** وبناء الاستفعال هنا قد أفاد الطلب فمعنى (المستغفرين) الطالبين المغفرة من الله سبحانه وتعالى ، والغالب في صيغة (استفعل) انّ حروف الزيادة فيها تفيد المبالغة في الفعل ، نحو (مستبصرين) في قوله تعالى **"وعاداً وثموداً وقد تبيّن لكم من مساكنهم وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مُستبصرين – سورة العنكبوت / ٣٨ "** فمجيء (مستبصرين) هنا لتأكيد بصيرتهم بالأمور بما يكون حجّة عليهم يقول الطاهر بن عاشور :"والاستبصار : البصارة بالأمور ، والسين والتاء للتأكيد مثل : استجاب واستمسك واستكبر ، والمعنى : أنّهم كانوا أهل بصائرِ ، أي عقول فلا عذر لهم في صدهم عن السبيل ، وفي هذه الجملة اقتضاء أن ضلال عاد كان ضلالاً ناشئاً عن فساد اعتقادهم وكفرهم المتأصّل فيهم والموروث عن آبائهم وانّهم لم ينجوا من عذاب الله لأنّهم كانوا يستطيعون النظر في دلائل الوجدانية وصدق رسلهم " ([١]) ومثله (مستمسكون) في قوله تعالى **"أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مُستمسكون – سورة الزخرف / ٢١ "** فـ(مستمسكون) مبالغة في (ممسكون) وقد استعملت هنا للمبالغة في معنى الثبات على الشيء ([٢]) على نحو قوله تعالى **"فاستمسك بالذي اوحى إليك – سورة الزخرف / ٤٣ "** ، ومثله ايضاً لفظُ (المستبين) في قوله تعالى **"اتيناهما الكتاب المُستبين – سورة الصافات /١١٧ "** والمراد هنا بالكتاب : التوراة ، والمستبين القوي الوضوح وهو من استبان الشيء اذا ظهر ظهوراً شديداً ([٣]) ، ومنه ايضاً لفظة (مستبشرة) التي استعملت استعمالاً مجازياً في قوله تعالى **"وجوه يومئذٍ مسفرة [ضاحكة مستبشرة – سورة عبس /٣٨ – ٣٩ "** ومعنى (مستبشرة) فَرِحة ، والسين والتاء فيها للمبالغة ، وإسناد الضحك

---

[٢]) ينظر الملحق الاحصائي الجدول (٤) ص .

[١]) التحرير والتنوير ٢٠ / ٢٤٩ .

[٢]) البحر المحيط ٦ / ١٨٧ .

[٣]) ينظر روح المعاني ٢٣ / ١٤٦ .

والاستبشار الى الوجوه مجاز عقلي لأنّ " الوجوه محلُ ظهور الضحك والاستبشار ، فهو من اسناد الفعل الى مكانه " (٤) .

(ي) بناؤه من (افعال)

بناء (افعال) من ابنية الافعال المزيدة التي تختص بالدلالة على اللون . ويرى ابن جني ان (افعل) نحو (احمر) مقصور عن (افعال) (احمار) وعليه يكون معنى افعال كمعنى افعل[١].

ولم يرد من اسم الفاعل من الفعل (افعال) في القران الكريم سوى لفظ واحد وهو (مدهام) الذي جاء بصيغة المثنى في سورة الرحمن، وذلك في قوله تعالى "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ* وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ* مُدْهَامَّتَانِ- سورة الرحمن/٦١-٦٤) وقد جاءت لفظة (مدهامتان) في الآية لصفة لـ (جنتان).

نقف اولا عند معنى الدهمة، ان الدهمة في اول دلالاتها يراد بها السواد، قال الجوهري (ت٣٩٣ هـ): "الدهمة: السواد يقال فرس ادهم، وبعير ادهم، وناقة دهماء اذا اشتدت ورقته حتى ذهب البياض الذي فيه.."[٢].

وجاء في لسان العرب: "... وحديقة دهماء مدهامة، خضراء تضرب الى السواد من نعمتها وريها..."[٣]؛ فاذا عرفنا معنى الدهمة في وصف الزرع ومايترتب عليه من الحدائق والجنان، وقفنا على علة الوصف ببناء (مفعال) (مدهامتان) في التنزيل العزيز.

ف (مدهامتان) قد وردت وصفا للجنتين اللتين وعد الله بهما المطيعين من عباده الخائفين مقامه؛ أي ان الموضع موضع ترغيب فلابد ان ياتي بالوصف على احسن صفة وبما يناسب السياق، ولما كان الامر كذلك جيء بالوصف من (افعال) الذي يدل على التحول والحدوث في اللون، فالسواد هنا متحصل من امر اخر يدل على نعم لله في الاخرة، وهو كثرة اشجار تلك الجنة وشدة خضرتها وخضب نبتها وريها، قال الزجاج (ت هـ) ي تفسير (مدهامتان):"يعني انهما خضروان تضرب خضرتهما الى السواد، وكل نبت اخضر فتمام خصبه وريه ان يضرب الى السواد، والدهمة عند العرب السواد، وانما قيل للجنة مدهامة لشدة خضرتها يقال اسودت الخضرة أي اشتدت"[٤]، وقال الطوسي:"مدهامتان، معناه خضراوتان [كذا] تضرب خضرتهما الى السواد

---

٤) التحرير والتنوير ٣٠ / ١٣٨ .

[١] ينظر المنصف ج١/٨٠، ولسان العرب مادة (حمر).

[٢] الصحاح ٥/١٩٢٤ مادة (دهم).

[٣] لسان لعرب مادة (دهم).

[٤] ينظر اعراب القران ص .

من الري على اتم مايكون من الحسن، لان الله شوق اليهما ووعد المطيعين في خوف مقامه بها، فناهيك بحسن صفتهما وما يقتضيه ذكرهما في موضعهما"[١].

فلفظة (مدهامتان) قد اوحت بتلك الصورة الرائعة النعيم في تلكما الجنتين، قال ابن عاشور: "ووصف الجنتين بالسواد مبالغة في شدة خضرة اشجارهما حتى تكون بالتفاف اشجارها وقوة خضرتها كالسوداوين لان الشجر اذا كان ريان اشتدت خضرة اوراقه حتى تقرب من السواد"[٢].

المبحث الثالث : اسم الفاعل من الفعل الرباعي والملحق به في القرآن الكريم

الفعل الرباعي يكون مجرداً و مزيداً، وللمجرد بناء واحد وهو (فعلل – يفعلل) نحو: بعثر – يبعثر، ودحرج – يدحرج ، والفعل الرباعي المزيد فيه بحرف واحد يكون على بناء (تفعلل – يتفعلل) نحو: تبعثر – يتبعثر، وتدحرج – يتدحرج ، أما الفعل الرباعي المزيد بحرفين فله بناءان :

الأول : – افعنلل – يفعنلل ، نحو احرنجم يحرنجم – وافرنقع – يفرنقع.

الثاني : – افعلل – يفعلل ، نحو اشمأز –يشمأز، واقشعر – يقشعر[٣].

واسم الفاعل الوارد في القرآن الكريم من الرباعي المجرد انما هو من المكرر الفاء والعين، وقد ورد منه لفظ واحد وهو (مزحزح) ولم يرد سوى مرة واحدة وذلك في وقوله تعالى: "وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ- سورة البقرة/٩٦" والمزحزح المبعد،قال: الفخر الرازي: "الزحزحة التبعيد والانحاء، قال القاضي والمراد انه لايؤثر في ازالة العذاب اقل تاثير ولو قال تعالى: وما هو بمبعده وبمنجيه لم يدل على قلة التاثير كدلالة هذا القول"[٤].

اما الفعل الرباعي المزيد فلم يرد اسم الفاعل منه في القرآن الكريم الا من الفعل (افعلل)، وقد ورد عليه لفظ واحد وهو من الفعل (اطمأن) اذ جاء (اسم الفاعل) منه (مطمئن) في باربعة مواضع

---

[١] التبيان ج٩/٨٤٢.

[٢] التحرير والتنوير ج٢٧/٢٧٢.

[٣] ينظر شرح الشافية ١/١١٣، وشذا العرف ص١٨–٢٠، وابنية الصرف ص٤٠١–٤٠٢.

[٤] التفسير الكبير ٣/١٩٤، وينظر التحرير والتنوير المجلد الاول ج٢/٦١٩.

في القرآن الكريم[١]، نحو قوله تعالى "مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ-سورة النحل/١٠٦" وقوله تعالى "قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا- سورة الاسراء/ ٩٥".

ولم يرد في القرآن الكريم (اسم الفاعل) من الفعل الملحق بالرباعي إلا من الفعل الملحق بالرباعي المجرد من بناء (فيعل – يفيعل)، جاء منه لفظان.

اللفظ الاول (مسيطر) الذي ورد في موضعين، الموضع الاول الذي ورد فيه جاء فيه بصيغة جمع المذكر السالم وذلك: في قوله تعالى "أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ- سورة الطور/٣٧" والموضع الثاني الذي ورد فيه جاء بصيغة المفرد في خطاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم اذ قال تعالى " فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ- سورة الغاشية/٢١-٢٢" وقد ذكر في بناء هذا اللفظ وجهان:

الوجه الاول: وهو الذي عليه اغلب المفسرين ان (مسيطراً) اسم فاعل وهو ماخوذ من قولهم سيطر – بالسين او الصاد – أي ان مسيطراً اسم فاعل مشتق من الفعل سيطر على وزن (فيعل) الملحق بالفعل الرباعي المجرد فيكون وزنه (مفيعل) وانه في الاية الاولى بمعنى المالك القاهر، او الجبار المتسلط، وفي الاية الثانية بمعنى المجبر المكره[٢].

الوجه الثاني: وهو قول ابي عبيدة (ت ٢١٠ هـ) ان ما جاء على هذا البناء من نحو مسيطر ومبيقر، ومبيطر، ومهيمن انما هي اسماء جاءت مصغرة لا نظير لها وان المسيطرون في الاية الاولى هم الارباب[٣].

والذي اراه انه في الايتين اللتين ورد فيهما ذكر وصف (المسيطر) لايستقيم حمل معناه على التصغير، فالسياق الذي انتظمت فيه هاتان الآيتان لا يعين على توجيه المعنى الى هذا المراد. فالاية الاولى وردت في سياق ايات جاءت الافعال فيها جميعاً منسوبة ومسندة الى فاعل اذ قال تعالى: "أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ * قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ * أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ * أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ

---

[١] ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ص٤٢٨.

[٢] ينظر الكشاف ٢٠٥/٤، والتحرير والتنوير ١٠٥/٣٠.

[٣] ينظر مجاز القرآن ١٩٨/٢.

مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ* أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ* أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ* أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ - سورة الطور/ ٣٠-٣٧". فالاسلوب القائم في هذه الايات هو اسلوب الاستفهام الانكاري، ولايخرج الاستفهام لغرض الانكار الا للتعجب والتعظيم من امر هام. فكيف ينتقل بالسياق من نفي نسبة خلق انفسهم اليهم وخلق السموات والارض، ونفي ملكيتهم لخزائن رب العالمين – وكلها من الامور العظيمة الشأن – الى تصغيرهم والمعروف ان التصغير في احد معانيه يفيد التحقير، فكيف ينسجم والربط بين هذين الاسلوبين ولاسيما ان سياق الايات الاخرى التي جاءت فيما بعد ماض في هذا الاسلوب قال تعالى " أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ* أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ* أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ* أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ* أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ* أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ – سورة الطور/٣٨-٤٣" ثم انه لاوجه لتفسير المسيطرون بالأرباب فالخطاب كله موجه لاولئك المكذبين الذين كذبوا برسالة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى اتهموه بانه كاهن ومجنون وشاعر، فالمراد بقوله تعالى " أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ - سورة الطور/٣٧" انكار ان يكون لمثل هؤلاء "تصرف في عطاء الله تعالى ولو دون تصرف المالك مثل تصرف الوكيل والخازن وهو ما عبر عنه بالمسيطرون"[1].

وكذلك لايستقيم في الاية الثانية التي وردت فيها لفظة (مسيطر) حمل المعنى على التصغير لانه لاينسجم ان يثبت الخبر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بصيغة (اسم الفاعل) (مذكر) في قوله تعالى "فذكر انما انت مذكر" ثم ينفي عنه الخبر بصيغة التصغير في قوله تعالى بعد ذلك "لست عليهم بمصيطر"، فسبحانه وتعالى انما اراد بهذه الاية ان يرفع المشقة عن رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهو انما ارسل لابلاغ الناس برسالة ربه، وتذكيرهم بالوعيد والعذاب في حالة التولي والاعراض والعصيان، ولاتبعة عليه من عدم اصغاءهم اذ لم يبعث ملجئاً اياهم على الايمان، ولم يكلف بحملهم على العمل بما أمروا قهراً وكرها.

اما اللفظ الثاني الذي ورد في القرآن الكريم من الفعل الملحق بالفعل الرباعي فهو (مهيمن)، وقد كانت للعلماء في لفظة (مهيمن) عدة مذاهب اختلفت فيه اصلاً وزنة ومعنى، وقد استوفى

---

[1] التحرير والتنوير ج٢٧/٧١.

موضوع زنات (مهيمن) الباحث كاطع جار الله الدراجي في رسالته الموسومة (الخلاف الصرفي في الفاظ القرآن الكريم)، لذا نجد من النافل تكرار ما فعل، فساوجز ما ذكره من هذه الزنات على مایاتي[١]:

١. مفيعل، على التصغير من مؤمن عند ابن قتيبة[٢]، ولم يوافقه من النحاة سوى الانباري[٣]، ورده المبرد وعده كفراً[٤]. فهو يرى ان اصل (مهيمن)، (مؤيمن) وهو اسم فاعل فعله (ايمن) ملحقاً بـ (دحرج) بزيادة ياء ثانية في فعل(الامن) فقبلت الهمزة.

٢. مفعلل، أي ان (هيمن) فعل رباعي اصلي الحروف بنفسه وهو رأي ابن بري ووافقه عليه العيني[٥]، واورد عليه الباحث كاطع الدراجي اعتراض الصرفيين في كون القاعدة في الهاء والواو والياء ان لا تكون حروفاً اصلية في فعل رباعي[٦].

٣. مؤفعل – مهفعل، وهو أي الازهري اذ اصلها عنده مؤأمين ردا الى الاصل على نحو ما في مؤكرم الوارد في الشعر

فانه اهل لان يؤكرما.

وقلبت الهمزة الثانية من مؤامن ياء فاصبحت مؤيمن وقلبت الهمزة الاولى هاء على نحو ما في هرقت وهياك .

وقد اختلف في (مهفعل) الصرفيون من بعد الازهري، فمنهم من رأي انها من أمن)، ومنهم من راى انها من (يمن) وفي الراي الثاني لاوجود لقلب الهمزة ياء الا انهم ابطلوه لعدم سماعهم جريان مشتقات اليمن[٧] .

ولانرى صواباً في ابطالهم اذ اننا نرى ان اليمن قد اشتق منه ميمون، وايمن، ولما جرى هذان جاز ان يكون بقية المشتقات قد استعملت بادىء عهد اللغة واستغني عنها لاحقاً على نحو مايرى سيبويه في مفهوم الاستغناء [١].

---

[١] ينظر في تفضيل ذلك الخلاف الصرفي في الفاظ القرآن الكريم ص٢٠٥ –٢٠٩.

[٢] ينظر ادب الكاتب ص٦٠٩، وتفسير غريب القرآن ص١١–١٢.

[٣] ينظر البيان ج٢٩٤/١.

[٤] ينظر الاشباه والنظائر ج١٦٥/٣.

[٥] ينظر لسان العرب مادة (همن).

[٦] ينظر عمدة القاريء ج١٩٧/٤.

[٧] ينظر تهذيب اللغة ٣٣٢/٦–٣٣٣، ورسالة الملائكة ٢٥٩–٢٦٠، ومجمع البيان ١١٠/٦، ولسان العرب مادة (همن)، والقاموس المحيط ٦٧٧/٤.

٤. مفعلن، من هيم دلالة على هيام الانسان في تالهه بربه وهو رأي المعري[٢]، وضعفه الباحث بقلة ورود هذه الزنة[٣].

٥. مفيعن، من (همي) عند المعري وقد ابدلت الياء التي هي لام الفعل نوناً للتنوين ثم ثبتت وقد ضعف هذا الرأي المعري نفسه[٤].

والملاحظ على اختلاف هذه الاراء في هذه اللفظة انه ناشيء من كون اصحابها قد اختلفوا اساساً في الجذر المعجمي لمادة اللفظة، فلو انهم عرفوا او شخصوا على وجه التحديد المادة المعجمية للفظة (مهيمن) لعرفوا ما يزاد عليها عند الاشتقاق، فتعددت زنات هذه اللفظة عند اللغويين والنحاة والمفسرين بسبب من عدم معرفتهم بالاصل المعجمي لهذه اللفظة ومن ثم فلايمكننا البت في تحسين الاراء وتضعيفها لان هذه الاراء تبقى فرضية كما ان الحكم عليها سيكون فرضياً ايضاً وليس قائماً على اصل يقيني بمادة الكلمة .

لكن ثمة معايير قد تفيدنا في تحسين بعض الاراء وبضمنها قلة التكلف في الرأي وكثرة الزنة واطرادها في اللغة، وعدم تعارض الرأي مع القواعد الاساسية المطردة في علم الاوزان.

وما يهمنا من كل ذلك ان (مهيمن) عند الجميع بقيت اسم فاعل، وربما كان هذا الحكم عليها متاتياً من قربها من اسماء الفاعلين من غير الثلاثي لانضمام ميمها وانكسار ما قبل اخرها، وربما كان للسياق القرآني اثره في تحديد نوع (مهيمن) بين المشتقات، فالاحتكام الى النص البلاغي الاول في العربية وهو القرآن الكريم خير معين على تاصيل هذه اللفظة والكشف عن دلالتها، فقد ورد هذا اللفظ في القران الكريم في موضعين منه وهو قوله تعالى "وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ- سورة المائدة/٤٨" وقد فسّر (مهيمناً) بالرقيب لأنّه يشهد لسائِر الكتب السماوية بالصحة والثبات (٥) .

---

[١] ينظر الكتاب ١٢٣/٣.

[٢] ينظر رسالة الملائكة ص٢١٦.

[٣] ينظر الخلاف الصرفي ص ٢٠٨.

[٤] ينظر رسالة الملائكة ص ٢٦٢.

٥) ينظر الكشاف ٦٤٠/١ .

وجاءت (مهيمن) في الموضع الثاني من صفات الله سبحانه وتعالى وذلك في قوله تعالى "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ-سورة الحشر/٢٣".

وقد فسّر ايضاً بالرقيب ، وفسّره بعضهم بـ " القائِم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم ، وإنّما قيامه عليهم باطلاعه واستيلائه وحفظه " ([1]) ومن هذه المعاني التي تذكر في دلالة (مهيمن) يتضّح انّ هذه اللفظة اسم فاعِل من الفعل غير الثلاثي بناء ودلالة .

[1]) التحرير والتنوير ٦/٢٢١ .

المبحث الرابع: . دلالة (اسم الفاعل) على (المفعول)

من المعروف ان (اسم الفاعل) و (اسم المفعول) وضع كل منهما لمعنى مناقض ومضاد لمعنى الآخر، فـ (اسم الفاعل) وضع للدلالة على الحدث والذات التي قامت به، و (اسم المفعول) وضع للدلالة على الحدث والذات التي وقع عليها، والقول بوقوع احدهما موقع الاخر مما فيه نظر ويجدر الوقوف عنده، فقد صرح اللغويون بمجيء صيغة (مفعول) مراداً بها (الفاعل) – وسياتي الحديث عن هذه المسالة تفصيلاً بعد هذا المبحث –، وصرحوا ايضاً بمجيء صيغة (فاعل) مراداً بها (المفعول) وهو المعني هنا.

فقد افرد بعض اللغويين ابواباً من كتبهم لما جاء على (فاعل) بمعنى (المفعول)، ومنهم أبن قتيبة[١]، وابن خالويه[٢]، وابن فارس[٣]، والثعالبي[٤]، وابن سيده[٥]، والسيوطي[٦]، ومن المحدثين الأب رافائيل اليسوعي الذي عد هذا الباب من غرائب اللغة العربية[٧]، محتجين بما ورد عن العرب من نحو قولهم سر كاتم وهم ناصب، بمعنى مكتوم، ومنصوب فيه، وما جاء في القرآن الكريم من مثل قوله تعالى "فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ– سورة الحاقة/٢١، وسورة القارعة/٧" بمعنى مرضية، وقوله تعالى " مَّاءٍ دَافِقٍ– سورة الطارق/٦" بمعنى مدفوق.

ذكر بعض اللغويين الأوائل في باب الأضداد الفاظاً على صيغة (فاعل) استعملت في معنى الفاعل والمفعول[٨]، وتبعهم في ذلك بعض الدارسين المحدثين منهم الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور محمد حسين ال ياسين [٩].

وكانت آراء النحاة واللغويين الأوائل في هذا الباب متباينة تباينا اكثر مما هو عليه في أي موضع اخر، بل ان اختلافهم هنا أوسع من اختلافهم في وقوع (اسم المفعول) موقع (اسم الفاعل) مع تطابق الحالتين إلى حد كبير .

---

[١] ينظر تأويل مشكل القرآن ص٢٩٦–٢٩٧.

[٢] ينظر ليس في كلام العرب ص٣١٧.

[٣] ينظر الصاحبي في فقه اللغة ص٢٢٠.

[٤] ينظر فقه اللغة وسر العربية ص٢١٥.

[٥] ينظر المخصص ج١٢٨/١٦.

[٦] ينظر المزهر ج٣٣٥/١، وج٨٩/٢.

[٧] ينظر غرائب اللغة العربية ص٧٢.

[٨] ينظر الأضداد لابن الانباري ص١٢٥–١٢٨، والأضداد لأبي الطيب ج٣٣٧/١، و ج٥٠٤/٢، ٥٠٦، والأضداد لال ياسين ص١٧٥–١٧٧.

[٩] ينظر فصول في فقه اللغة ٣٠٩ ، والأضداد لال ياسين ص١٧٥–١٧٧ .

ذهب الخليل ومن بعده سيبويه إلى أن ما جاء على (فاعل) وأول بالمفعول إنما هو محمول على النسب، جاء في الكتاب "وقال الخليل: إنما قالوا: عيشة راضية وطاعم وكاس[١] على ذا أي ذات رضا وذو كسوة وطعام، وقالوا: ناعل لذي النعل ..."[٢].

وايد ابن جني رأي الخليل وسيبويه، اذ عرض في كتابه (الخصائص) هذه المسالة بشيء من التفصيل، ذاهباً الى أن اعتقاد دلالة(فاعل) على (مفعول) إنما حصل بسبب تعبير أهل اللغة، والا فهو خلاف القياس اذ قال: "فأما تفسير أهل اللغة ان استاف القوم في معنى تسايفوا فتفسير على المعنى، كعادتهم في أمثال ذلك الاتراهم قالوا في قول الله عز وجل (من ماء دافق) انه بمعنى مدفوق فهذا – لعمري – معناه، غير ان طريق الصنعة فيه انه ذو دفق كما حكاه الأصمعي عنهم من قوله: ناقة ضارب اذا ضربت وتفسيره انها ذات ضرب أي ضربت، وكذلك قوله تعالى (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)[٣] اي لاذا عصمة، وذو العصمة يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً، فمن هنا قيل: ان معناه لامعصوم ... وذو الشيء قد يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً"[٤]، فابن جني يقرر ان ما ذهب اليه الخليل وسيبويه من حمل هذا الباب على النسب اولى لان (دافقاً) وان كان بمعنى (مدفوق) فان القياس فيه ان يكون فاعلاً، وتأويل النسب لايؤدي إلى مخالفة القياس لانه يجمع بين الفاعل والمفعول، والى هذا المعنى أشار الراغب الأصفهاني بقوله في (لاعاصم اليوم من امر الله): " ... ومن قال معناه لامعصوم فليس يعني ان العاصم بمعنى المعصوم وانما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك وذلك ان العاصم والمعصوم يتلازمان فايهما حصل حصل معه الآخر ..."[٥]، وعد الرضي حمل هذا الباب على النسب هو الأولى اذ قال: "قالوا وقد جاء فاعل بمعنى مفعول نحو ماء دافق أي ماء مدفوق وعيشة راضية أي مرضية والأولى ان يكونا على النسب كنابل وناشب اذ لايلزم ان يكون فاعل الذي بمعنى النسب مما لافعل له كنابل بل يجوز ايضاً كونه مما جاء منه الفعل فيشترك النسب واسم الفاعل في اللفظ"[٦].

أما الفراء فكانت له ثلاثة آراء تدل جميعاً على انه يقول بوقوع (فاعل) موقع (مفعول)،

---

[١] في قول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لاترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

والبيت من البسيط ينظر ديوان الحطيئة ص١٠٨.

[٢] الكتاب ٣٨٢/٣.

[٣] آية ٤٣ سورة هود.

[٤] الخصائص ج١٥٢/١-١٥٣.

[٥] المفردات ص٣٣٦-٣٣٧.

[٦] شرح الكافية ج١٩٩/٢.

الرأي الأول: ان مجيء (فاعل) بمعنى (مفعول) استعمال لهجي مطرد عند أهل الحجاز خاصة، وذلك عندما يكون في مذهب نعت، وان من أسباب مجيئه في القرآن الكريم مراعاة الفواصل، قال في تفسير قوله تعالى (من ماء دافق): "أهل الحجاز افعل لهذا من غيرهم، ان يجعلوا المفعول فاعلاً اذا كان في مذهب نعت، كقول العرب: هذا سر كاتم، وهم ناصب، وليل نائم، وعيشة راضية، واعان على ذلك انها توافق رؤوس الآيات التي هن معهن"[١].

الرأي الثاني: انه ليس من اختصاص لهجة دون أخرى، بل هو مستعمل عند عامة العرب إلا انه مقيد عندهم بإفادة المدح او الذم، قال في تفسير قوله تعالى: "فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ- سورة الحاقة/٢١": "والعرب تقول: هذا ليل نائم، وسر كاتم، وماء دافق، فيجعلونه فاعلاً، وهو مفعول في الاصل، وذلك: انهم يريدون وجه المدح او الذم، فيقولون ذلك لاعلى بناء الفعل، ولو كان فعلاً مصرحاً لم يقل ذلك فيه، لانه لايجوز ان تقول للضارب: مضروب، ولا للمضروب: ضارب، لانه لامدح فيه ولاذم"[٢].

ويبدو ان الفراء أراد بقوله (المدح او الذم) الوصفية عموماً، يدل على ذلك انه قابلها بالفعل المصرح ومثل له بـ (ضرب) وهو (العمل) عند سيبويه؛ أي: الفعل الإيقاعي، في مقابل الفعل الوصفي غير الإيقاعي، وهو ما اسماه هاهنا مدحاً او ذماً، فالوصف بيان صفة الموصوف أن كانت ممدوحة او مذمومة، وهذا يذكرنا بقوله السابق (ان كان في مذهب نعت)، فقد اتفق الشرطان عنده الا انه كثر عند أهل الحجاز في الرأي الأول.

الرأي الثالث: إن دلالة فاعل على المفعول دلالة مطلقة غير مقيدة بلهجة او مدح او ذم، وانما هي كدلالة (فعيل) وغيره على مفعول مستدلاً على ذلك بان ما ورد من هذا القبيل ليس له فعل مبني للفاعل، وانما هو من فعل مبني للمفعول قال: "ولاتنكرن ان يخرج المفعول على فاعل، الا ترى قوله (من ماء دافق) فمعناه والله اعلم: مدفوق، وقوله (في عيشة راضية) معناها مرضية ... تستدل على ذلك انك تقول: رضيت هذه المعيشة ولاتقول: رضيت ودفق الماء ولاتقول: دفق ..."[٣].

ولم يستبعد ابن مالك ان يقع (فاعل) موقع (مفعول) كما يبدو من قوله: " ... وربما خلف فاعل مفعولاً ..."[٤].

---

[١] معاني القرآن ج٣/٢٥٥، وينظر ما خالف معناه مبناه ص١٢.

[٢] معاني القرآن ج٣/١٨٢، وينظر ما خالف معناه مبناه ص١٢.

[٣] نفسه ج٢/١٥-١٦، وينظر ما خالف معناه مبناه ص١٢.

[٤] تسهيل الفوائد ص١٣٦، وينظر المساعد على تسهيل الفوائد ج٢/٦٣٠.

وهنالك فريق ثالث يرى أن ما جاء من هذا الباب إنما هو فاعل على حقيقته، قال المبرد في قوله تعالى (لاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم): "... (فالعاصم) الفاعل و (من رحم) معصوم ...."[١]، بل ان بعض أصحاب هذا الرأي أنكر صراحةً مجيء (فاعل) بمعنى (مفعول) قال ابو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ): " ... فاعل بمعنى مفعول فيه بطلان البيان ولايصح ولاينقاس ولو جاز هذا لجاز ضارب بمعنى مضروب"[٢]، وصرح أبو علي الفارسي بان استعمال (فاعل) موقع (مفعول) لم يثبت ، اذ قال: " ... لايثبته أصحابنا ولا البغداديون وانما جاء به أهل اللغة ..."[٣] ، أيد أبو علي الفارسي ما ذهب إليه المبرد في ان (عاصماً) فاعل على حقيقته [٤].

أما البلاغيون عدوا وقوع إحدى هاتين الصيغتين (فاعل ومفعول) موقع الأخرى ضرباً من المجاز العقلي، لان الفعل في (راضية) ونحوها اسند إلى غير فاعله الحقيقي اسند ما بني للمفعول الى الفاعل، قال الشريف الرضي: " ... وكان الوجه ان يقال في (عيشة راضية)، مرضية ولكن المعنى خرج على مخرج قولهم: شعر شاعر وليل ساهر، اذا شعر في ذلك الشعر وسهر في ذلك الليل، فكانهما وصفا بما يكون فيهما لابما يكون منهما، فبان ان تلك العيشة لما كانت بحيث يرضى الإنسان فيها حال جاز أن توصف هي بالرضا، فيقال (راضية) على المعنى الذي أشرنا إليه"[٥]، وهو كذلك عند الخطيب القزويني[٦]، وعد آخرون ما جاء على (فاعل) بمعنى (مفعول) ضرباً من المجاز المرسل لعلاقة الاشتقاق[٧].

ورد في القرآن الكريم (اربعة عشر) لفظاً من أوزان اسم الفاعل قيل أنها بمعنى المفعول، ستة منها بزنة (فاعل) وهي (آمن) في قوله تعالى :" **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا**– سورة البقرة/١٢٦، وسورة ابراهيم/٣٥" وقوله تعالى "**أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ**– سورة القصص/٥٧"، و (دافق) في قوله تعالى "**خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ**– سورة الطارق/٦"، و (ساحل) في قوله تعالى "**فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ**– سورة

---

[١] المقتضب ج٤/٤١٣-٤١٨.

[٢] إعراب القرآن ج٣/٦٧٣-٦٧٤.

[٣] ينظر ارتشاف الضرب ص٧٤، ولم اعثر على نص ابي علي هذا في كتابيه (الإيضاح) و (التكملة).

[٤] ينظر الايضاح ص٢١٢.

[٥] تلخيص البيان في مجازات القرآن ص٣٤٤، وينظر البلاغة العربية ص١٢ – ١٣.

[٦] ينظر التلخيص في علوم البلاغة ص٤٥، واساليب المجاز في القرآن ص١٦٠-١٦١.

[٧] ينظر اساليب المجاز ص١٦٢ .

طه/٣٩" و (عاصف) في قوله تعالى "أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ- سورة ابراهيم/١٨" و (عاصم) في قوله تعالى "لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ- سورة هود/٤٣" و (عاقر) في قوله تعالى "أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ- سورة ال عمران/٤٠"، وستة منها بزنة (فاعلة) وهي: (حافرة) في قوله تعالى "يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ- سورة النازعات/١٠" و (داحضة) في قوله تعالى "وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ- سورة الشورى/١٦" و (راضية) في قوله تعالى "فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ- سورة الحاقة/٢١، وسورة القارعة/٧" و (ساهرة) في قوله تعالى "فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ- سورة النازعات/١٣-١٤" ، و (سائبة) في قوله تعالى "مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ- سورة المائدة/ ١٠٣"، و (مائدة) في قوله تعالى "إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ - سورة المائدة/١١٢"، وواحدة على زنة (مفعل) وهي: (مبصر) في قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ- سورة يونس/٦٧، وسورة النمل/٨٦ سورة غافر/٦١" وواحدة على زنة (مفعلة) وهي (مبصرة)[1] في قوله تعالى "فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً- سورة الاسراء/١٢" وقوله تعالى "واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها - سورة الإسراء/٥٩"، وقوله تعالى "فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ- سورة النمل/١٣".

ولم تخرج أقوال المفسرين في معالجة هذه الألفاظ عما ذكره اللغويين والنحاة واهل البلاغة من انها محمولة على إرادة النسب او انها بمعنى المفعول او انها فاعل على حقيقته او انها من المجاز العقلي.

---

[1] انما اوردت (مبصر) و (مبصرة) في هذا الباب وهما ليستا على وزن (فاعل) لانهما (اسما فاعل) من غير الثلاثي وقد ذكرهما اللغويون في باب ما جاء على فاعل بمعنى مفعول، على انه ليس في القرآن غيرهما من هذا القبيل.

قال الطبري منكراً جميع الوجوه التي قيلت في (لاعاصم) مقرراً انه فاعل على حقيقته لاغير: "... ولاوجه لهذه الأقوال التي حكيناها عن هؤلاء ، لان كلام الله تعالى انما يوجه الى الأفصح الأشهر من كلام من نزل بلسانه، ما وجد الى ذلك سبيل، ولم يضطرنا شيء إلى ان نجعل عاصماً في معنى معصوم ولا ان نجعل (الا) بمعنى لكن، اذا كنا نجد لذلك في معناه الذي هو في المشهور من كلام العرب مخرجاً صحيحاً ...."[١]، وقد التفت ابن القيم (ت٧٥١هـ) الى اثر السياق في اكتساب لفظة (عاصم)الدلالتين (الفاعل والمفعول) اذ قال: " .... فانه تعالى لما ذكر العاصم استدعى معصوماً مفهوماً من السياق فكانه قيل لامعصوم اليوم من أمره الامن رحمه فانه لما قال (لاعاصم اليوم من امر الله)، بقي الذهن طالباً للمعصوم فكأنه قيل فمن الذي يعصم فاجيب بانه لايعصم الا من رحمه الله ودل هذا اللفظ باختصاره وجلالته وفصاحته على نفي كل عاصم سواء وعلى نفي كل معصوم سوى من رحمه الله فدل الاستثناء على أمرين على المعصوم من هو وعلى العاصم وهو ذو الرحمة وهذا من ابلغ الكلام وأفصحه واوجزه ولايلتفت الى ما قيل في الاية بعد ذلك ..."[٢].

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى "يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ– سورة النازعات/١٠": " ... وقيل: حافرة، كما قيل: عيشة راضية، أي منسوبة إلى الحفر والرضا او كقولهم نهارك صائم ... وقرأ ابو حيوة: في الحفرة، والحفرة بمعنى: المحفورة ... وهذه القراءة دليل على ان الحافرة في اصل الكلمة بمعنى المحفورة ..."[٣]، وقال الالوسي (ت١٢٧٠هـ): "... والقياس المحفورة فهي اما بمعنى ذات حفر او الإسناد مجازي ..."[٤].

وقال ابن عطية (ت٥٤٦هـ) في تفسير قوله تعالى "خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ– سورة الطارق/٦": "ويصح ان يكون الماء دافقاً لان بعضه يدفع بعضاً فمنه دافق ومنه مدفوق"[٥]، وقد رفض ابن القيم ان

---

[١] جامع البيان ج٤٦/١٢.

[٢] بدائع الفوائد ٦٧/٣–٦٨.

[٣] الكشاف ٦٩٤/٤.

[٤] روح المعاني ٢٧/٣٠.

[٥] المحرر الوجيز ٢٧٦/١٦.

يكون دافق هنا بمعنى مدفوق عاداً القول بذلك تكلفاً اذ قال: "... وليس الماء الدافق بمعنى المدفوق بل هو فاعل على بابه كما يقال ماء جارٍ فدافق كجار فما الموجب للتكلف البارد"[١].

وقال الرازي في تفسير قوله تعالى "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا– سورة البقرة/١٢٦": (بلداً امناً) يحتمل وجهين، احدهما مأمون فيه كقوله تعالى (عيشة راضية) أي مرضية، والثاني: ان يكون المراد اهل البلد، كقوله تعالى (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)[٢] أي اهلها وهو مجاز، لان الامن والخوف لايلحقان البلد"[٣]، وقال أبو حيان: "ووصف بلد بآمن اما على معنى النسب أي ذا أمن ... او على الاتساع لما كان يقع فيه الأمن وجعله امناً كقولهم نهارك صائم وليلك قائم ... وقال القفال معناه مامون فيه ..."[٤].

ولتشابه آراء المفسرين وتكرارها في عامة الألفاظ المشار إليها وتحاشياً للتكرار في عرضها رأيت من المناسب أن أورد هذه الألفاظ ومواضع ورودها في القرآن الكريم، ومواضع إشارات اللغويين والمفسرين الى ما قيل فيها ضمن جدول جامع لها[٥].

وبعد هذا يمكن القول ان العلماء الأوائل الذين استوت قواعد اللغة على أصولها في عهدهم منهم سيبويه مثلاً لم يقرروا دلالة (فاعل) على (مفعول) بل ذكروا – كما سبق – ان هذا من قبيل إرادة النسب أي ذو الشيء، لا انه باب من أبواب الدلالة في الصيغ، يزاد على ذلك ان بعضهم قد رفض هذه الدلالة اصلاً، وكذلك لم يجزم المفسرون بدلالة (فاعل) على مفعول بل رددوا ما قاله من تقدمهم من العلماء فضلاً عن ان بعضهم قد رفض هذه الدلالة.

وعلى هذا فان مجيء (فاعل) موقع (مفعول) لابد من صرفه الى أحد الوجوه التي ذكرها العلماء وهي: (اما انه بمعنى النسب، او انه من باب المجاز، أو انه فاعل على حقيقته) – وان كان فيه معنى المفعولية – ولاموجب لتكلف التأويل ما دام مخالفاً للقياس وما دام في الوجوه التي ذكرت مناسبة للسياق ووجه مفهوم في اللغة، إذ يمكن ان يكون الماء دافقاً على حقيقته. كما يقال: ماء جار لان المقصود هنا هيئة ما اسند إليه الحدث في لحظة الحديث عنه فالماء متدفق في تلك اللحظة من غير ان يلتفت إلى أسباب تدفقه، وكذا يقال للماء الجاري ولايعبأ بكونه جارياً بفعل الضغط او الانحدار او غير ذلك، وكذا اذا حمل على النسب أي انه ذو دفق فهو ذو جريان سريع وليس المقصود اهو جار بنفسه ام مجرى بفعل غيره، ثم انه بالرجوع إلى المعنى المعجمي لمادة (دفق) نجد ما يعيننا على تأويل (دافق) بالفاعل حقيقة، جاء في مقاييس اللغة: "الدال والفاء

---

[١] بدائع الفوائد ٣/٦٨.

[٢] آية ٨٢ سورة يوسف.

[٣] التفسير الكبير ج٤/٦٠.

[٤] البحر المحيط ج١/٣٨٣.

[٥] ينظر الجدول

والقاف اصل واحد مطرد قياسه، وهو دفع الشيء قدماً، من ذلك: دفق الماء، وهو ماء دافق ..."[١].

ومن هنا حمل ابن عطية (دافق) على الفاعل لانه بمعنى الذي يدفع بعضه بعضاً، وعلى هذا فلا أجد وجهاً لتأويل الوصف بـ (دافق) على المجاز في كون الحدث اسند الى غير فاعله لوجود الائتلاف المعجمي بين الماء وحدث الدفق حقيقة في الاستعمال اللغوي.

في حين لايستبعد ان يكون إسناد الرضا الى العيشة في قوله تعالى "في عيشة راضية" من المجاز، فاسند الرضا الى المعيشة والراضون هم أصحابها، وانما كان ذلك تعظيماً لشأن تلك العيشة وكانها لايدخل فيها الا من كان اهلاً لها قال ابن عاشور: " ووصف عيشة براضية مجاز عقلي لملابسة العيشة حالة صاحبها وهو العائش ملابسة الصفة لموصوفها ... والعيشة ليست راضية ولكنها لحسنها رضي صاحبها، فوصفها (راضية) من إسناد الوصف الى غير ما هو له، وهو من المبالغة لانه يدل على شدة الرضى بسببها حتى سرى إليها ..."[٢].

---

[١] مقاييس اللغة ج٢/٢٨٦.

[٢] التحرير والتنوير ج٢٩/١٣٢-١٣٣.

المبحث الخامس : دلالة اسم الفاعِل على المصدر

للمصدر في اللغة العربية أبنية قياسية يأتي عليها ، منها أبنية ثلاثية كقَتْل ، وشُغل ، ورحمة ، ومنها غير ثلاثية كذَهَاب ، وتنزيل ، ومجاهدة وغيرها .

وقد يأتي المصدر على بناءٍ من ابنية المشتقات ، فجاء المصدر على بناءِ اسم المفعول من الفعل الثلاثي كالميسور ، والمعسور ، بمعنى اليُسر ، والعُسِر ، ومنه في القران الكريم لفظُ (المفتون) في قوله تعالى "فَسَتُبصِرُ وَيُبصِرُونَ ۝ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ- سورة القلم / ٥-٦" أي الفتنة .([1])

وقد جاء المصدر ايضاً على بناء (فاعِل) نحو قُمْ قائِماً : أي قياماً ، وجاء ايضاً على بناء (فاعِلة) نحو العاقِبة والعافية ([2])

وقد ذَهَبَ الزمخشري الى انّ ورود المصدر على فاعِل وفاعِلة في اللغةِ ليسَ بنادِر ([3]) ، وردّه ابو حيان بقوله : " وليس كما ذكر بل هما عزيزان " ([4]) .

ويلاحظ على الألفاظ التي جاءت على الفظ الفاعِل والفاعِلة وحملت دلالتها على المصدر أنها في عمومها من ألفاظ القرآن الكريم ومن المعلوم أن الألفاظ في القرآن محكومة بالسياق ، والسياق هو الذي يوجّه دلالتها الى اسم الفاعِل او غيره ولذا نَجد ان دلالة هذه الألفاظ على المصدر ليست بدلالة حتمية وانما تذكر هذه الدلالة وجهاً من الوجوه التي يذكرها المفسرون في دلالة هذه الألفاظ .

وقد جاءت ألفاظ اسم الفاعِل التي حملت على دلالة المصدر كلها على بناءِ (فاعِلة) وهي (باقية ، وخاطِئة ، وطاغية ، وكاذِبة ، وكاشفة ، ولاغية) .

وقد وردت لفظة (باقية) في القرآن الكريم في موضعين ، الموضع الأوّل قوله تعالى" وجعلها كلمة باقية في عقبة لعلهم يرجعون- سورة الزخرف / ٢٨ " والموضع الثاني الذي وردت فيه هو قوله تعالى "فهل ترى لهم من باقية- سورة الحاقّة / ٨ "وفي هذا الموضع ذكر المفسرون عّدة وجوه لتفسير (باقية) وهي : – إما أنْ تكون (باقية) اسم فاعِل على بابه ، والهاء فيها للتأنيث بتأوّل نفس أو جماعة ، أي فما ترى منهم نفساً او جماعة باقية .

او أنْ تكون (باقية) اسم فاعلِ أي من باقٍ والهاء للمبالغة كراوية .

أو أن تكون (باقية) مصدراً على وزنِ فاعِلة ، والتقدير فما ترى لهم من بقاء ([1]) .

---

[1]) ينظر في تفصيل دلالة اسم المفعول على المصدر دراستنا لاسم المفعول في القران الكريم ص ١٧ – ٢٠ .

[2]) ينظر شرح الشافية ح ١ / ص١٧٥ – ص ١٧٦ .

[3]) ينظر الكشاف ٤ / ٢٢٣ .

[4]) البحر المحيط ج ٧ / ٢٤٢ .

[1]) ينظر البحر المحيط ج ٨ / ٣٢١ ، والتحرير والتنوير ج ٢٩ /١١٧ .

ونلاحظ أن السياق القرآني للآيات السابقة لهذه الآية هو الذي وجّه تفسير لفظة (باقية) الى هذه الوجوه ، فقد قال تعالى في إهلاكِ قومِ عاد "**وأمّا عادٌ فأهلكوا بريحٍ صرصرٍ عاتيةٍ ۝ سخّرها عليهم سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ حسوما فترى القومَ فيها صرعى كأنّهم أعجازُ نخلٍ خاوية - سورة الحاقة /٦-٧**"

وهذا الاهلاك الشديد والعذاب العظيم مما يستوجب عدم بقاء قومِ عاد فقد أهلكوا على بكرةِ أبيهم ، ومن ثمّ عدم بقاءِ أثرٍ لهم .

وقد عدّ الراغب الأصفهاني دلالة (باقية) على اسم الفاعِل هو الأصح إذ قال : " وقوله تعالى (فهل ترى لهم من باقية) أي جماعةٍ باقية أو فِعلَةٍ باقية وقيل معناه بَقِيّة قال وقد جاء من المصادر ما هو على فاعِل وما هو على بناءِ مفعول والأوّل أصحُّ " (٢) وربمّا عدّ الراغب الأصفهاني حملُ (باقية) على اسم الفاعِل هو الأصح لأنّ هذا المعنى لا ينقل اللفظ الى غير دلالته المعهودة ما دام في هذه الدلالة موافقة ومواءمه للسياق الذي وردت فيه .

ووردت لفظة (الخاطِئة) في قوله تعالى "**وجاء فرعون ومن قبلة والمُؤتفكات بالخاطِئة - - سورة الحاقة / ٩**" وذكر المفسرون فيي تأويلها وجهين . الأوّل أنْ تكون خاطِئة اسم فاعِل لموصوف محذوف والتقدير بالفعلة او الفعلات الخاطِئة ، والوجه الثاني أن تكون مصدراً جاء على فاعِلة كالعاقبة (٣) ، قال ابن عاشور " والخاطِئة : إمّا نصدر بوزن فاعِلة وهاؤه هاء المَرّة الواحِدة فلما استعمل مصدرا قطع النظر عن المرّة ، ... فهو مصدر خطئ ، إذا أذنبَ ، والذنب : الخِطء بكسر الخاء ، وإمّا اسم فاعل خطئ وتأنيثه بتأويل : الفعلة ذات الخِطء فهاؤه هاء تأنيث " (٤) وعلى تأويل المصدر يكون تقدير الخاطِئة : الخطيئة .

ومما وردَ على بناءِ (فاعِلة) وأوّل بالمصدر لفظُ (خائِنة) وذلك في قوله تعالى "**يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور - سورة غافر /١٩**" قال ابو حيان الأندلسي : " وجوّزوا أن تكونَ خائِنة مصدرا كالعافية والعاقبة أي يعلم خيانة الأعين ، ولمّا كانت الأفعال التي يقصد بها التكتم بدنية فأخفاها خائنة الأعين من كسر جفنٍ وغمز ونظر يفهم منه معنى ويريد صاحبها معنى آخر"(١)

وجوّزَ بعضهم ابقاء (خائِنة) على ظاهرِ اسم الفاعِل فتكون صفة لموصوف محذوف دلّ عليه لفظ الأعين أي يعلم نظرة الأعين الخائِنة (٢) .

---

٢) المفردات ص ٥٦ .

٣) ينظر البحر المحيط ج ٨ / ٣٢١ .

٤) التحرير والتنوير ج ٢٩ /١٢١ .

١) البحر المحيط ج ٧/ ٤٥٧ .

٢) التفسير الكبير ج ١٣٩/٢٥ ، والتحرير والتنوير ٢٤ /١١٦ .

والوجوه الثلاثة التي ذكرت في تأويل لفظة (باقية) ذكرت أيضاً في تأويل لفظ (الطاغية) في قوله تعالى "**فأمّا ثمود فأهلكوا بالطاغية- سورة الحاقة/ ٥**" فهو إمّا (اسم فاعِل) على حاله والمقصود من الطاغية عاقر الناقة والهاء فيه للمبالغة كرجل راوية إذا كان كثير الرواية وإنّما اهلكوا اكلهم لرضاهم بفعله ، أو أن تكون (الطاغية) صفةٍ لموصوف محذوف تقديرة الفئة الطاغية ، أو أن تكون الطاغية مصدراً كالعاقبة ، ويدلّ عليه قوله تعالى "**كذبت ثمود بطغواها -سورة الشمس/ ١١**" فكأنه قال بطغيانهم . ([٣])

ولم تخرج اقوال المفسرين في تأويل لفظة (كاذِبة) في قوله تعالى "**إذا وقعت الواقعة Δ ليس لوقعتها كاذِبة- الواقعة/ ٢**" ولفظة (كاشِفة) في قوله تعالى " أزفت الآزفِة ، ليس لها من دون الله كاشفِة - النجم / ٥٨ " . ولفظة (لاغية) في قوله تعالى "**وجوه يومَئِذٍ ناعمة Δ لسعيها راضية Δ في جنّةٍ عالية Δ لا تسمعُ فيها لاغية- سورة الغاشية/ ٨-١١**" .

عن الأقوال الثلاثة المذكورة آنفاً ([٤]) على انه قد حُمِل تأويل (لاغيه) باسم الفاعِل على المجاز قال ابن عاشور : " اللاغية : مصدر بمعنى اللغو مثل الكاذِبة للكذب ، والخائِنة والعافية ، أي كلمة لاغية لما دلّ عليه (لاغية) من أنها كلمات ، ووصف الكلمة بذلك مجاز عقلي لأنّ اللاغي صاحبها " ([٥]) .

---

[٣]) ينظر الجامع لاحكام القرآن ج٣٢١/٩ ، وروح المعاني ٢٩ /١٤٥ .

[٤]) بنظر الكشاف ج ٤ /١٣٢ ، والمفردات ص ٢٤٦ والبحر الميط ج ٨ / ٣-٢ ، ٨ /٤٦٣ وارشاد العقل السليم ج ٢٣٦/٤ .

[٥]) التحرير والتنوير ج ٣٠ /٢٩٩ .

توطئة

معنى المبالغة : هو تكرير أصل الفعل وتوكيده ، وهذا يعني أن أبنية المبالغة فرع أو جزء متمم لأسم الفاعل ، فهي أسماء فاعلين أيضاً ، وانما يقع الفرق بين أبنية المبالغة واسم الفاعل في أمرين : –

الأول : أن أبنية المبالغة تدل على المبالغة في وقوع الفعل من الذات .

والثاني : فرق في الشكل أو البناء ، فاسم الفاعل لغير المبالغة يكون على زنة (فاعل) إن كان فعل ثلاثي ، وبابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة إن كان من غير الثلاثي ، واسم الفاعل للمبالغة يكون على زنة " فعول ، وفعال ، ومفعال ، ومفعال ، وفعل ، وفعيل " .

وينبغي أن نذكر هنا أن أبنية المبالغة يفترق بعضها عن بعض في معانيها وإن اتفقنا في دلالتها على المبالغة لأنه لا يجتمع لفظان مختلفان على معنى واحد ، والى ذلك اشار علماء اللغة ، يقول أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) : " وكما لا يجوز أن يدل اللفظ والواحد على معنين فكذلك لا يجوز أن يكون الفظان يدلان على معنى واحد لأن في ذلك تكثيراً للغة بما لا فائدة فيه "[١] ، وقال ايضاً : " ولا يجوز أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة على ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون تلك العلل والفروق فظنوا ما ظنوه من ذلك وتأولوا عن العرب ما لا يجوز في الحكم "[٢] ، وعليه فبناء (فعال) مثلاً يختلف في دلالته عن (فعول) وإن أفاد كلاهما المبالغة ، وهما بدورهما يختلفان في الدلالة عن بناء المبالغة (مفعال) ، يقول أبو هلال العسكري : " ومن لا يتحقق العاني يظن أن ذلك كله يفيد المبالغة فقط وليس الأمر كذلك بل هي مع أفادتها المبالغة تفيد المبالغة فقط وليس الأمر كذلك بل هي مع أفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرها "[٣] ، وللسياقة أثره الكبير في دلالة اللفظ على المبالغة ، ولذلك وردت بعض الأبنية مما لم يوضع للمبالغة دالة على المبالغة بأثر السياق ولا سيما أبنية المصادر وهذا كثير الورد في القرآن الكريم إذ دل المصدر بأبنية الثلاثية وغير الثلاثية على المبالغة في الوصف ، وسنعرض لدلالة المصدر على المبالغة في المبحث الثالث من هذا الفصل .

---

[١] الفروق اللغوية ص١٢ .

[٢] الفروق اللغوية ص١٢ ، وينظر معاني الأبنية ص١٠٦ .

[٣] نفسه ص١٣ ، وينظر معاني الأبنية ص١٠٦ .

المبحث الأول : أبنية المبالغة القياسية

وتشمل أبنية المبالغة الخمسة المشهورة وهي : (فَعّال ، وفَعُول ، ومِفْعَال ، وفَعِيل ، وفَعِل) ، وفي ما يأتي عرض هذه الأبنية تفصيلاً : -

فَعّال

يدل هذا البناء في باب المبالغة على تكفير الفعل وتكريره . ويذهب أهل اللغة في أصل (فعال) مذهبين :-

الأول : إن (فعال) أصل في المبالغة ، ومعدول عنه في الصنعة والحرفة [١] .

الثاني : إن (فعال) أصل في الصنعة ، وإنما عدل عنها للمبالغة [٢] .

ورد هذا البناء من اثنتين واربعين مادة لغوية، وبلغ مجموع الالفاظ بتكرارها في القران الكريم تسعة ومئة لفظ[٣].

جاءت الالفاظ على بناء (فعال) من الفعل الثلاثي المجرد اللازم والمتعدي .

ومما ورد على بناء (فعال) ايضا من الافعال اللازمة لفظة (حلاف) وهي من حلف- يحلف حلفا فهو حلاف[٤] ، والمراد به الكثير الحلف وشديده سواء في الحق ام الباطل، وهي في القران الكريم لم تستعمل الا فيما يذم قال تعالى: "فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ * وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ * وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ- سورة القلم/٨-١٢" قال ابن عاشور: "والحلاف: المكثر من الايمان على وعوده واخباره، واحسب انه اريد به الكناية عن عدم المبالاة بالكذب والايمان الفاجرة، فجعلت صيغة المبالغة كناية عن تعمد الحنث، الا لم يكن ذمه بهذه المثابة"[٥]، ويلاحظ ان سياق الاية الكريمة قد ورد في ثلاث صفات ذميمة كلها على بناء (فعال) التي تفيد التكثير وهي (حلاف،هماز،مشاء) وبذلك يكون قد رسم الجو كله برسم التحقير والتنفير من طاعة واتباع من وصف بهذه الصفات الذميمة.

ومن امثلة ما ورد من الافعال المتعدية على بناء (فعال) (نزاعة)، وهي من نزعت الشيء من مكانه انزعه نزعا اذا قلعته[٦]، ولم ترد في القران الكريم الا في قوله تعالى: "كَلَّا إِنَّهَا

---

[١] ينظر المقتضب ٣ / ١٦١ ، وشرح المفصل ٦ / ١٣ .

[٢] ينظر الفروق اللغوية ١٢ ، وهمع الهوامع ١٢/٦ .

[٣] ينظر الملحق الاحصائي.

[٤] ينظر مقاييس اللغة ٣٠١/٢ ولسان العرب مادة (حلف).

[٥] التحرير والتنوير ٧٢/٢٩.

[٦] ينظر لسان العرب مادة (نزع).

لَظَى * نَزَّاعَةً لِلشَّوَى- سورة المعارج/١٥-١٦" ويلاحظ ان لفظة نزاعة هنا قد رسمت في ابلغ تصوير شدة العذاب، لان المراد من نزاعة انها قلاعة لجلد الراس ثم تعود كما كانت وهكذا ابدا، (ففعال) هنا افادت التجدد والتكرار والاستمرار في النزع مما لا يفيده لو جيء بلفظ (نزوع) مثلا لانه لا يفيد زيادة التنكيل ومرارة التعذيب كما تفيده (نزاعة).

ومن امثلة ما ورد من الفعل المتعدي على بناء (فَعّال) لفظة (سَحّار) وهي من سَحَره - يَسْحره سِحراً . ومعنى السحر صرف الشيء عن حقيقته الى غيره ([1]) .

وقد وردت لفظة (سّحار) في القران الكريم في موضعٍس واحد وذلك في قوله تعالى "**فألقى عصاه فاذا هي ثعبانٌ مبين* ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين ، قال للملأ حوله إنّ هذا لساحر عليهم * يريد ان يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون * قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين * يأتوك بكلّ سحارٍ عليم - سورة الشعراء / ٣٢-٣٧**"

ويلاحظ أنّه في هذا السياق القرآني قد وردت صيغتان متغايرتان كلاهما من الفعل (سحر) ، الصيغة الأولى (ساحِر) اسم فاعل والصيغة الثانية (سحّار) على بناء المبالغة وذلك انّ فرعون قد خاطب قومه بعد أن رأى المعجزات الواضحة الباهرة من موسى (عليه السلام) فوصفه بأنّه ساحر ، وقد جعل الأمر اليهم بقوله " فماذا تأمرون " فجاء الرد منهم بما يرسم صورة التحدي والمواجهة لموسى عليه السلام ، فعارضوا قول فرعون (إن هذا الساحر) بقولهم : (بكل سحّار) وكأنهم أرادوا - والله اعلم - ان يبينوا تفوقهم وغلبتهم لموسى عليه السلام فجاءوا بالكلمة على بناءِ المبالغة (سحّار) ، قال الزمخشري : " فجاؤوا بكلمة الإحاطة وصفة المبالغة ، ليطامنوا من نفسه ويسكنوا بعض قلقه " ([2]) .

وقد اختلف في دلالة (فَعّال) في لفظة (ظلاّم) ، التي وردت وصفاً منفياً عن الله سبحانه وتعالى وذلك في خمسة مواضع من القران الكريم ([3]) نحو قوله تعالى "**ذلك بما قدمت أيديكم وأنّ الله ليس بظلام للعبيد - سورة ال عمران / ١٨٢** "وقوله **تعالى "من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد - سورة فصلت / ٤٦"** إذ ذكر في تفسير (ظلام) عدة وجوه لا تخلو من حمل (ظلام) على بابه أي كونه بناء مبالغة قال الرازي (ت ٦٦٦ هـ) : " فإن قيل : كيف قال

---

[1]) ينظر مقايس اللغة ج ٣ / ٤٨٥ .

[2]) الكشاف ٣ / ٣١١ .

[3]) ينظر المعجم المفهرس لإلفاظ القران الكريم ص ٤٣٨ .

(وأنّ الله ليس بظلام للعبيد) وظلام صيغة مبالغة من الظلم ولا يلزم من نفي الظلام نفي الظالم ، وعلى العكس يلزم ، فهلاّ قيل ليس بظلام ليكون أبلغ في نفي الظلم عن ذاته المقدسة . قلنا : صيغة المبالغة جيء بها لكثرة العبيد لا لكثرة الظلم . كما قال تعالى " **ولا يظلم ربك احدا – سورة الكهف/٤٩** " ، وقال : (**عالم الغيب – سورة المؤمنين/ ٩٢**)، و**علام الغيوب – سورة المائدة/ ١٠٩**) لما أفرد المعمول لم يأتِ بصيغة المبالغة ، ونظيره قولهم : زيد ظالم لعبده ، وعمر وظلام لعبيده ، فما في الظلم سيّان . وكذلك قال الله تعالى " **محلقين رؤوسكم ومقصرين – سورة الفتح/ ٢٧** " مشددّ لكثرة الفاعلين لا لتكرار الفعل أو الصيغة هنا للنسب أي لا ينسب اليه ظلم ، فالمعنى ليس بذي ظلم ، الثاني أنّ العذاب من العظيم القدر الكثير العدل لولا سبق الجنابة يكون أفحش وأقبح من الظلم ممن ليس عظيم القدر كثير العدل ، فيطلق عليه اسم الظلام باعتبار زيادة قبح الفعل منه لا باعتبار تكرره ، فحاصلة أنّ صيغة المبالغة تارة تكون باعتبار ذات الفعل ، وتارة باعتبار صفته ، ففعل الظلم لو وجد من الله تعالى وتقدس لكان أعظم من ألفِ ظلم يوجد من عبيده ، باعتبار زيادة وصف القبح"([1]).

فعول

ذكر الفارابي (ت ٣٥٠هـ) ان فعولاً لمن دام منه الفعل [2] ، أي : أنه يدل على دوام الفعل في موصوفه ، ويدل أيضاً على التكثير وتكرير الفعل [3] .

ورد هذا البناء في القران الكريم من ثلاثين مادةٍ لغوياً ، وقد بلغ مجموع الألفاظ على هذا البناء بتكرارها في القران الكريم سبعة ومئتي لفظ ([4]) .

والالفاظ الواردة في القران الكريم شملت الافعال اللازمة والمتعدية، فمن أمثلة الفعل المتعدي على فعول لفظة (منوع) وردة صفة للانسان في قوله تعالى: " **إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا** – سورة المعارج/١٩-٢١" وهي من منعته الشيء منعاً وهو خلاف الاعطاء فهو مانع ومناع ، ورجل منوع يمنع غيره [5] . وقد افادت (فعول) في هذه اللفظة معنى التكثير قال ابن عاشور في تفسير (منوع): "الكثير المنع، أي شديد المنع لبذل شيء مما عنده من الخير"([6]).

---

[1]) اسئلة القران المجيد واجوبته ص ٣٨ .

[2] ديوان الأدب ١ / ٨٥ .

[3] ينظر همع الهوامع ٢/٩٧ ، والكليات ٥/ ٣٩٨ ، ومعاني الأبنية ١١٤ .

[4]) ينظر الملحق الاحصائي الجدول ( ) ص .

[5] ينظر لسان العرب مادة (منع) .

[6] التحرير والتنوير ٢٩/١٧٠.

ومن امثلة ما ورد من الفعل اللازم في القران الكريم على (فعول) لفظة (جزوع) وهي من صفات الانسان وهي نقيض صبور، يقال: جزع كفرح فهو جزع وجزوع وهو جازع وجزع[1]، وقد وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: "**إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا**- سورة المعارج/٢٠"، قال الالوسي في تفسير (جزوع):"...أي مبالغا في الجَزِع مكثرا منه"[2].

ولو انعمنا النظر في كثيرٍ مما وردت عليه (فعول) في القران الكريم لوجدناه في صفات الانسان الذاتية ذلك أن الصفات الذاتية هي مما يتصف به على جهة الدوام ، وهذا ما تدل عليه صيغة (فعول) ، نحو (جهول) و(ظلام) في قوله تعالى "**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** - سورة الاحزاب/ ٧٢ "، و(عجول) في قوله تعالى "**وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا** - سورة الاسراء / ١١ " و(فخور) في نحو قوله تعالى "**إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا** - سورة النساء / ٣٦ " و (قتور) في قوله تعالى "**قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا** - سورة الاسراء / ١٠٠ " والمراد به الشديد البخل ، وهو مشتق من القتر وهو التضييق في الانفاق (3) ونحو (كفور) في قوله تعالى "**فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا** - سورة الاسراء / ٦٧ "

ويلاحظ انّ الصفات المتقدمة الواردة على (فعول) قد وقعت كلها في سياق كان التي تدل على انّ اسمها متصفٌ بخبرها اتصافاً متمكناً . وربّما جاء الوصف على (فعول) في سياق ويدل على ان هذا الوصف مما جبل وفطر عليه نحو قوله تعالى "**إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا** - سورة المعارج/ ١٩-٢٠ "قال ابن عاشور " ومعنى (خُلِقَ هلوعا) : أنّ الهلع طبيعة كامنه فيه مع خلعه تظهر عند ابتداء شعوره بالنافع والضار فهو من طاعة المخلوق كغيرها من طباعة البشرية ... وإذْ ذَكر الله الهلع هنا عقب مذمة الجمع والايعاء ، فقد أشعر بأن الانسان يستطيع ان يكف عن هلعه اذا تدبر في العواقب فيكون في قوله تعالى " خُلِقَ هلوعا" كناية بالخلق عن تمكن ذلك الخلق منه وغلبته على نفسه " (4) وهذا يعني ان بناء (فعول) يدل

---

(1) ينظر معجم مقاييس اللغة ١٩٧/٣.

(2) روح المعاني ٦٢/٢٩.

3) ينظر المفردات ص ٤٠٠ ، ولسان العرب مادة (فتر)

4) التحرير والتنوير ج ٢٩ / ١٦٨ .

على تمكن الفعل في الموصوف وقد يكون هذا هو ما اراده اللغويون بقولهم ان فعولاً تأتي لمن كان قوياً على الفعل ([1]) ومثاله ايضاً (يؤوس) و(قنوط) في قوله تعالى "**لا يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسّه الشر فيئوس قنوط- سورة فصلت / ٤٩**"

ومما ورد على (فعول) من الفعل اللازم لفظة (زهوق) وذلك في قوله تعالى: "**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**- سورة الاسراء/٨١" وهي من زهقت نفسه تزهق زهوقا: أي ذهبت، ومنه زهوق الباطل اذا زال واضمحل ولم يثبت، ويلاحظ انه قد ورد من هذا الجذر اسم فاعل أي (زاهق) في القران الكريم وذلك في قوله تعالى: "**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ**- سورة الانبياء/١٨" ولو نظرنا في سياق الايتين التي ورد فيهما كل من زاهق وزهوق لوجدنا ان كل من البناءين قد افاد دلالة مقصودة بعينها حتى لا ينسجم معه قيام احداهما مقام الاخرى، ففي سورة الاسراء جاءت كلمة (زهق) فعلا وفاعله الباطل، فايراد صيغة من مادة الفعل نفسها مرة اخرى ينبغي ان يكون على وجه يفيد معنى اخر وهو المبالغة والا فلا وجه لايرادها مرة اخرى مع المعنى نفسه أي مع زهوق الباطل، ولذلك جاءت على (فعول) لا على (فاعل) أي جاءت صفة تفيد معنى الدوام فكان المعنى بتذييل الاية بلفظ المبالغة يفيد ان زهوق الباطل امر متحتم لان هذه من صفاته الدائمة والثابتة فيه، اما بناء (زاهق) في الموضوع الذي وردت فيه سورة الانبياء فانه قد ورد في سياق الاخبار عن غلبة الحق للباطل فالسياق ليس في معرض المبالغة في هذه الحقيقة وانما هو بصدد الاخبار عنه بوصفه نتيجة متحصلة لجملة (بل نقذف بالحق على الباطل) وهذا مما لا يحتاج معه الى المبالغة في الوصف فجاءت كل من (زاهق)، و(زهوق) معبراً عن معناها في موضعها الملائم من السياق القراني.

ووردت في القران الكريم اربعة الفاظ على بناء (فعول) اختلف في دلالتها على المبالغة في الفاعل او المبالغة في المفعول وهي : (حصور ، وذلول ، ولبوس ، وودود) وقد رَجَحت دلالتها على الفاعل لا المفعول ([2]) .

اما حصور فقد وردت في القران الكريم مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: "**فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ**- سورة ال عمران/٨٩" وقد فسره ابن قتيبة بانه فعول بمعنى مفعول

---

[1]) ينظر الفروق اللغوية ١٢-١٣ ، ومعاني الابنية ص ١١٥ .

[2]) ينظر اسم المفعول في القران الكريم ص ١٣٠-١٣٩

اذ قال:"...الحصور: الذي لا ياتي النساء، وهو فعول بمعنى مفعول، كانه محصور عنهن، أي ماخوذ محبوس عنهن، واصل الحصر: الحبس، ومثله مما جاء فيه فعول بمعنى مفعول: ركوب بمعنى مركوب، وحلوب بمعنى محلوب، وهيوب بمعنى مهيوب"[١].

وتابعه في ذلك مكي بن ابي طالب[٢]، وابن الجوزي[٣]، اما اغلب اللغويين والمفسرين فعلى ان (حصورا) في الاية الكريمة فعول بمعنى فاعل[٤]، أي الذي يبالغ في حبس نفسه عن النساء والشهوات لا للعجز بل للعفة والزهد، قال الزمخشري:"...والحصور الذي لا يقرب النساء حصرا لنفسه أي منعا لها من الشهوات"[٥]، وقال البيضاوي:" حصورا: مبالغا في حبس النفس عن الشهوات والملاهي..."[٦].

والذي يترجح عندي ما ذهب اليه اصحاب الراي الثاني من ان حصورا مبالغة في الفاعل لان هذا المعنى انسب لسياق الاية، ذلك ان الملائكة قد نادت زكريا (عليه السلام) وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى (عليه السلام)، فكيف يمكن ان يمكن ان يبشر بولد ناقص الخلقة؟ وهل يتفق هذا التبشير مع دعوة زكريا (عليه السلام) حين قال: "هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ- سورة آل عمران/٣٨"، والامر الاخر ان الاية في معرض المدح اذ انبئ زكريا (عليه السلام) بان ولده سيكون سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين فكيف تتخلل صفات المدح صفة ذميمة لا فضل له فيها؟!، قال الرازي رادا على من قال بدلالة (حصور) على المفعول:"...وهذا القول عندنا فاسد، لان هذا من صفات النقصان وذكر صفة النقصان في معرض المدح لا يجوز، ولان على هذا التفسير لا يستحق به ثوابا ولا تعظيما،... وعلى هذا الحصور بمعنى الحاصر فعول بمعنى فاعل"[٧].

فان حمل الراي الاول على ارادة التشبيه أي كانه محصور-وهو الظاهر من قول ابن قتيبة[٨]- فلا باس به، لانه عندها سيكون من باب قولهم للذي لا يتكلم رغبة منه عن الكلام اخرس أي كالاخرس الذي لا يتكلم خلقة، فكذلك وصف يحيى (عليه السلام) بانه حصور لشدة تعففه وكبحه لجماح شهواته كانه حصر عنها خلقة لا ارادة واجتهادا.

---

[١] تفسير غريب القران ص ١٠٥.

[٢] ينظر تفسير المشكل من غريب القران ٤٩.

[٣] ينظر زاد المسير ٣٨٣/١.

[٤] ينظر معاني القران للفراء ٢١٣/١، ونزهة القلوب ٧٣، والتبيان في تفسير القران ٤٥٢/٢، والمفردات ١٢٠، وارشاد العقل السليم٣٥٧/١، وروح المعاني ١٣١/٣.

[٥] الكشاف ٣٦٠/١.

[٦] انوار التنزيل ١٥٨/١.

[٧] التفسير الكبير ٣٩/٨، وينظر البحر المحيط ٤٣٣/٢.

[٨] ينظر تفسير غريب القران ١٠٥.

واللفظ الثاني (ذلول) ورد في موضوعين من القران الكريم الاول قوله تعالى:" قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ- سورة البقرة/٧١" وقد فسر (ذلول) في هذه الاية تفسيرا يفهم منه انه فعول بمعنى المفعول، قال الطبري: "(لا ذلول) أي لم يذللها العمل فمعنى الاية انها بقرة لم تذللها اثارة الارض باظلافها...كما يقال للدابة التي قد ذللها الركوب او العمل: دابة ذلول بينة الذل...[١] في حين فسر اخرون ذلول على انها فعول بمعنى فاعل وهذا ما ذهب اليه العكبري مستدلا على هذا الراي بعدم تانيث ذلول مع ان الموصوف بها مؤنث وهي البقرة اذ قال:"...اذ وقع فعول صفة لم يدخلها الهاء للتانيث تقول: امراة صبور شكور، وهو بناء للمبالغة[٢] يريد بقوله بناء للمبالغة ان ذلولاً فعول بمعنى فاعل. والموضع الثاني الذي ورد فيه (ذلول) هو قوله تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ- سورة الملك/١٥" وصرح ابن عطية انه هنا فعول بمعنى مفعول وخطاه ابو حيان بقوله في تفسير الاية:" الذي جعل لكم الارض ذلولا منة منه تعالى بذلك والذلول فعول للمبالغة من ذلك تقول دابة ذلول بينة الذل ورجل ذليل بين الذل، وقول ابن عطية والذلول فعول بمعنى مفعول أي مذللة فهي كركوب وحلوب انتهى، وليس بمعنى مفعول لان فعله قاصر وانما تعدى بالهمز كقوله (تذل من تشاء)[٣]، واما بالتضعيف لقوله (وذللناها لهم)[٤] وقوله أي مذللة يظهر انه خطا"[٥]، وصرح ابن عاشور بانه فعول بمعنى فاعل[٦] .

والذي يبدو ان (ذلولا) في الاية الاولى قد دل على المفعول لانه وقع وصفا للبقرة اذ نفى سبحانه بقوله (لا ذلول) كونها مذللة بالعمل، اما في الاية الثانية فقد دل على الفاعل لان سياق الاية يناسب كون (ذلول) مبالغة في الفاعل، فالارض عظيمة في نفسها "لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ- سورة غافر/٥٧" الا انه سبحانه وتعالى قد جعلها ذالة، كانَ الحدث اسند اليها مجازاً فكانها ذللت نفسها وفي هذا مبالغة في مدى تسخير البارئ عز وجل الارض وتذليلها للانسان ودوابه ليسلكها بسهولة ولذا قال تعالى فيما بعد: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ

---

[١] جامع البيان ٣٥١/١.

[٢] ينظر التبيان في اعراب القران ٧٦/١.

[٣] اية ٢٦ من سورة ال عمران.

[٤] اية ٧٢ من سورة يس.

[٥] البحر المحيط ٣٠٠/٨-٣٠١.

[٦] ينظر التحرير والتنوير ٣١/٢٩-٣٢.

النُّشُورُ- سورة الملك/١٥" قال الزمخشري: "المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل ومجاوزته الغاية"[١]، وهذا من المنة العظيمة على الخلق.

وكما رجحنا دلالة (حصور) على المبالغة في الفاعل كذلك نرجح دلالة (لبوس) في قوله تعالى" وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ- سورة الانبياء/٨٠" على الفاعل لا المفعول، فقد فسر المفسرون (لبوس) بما يلبس في الحرب وبالدرع خاصة[٢]، اما من ناحية دلالته فظاهر قول الزمخشري ان اللبوس كاللباس معنى ودلالة[٣]، وتابعه في ذلك البيضاوي[٤]، في حين صرح ابو حيان بدلالة (لبوس) على الملبوس اذ قال:"...اللبوس الملبوس فعول بمعنى مفعول كالركوب بمعنى المركوب وهو الدرع هنا واللبوس ما يلبس..."[٥]، وقولهم ان اللبوس كاللباس معنى ودلالة يعني ان (اللبوس) في الاصل مصدر ثم سمي به الملبوس كما هو الحال مع لباس تقول لبس يلبس لباساً [٦].

ويجوز ان يكون لبوس مبالغة في الفاعل أي شيء ملابس لكم، ويبدو لي-والله اعلم-ان هذا المعنى انسب لسياق الاية، لان الهيئة التي تصمم عليها الدروع تجعلها تلابس الجسم ملابسة محكمة تقيه من باس الاعداء وهذا ما يستوجب معه ان توصف الدروع بانها ملابسة لشدة التصاقها بالجسم، واذا كان الليل قد وصف بانه ملابس ومغطٍ في قوله تعالى:" وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا- سورة النبا/١٠" وهو مجاز لا حقيقة[٧]، فمن الاولى ان توصف الدروع بذلك لملابستها الجسم حقيقة لا مجازا، وهذا التاويل يناسب كونها محصنة من اذى الحرب في قوله تعالى:"لتحصنكم من باسكم"، وهو شيء يستحق ان يسال الله سبحانه وتعالى الناس الشكر عليه اذ قال:"فهل انتم شاكرون".

واللفظ الرابع الذي اختلف فيه بين الدلالة على (الفاعِل) او الدلالة على (المفعول) هو لفظُ (ودود) ، وورد في موضعين من القران الكريم صفةً لله سبحانه وتعالى الأول قوله تعالى " **واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه إنّ ربّي رحيم ودود - سورة هود /٩٠** " والثاني قوله تعالى " **إنّه هو يبدئ ُ ويعيد * وهو الغفور الودود - سورة البروج/١٣-١٤**" وفيه قولان ذكرهما

---

[١] الكشاف ٥٨٠/٤.

[٢] ينظر جامع البيان ٥٤/١٧، والتبيان في تفسير القران ٢٦٦/٧، وزاد المسير ٣٧٣/٥.

[٣] ينظر الكشاف ١٢٩/٣.

[٤] ينظر انوار التنزيل ٧٦/٢.

[٥] البحر المحيط ٣٣١/٦، وينظر التحرير والتنوير ١٢١/١٧.

[٦] ينظر اللسان مادة (لبس) .

[٧] ينظر التفسير الكبير ٧/٣١.

جمعُ من اللغويين والمفسرين ، أحدهما : انّه (فَعولاً) بمعنى (مفعول) والمعنى : انهّ مودود من قبل عباده ، والثاني : أنّه (فعولاً) بمعنى (فاعِل) كغفور بمعنى غافرٍ ، ويراد به الذي يَودُّ عباده الصالحين " ([1]) ، وذهب بعضهم الى انّه بناء مبالغة في الفاعِل ([2]) .

والذي يترجح من سياق الايتين اللتين ورد فيهما لفظ (ودود) انّه فاعل لا مفعول ، فالاية الاولى وردت في خطاب شعيب (عليه السلام) قومه وطلبه منهم ان يستغفروا ربهم وينقطعوا اليه بالمغفرة والتوبة وهذا المعنى لا يتحقق إذا فُسِّرَ (ودود) بالمحبوب أو (مودود) من لدن عبادة ، لأنّه لا يليق القول مثلاً أحبب زيداً فإنّ عمراً يُحِبّه ، وإنّما يقال أحبب زيداً لأنّه يُحِبُّكَ . أمّا الآية الثانية فقد وردت في سياق آياتٍ بينت صفاته سبحانه وتعالى بحسب ما تقتضيه حكمته "**إنّه هو يبديء ويعيد * وهو الغفور الودود * ذو العرش المجيد * فعالٌ لما يريد - سورة البروج/١٣-١٦** "وهذه الصفات كلّها تدل على الفاعل لا المفعول ، فما علاقة كونه محبوباً من لَدُنِ أوليائِه بأنّه يبدىء ويعيد وانّه غفور وانّه فعالُ لما يُريد ؟ إنما المراد - والله اعلم - انّه تعالى تعالى يفعل ما يُريد فهو يبدىء خلقه ثم يعيده ، وهو في جميع ذلك حكيم لا يصدر عنه إلا الخير المتمثل بالمغفرة يمن يسيء والتودد لمن يحسن ويتوب إليه .

والأمر الاخر الملاحظ هنا هو اقتران (ودود) بالغفور في الآيتين الكريمتين وعدم اقتران (غفور) في سائر القرآن الكريم الا بما دلّ على الفاعل ([3]) ، كقوله تعالى "**واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم - سورة البقرة/ ١٩٩** "وقوله تعالى "**واعلموا أنّ الله غفور رحيم - سورة البقرة/ ٢٣٥** "وقوله تعالى "**أنّ الله عزيزٌ غفور - سورة فاطر/ ٢٨** "وفي هذا دليلٌ آخر على أنّ (ودوداً) فاعل لا مفعول .

مفعال

يأتي بناء (مفعال) دالاً على المبالغة كمصلاح ومفساد [4] ، ويأتي أيضاً اسم آلة نحو محراث . ويدل (مفعال) من باب المبالغة على من دام منه الشيء او جرى على عادته فيه،

---

[1]) ينظر تفسير غريب القران ص ١٨ ، واشتقاق اسماء الله ص ٢٦٢ ، وزاد المسير ٤ /١٥٢ ، ٨٧/٩ ، والتفسير الكبير ١٨/ ٤٨ ، واسم المفعول ص ١٣٧-١٣٨ .

[2]) ينظر التبيان في تفسير القران ج ٦/ ٥٣ ، وارشاد العقل السليم ٦٢/٣ ، ٨٥٦/٥ .

[3]) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ص ٥٠١ – ص ٥٠٢ .

[4] ينظر الكتاب ٤ / ٣٨٢ .

تقول رجل مضحاك، ومهذار، ومطلاق اذا كان مديما للضحك، والهذر، والطلاق"[١]، ويرى ابو هلال العسكري ان (مفعالا) يبنى لمن كان ذلك عادة له[٢].

ولم يرد في القران الكريم على بناء (مفعال) سوى لفظين:

اللفظ الاول (مدرار) وهو من الدر، والدر في اللغة: كثرة اللبن وسيلانه[٣]، يقال: در اللبن ونحوه يدر ويدر درا ودرورا، ودرت العروق: اذا امتلات دما ثم استعير الدر للمطر[٤]، فقيل:درت السماء بالمطر درا ودرورا: اذا كثر مطرها فهي مدرار، وكذا سحابة مدرار[٥].

وقد ورد لفظ (مدرار) في القران الكريم ثلاث مرات كلها في بيان حال السماء قال تعالى:" أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ- سورة الانعام/٦"، وقال تعالى: "وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ- هود/٥٢"، وقال تعالى: " يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا- سورة نوح/١١".

وذكر المفسرون لهذه اللفظة تأويلين:

الاول: ان مفعالاً هنا تدل على الكثرة والمبالغة والديمومة أي ان المطر ينزل غزيرا كثيرا دائما وهو قول ابي عبيدة والزجاج وابن عاشور[٦].

الثاني: ان هذه الصيغة (مفعال) تدل على ان المطر ينزل على العباد وقت الحاجة اليه ولا يدل ذلك على الاستمرارية وهو قول الفراء والزمخشري وابن الجوزي وابي حيان [٧]، يقول ابوحيان:"ومدرار: يوصف به المذكر والمؤنث وهو للمبالغة في اتصال المطر ودوامه وقت

---

[١] ادب الكاتب ٣٣٠.

[٢] الفروق اللغوية ص١٢.

[٣] ينظر لسان العرب مادة (درر).

[٤] ينظر مقاييس اللغة ٣٢٨/٢.

[٥] ينظر لسان العرب مادة (درر).

[٦] ينظر مجاز القران ١٨٦/١، ومعاني القران واعرابه ٢٥١/٢، والتحرير والتنوير ١٩٨/٣٠.

[٧] ينظر معاني القران ١٩٠/٢، والكشاف ١٦٢/٤، وزاد المسير ٦/٣ ، والبحر المحيط ٨١/٤.

الحاجة"[1]، والذي اراه ان اصحاب القول الاول قد نظروا الى الكثرة المستفادة من دلالة بناء مفعال بما ينسجم ومعطف الرحمة والانعام والتكريم لبني البشر فحملوا (مفعالاً) على التكثير والديمومة.

اما اصحاب الراي الثاني فقد حملوه على الاكثار من دون الاستمرارية والديمومة لان في دوام المطر مفسدة يقول ابن الجوزي:" المدرار: مفعال من در يدر، والمعنى ترسلها كثيرة الدر وهو من اسماء المبالغة، ويلزم التذكير سواء كان وصفا لمذكر ام لمؤنث، نحو: امراة مذكار ومعطار... والمدرار هنا يعني المبالغة في اتصال المطر ودوامه أي انها تدر وقت الحاجة اليها. لانها تدوم ليلا ونهارا فتفسد"[2] فهو بمعنى ارسال غيثه غزيرا متتابعة عند الحاجة اليه. وفي قوله تعالى: "وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ- سورة هود/٥٢ دليل على ان من اسباب الرحمة الالهية التوبة والاستغفار فبهما يتحقق نزول الغيث بما يسد الحاجة.

اما اللفظ الثاني الذي ورد على (مفعال) فهو (مرصاد) وهو من الفعل المتعدي رصده يرصده رصدا ورصدا: اذا رقبه، والراصد: الاسد. والمرصاد: الطريق والمكان يرصد به العدو[3].

وجاءت لفظة مرصاد مرتين الاولى في قوله تعالى:" إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلطَّاغِينَ مَآبًا-سورة النبا/٢١-٢٢"، والثانية في قوله تعالى :"إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ- سورة الفجر/١٤".

احتملت لفظة (مرصاد) في الاية الاولى معنين الاول: ان المرصاد اسم للمكان الذي يرصد فيه، كالمضمار اسم للمكان الذي يضمر فيه الخيل، واما المعنى الثاني فهو ان المرصاد من الرصد، وهو الترقب بمعنى ان ذلك يكثر منه أي انه على المعنى الثاني بناء مبالغة كالمطعان أي انها ترصد اعداء الله وتشق عليهم[4] حتى كانها اصل الرصد أي لا تفلت احدا ممن حق عليهم دخولها[5]، يقول سيد قطب:"...كانت مرصادا للطاغين تنتظرهم وتترقبهم وينتهون

---

[1] البحر المحيط ٨١/٤.

[2] زاد المسير ٦/٣.

[3] ينظر لسان العرب مادة (رصد).

[4] ينظر التفسير الكبير ١٢/٣١.

[5] ينظر الكليات ٧٨/٢.

اليها، فاذا هي معدة لهم مهياة لاستقبالهم، وكانما كانوا في رحلة الارض ثم اتوا الى ماواهم الاصيل، وهم يرون هذا الماب للاقامة الطويلة المتجددة احقابا بعد احقاب"[١].

وعليه تفسير (مرصاد) في الاية الثانية أي ان (مرصاداً) في قوله (ان ربك لبالمرصاد) معناه مبالغ في رصد عباده لا يفوته من اعمالهم شيء[٢].

فعل

يدل هذا البناء في باب المبالغة على من صار له الفعل كالعادة [٣] ، فهو يدل على من كثر منه الفعل ، لكن الكثرة والمبالغة في هذا البناء لا ترقى الى الديمومة على الفعل الذي يدل عليه (فعل) في الصفة المشبهة .

ورد الوصف على بناء (فعل) من أحدى عشرة مادة لغوية بلغ مجموع الألفاظ الواردة عليه بتكرارها في اكثر من موضع واحداً وعشرين لفظاً وبعض هذه الألفاظ صفات مشبهة وبعضها ورد على بناء (فعل) للمبالغة والألفاظ التي جاءت للمبالغة هي (أسِف ، وخَصم ، وفَكِهِ ، ونخرة) .

أما (اسف) وردت في موضعين في سياق واحد في قصة موسى عليه السلام مع قومه اذ قال تعالى " **ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي- سورة الاعراف/ ١٥٠** " وقال تعالى " **فرجع موسى الى قومه غضبان أسِفاً قال يا قوم ألم يعدكم ربّكم وعداً حسناً- سورة طه/ ٨٦** " . والأسف الحزن الشدير ، هو الغضب أيضاً وبابهما طرب يقال أسف على ما فاته يأسف وأسف عليه (٤) ، وحقيقة الاسف " ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزناً " (٥) ، والأسف بناء مبالغة للاسف الذي هو اسم فاعل ، وقد فسره الزمخشري بـ " الشديد الغضب (فلما آسفونا انتقمنا منهم) (٦) ، وقيل : هو الحزن " (٧) ، وحمله صاحب التحرير والتنوير على المعنى الثاني أي الشديد الحزن (٨) ، والذي يبدو من سياق الآية القرآنية

---

[١] في ظلال القران ٣٣٤/٣٠.

[٢] ينظر التحرير والتنوير ٣٥/٣٠.

[٣] ينظر همع الهوامع ٨٨/٢ ، ومعاني الأبنية ١١٧ .

[٤]) ينظر لسان العرب مادة (أسف) .

[٥]) المفردات ص ١٥ .

[٦]) آية ٥٥ سورة الزخرف .

[٧]) الكشاف ٢ /١٦٠ ، وينظر ٨٢/٣ .

[٨]) التحرير والتنوير ٩ / ١١٤ .

أن حمل (أ سف) على هذا المعنى هو الانسب ذلك ان شدة الغضب قد عبر عنها بلفظة (غضبان) ولا يؤتى بوصفٍ ثانٍ إلا لفائدة وزيادة معنى .
وورود (أسِف) في سياق الآيتين الكريمتين يعضد ما ذُكر من ان الكثرة في (فَعِل) في باب المبالغة لا ترقى الى الدوام ، لأنّ (غضبان وأسفِا) قد وقعا موقع الحال ، والحال أمر متغير لا ثبوت فيه ، فدلتّ هاتان اللفظتان ببناءها على المبالغة في الوصف في الحال ، مما يعضد ذلك ايضاً هو ان (غضبان) وصف على بناء (فعلان) وهو من ابنية الصفة المشبهّة التي تدل على المبالغة في الوصف وحدوثه بمعنى عدم ثبوته وزواله ، فهذه الحال مما اعترت موسى عليه السلام اذ رجع غضبان من عصيان قومه حزيناً على فساد واحوالهم ولكنها حالة لم تلبث أن زالت قال تعالى " **ولمّا سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هُدًى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون- سورة الاعراف/١٥٤** " .

ووردت لفظة (فكه) ايضاً في موقع الحال وذلك في قوله تعالى **((إن الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون * وإذا مروا بهم يغامزون * وإذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين- سورة المطففين/٢٩-٣١** " وهي وصف مشتق من فكه - يفكه اذا طرب ومزح ([1]) ، وجاء الوصف من فكه ايضاً على بناء (فاعل) (فاكه) وذلك في قوله تعالى " **إن اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون- يس/٥٥** " وقوله تعالى " **فاكهين بما آتاهم ربّهم ووقاهم ربهّم عذاب الجحيم- الطور/١٨** "والسياق في هاتين الآيتين لا يستدعي المبالغة كما استدعاه في سورة المطففين لأن (فاكه) فيهما رسمت صورة المؤمنين وحالهم بما وعدهم الله به من نعيم الآخرة ، فهم في حال طرب وسرور في تلك الجنات بما رأوا من نعيمها ، أمّا السياق في سورة المطففين فانه يستدعي المبالغة في الوصف لأن الآيات في هذه السورة قد رسمت صورة المعاملة التي كان يعامل بها المشركون المؤمنين ، فقد كان دأبهم الضحك منهم والتغامز عليهم كلما مروا بهم ، نلمس ذلك من طبيعة تراكيب الآيات والمفردات فيها التي رسمت هذه الصورة فـ(يضحكون ويتغامزون) علىصيغة الفعل المضارع تدلّ على تجدد الفعل وتكراره ، فاذا رجع المجرمون الى بيوتهم وخلصوا مع اهلهم رجعوا مسرورين فرحين " متلذذين بذكرهم والسخرية منهم " ([2]) ، وما حصل لهم من التلذذ والفكاهة انما كان بسبب ما بدر منهم من الضحك والاستهزاء والتغامز على المؤمنين فجاءت المبالغة في (فكهين) لتوافق المبالغة في صدور هذه الأفعال منهم .
واللفظ الثالث الذي جاء على (فَعِل) من باب (فَعِلَ - يَفْعَل) هو (نخِر) الذي ورد ذكره في موضع واحد من القرآن الكريم وهو قوله تعالى " **يقولون أءنّا لمردودون في الحافرة * أءذا كُنّا**

---

[1]) ينظر لسان العرب مادة (فكه)

[2]) ينظر الكشاف ٢٣٣/٤ ، والبحر المحيط ٨ /٤٣٥ .

عظاماً نَخِرَة- سورة النازعات/ ١٠-١١ " ، يقال نَخِرَ الشيء اذا بلي وتفتت فهو نَخِرٌ ([1]) ، و(نَخِرَة) هنا بناءُ مُبالغة والمعنى شديدة البلى ([2]) ، قال الزمخشري : " يقال : نَخِرَ العظم فهو نَخِر وناخر كقولك طمع فهو طمعٌ وطامع وفعل أبلغ من فاعل ... وهو البالي الأجوف الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير " ([3]) وانما وصفت العظام ببناء المبالغة (نخرة) لأنّ الآية في معرض إنكار المشركين وتكذيبهم لفكرة البعث لزعمهم ان حجة استحالة البعث قائمة وهي صيرورتهم عظاماً متفتتة شديدة البلي بعد الموت فكيف يرجعون احياء .

وورد لفظ (خصم) في موضع واحد وهو قوله تعالى " وقالوا آلهتنا خيرام هو ما ضربوه لك إلاّ جدلا بل هم قومٌ خَصِمون- سورة الزخرف/ ٥٨ " ، وهو من الخصومة والخصام بمعنى المنازعه ، يقال خاصمته وخصَمته مُخاصمة وخصِاماً أي نازعته ، و(خَصِم) بناء مبالغة ([4]) ، قال ابو حيان : " خصمون : شديدو الخصومة واللجاج وفعل من ابنية المبالغة " ([5]) ، وقال ابن عاشور : " والخصم بكسر الصاد : شديد التمسك بالخصومة واللجاج مع ظهور الحق عنده ، فهو يُظهر أن ذلك ليس بحق " ([6]) .

فَعِيل

يعد بناء فعيل من الأبنية المشهورة في العربية ، إذ يرد (فعيل) اسماً نحو قميص ، ورغيف ، وبعير ، وصليب ، وهو أيضاً من ابنية المصادر إذ يأتي المصدر على فعيل في ما دل على سير كذميل ورسيم وكلاهما ضرب من سير الأبل ، أو دل على صوتٍ كهدير وصهيل[7] . و (فعيل) من أبنية الوصف فهو من أوزان الصفة المشبهة بأسم الفاعل كجميل وطويل وشريف ، وهو أيضاً من أبنية المبالغة في المفعول نحو جريح ، وصريع[8] . و (فعيل) أحد الأصول الخمسة في المبالغة في الفاعل نحو قدير وسميع[9] . و (فعيل) في باب الوصف عموماً تدل

---

[1]) ينظر معجم مقاييس اللغة ٥/ ٤٠٥ ، ولسان العرب مادة (نخر) .

[2]) ينظر الكليات ٤ /٩١٠ .

[3]) الكشاف ٢١٢/٤ .

[4]) ينظر المفردات ١٤٩ ، ولسان العرب مادة (خصم) .

[5]) البحر المحيط ٢٥/٨ .

[6]) التحرير والتنوير ٢٥/ ٢٤٠ . س

[7] ينظر دقائق التصريف ١٣٣ ، واوضح المسالك ٢٦١/٢ ، والصرف ١٢٧ .

[8] ينظر تسهيل الفوائد ١٣٨ .

[9] ينظر الكتاب ١١٠/١ .

على ثبوت الوصف في صاحبه ، فهو في باب الصفة المشبهة يدل على الثبوت فيما هو خلقه كطويل وقصير أو ما كان بمنزلتها كفقيه وخطيب[١] .

وهو كذلك في باب المبالغة في المفعول فإنه يدل على الثبوت أو على معنى قريب من الثبوت بخلاف صيغة (مفعول) الدالة على التجدد والحدوث كقولنا : (طرف كحيل) و (طرف مكحول) فكحيل أبلغ من مكحول لأن معناه أن الكحل قد أصبح في صاحبه كأنه خلقة[٢] ، ولا يخرج (فعيل) عن هذه الدلالة في باب المبالغة في الفاعل ، قال ابن طلحة في ما نقل عنه السيوطي في دلالة (فعيل) في باب المبالغة هو لمن صار له كالطبيعة[٣] . أي أن الموصوف بفعيل قد تكرر منه الفعل حتى اصبح كأنه خلقه فيه وطبيعة وسجية ثابتة له ، فـ (عليم) تدل على من كثر نظره وتبحره في العلم حتى اصبحت صفة العلم سجيه ثابتة فيه كالطبيعة[٤] ، ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن ما ذكره ابن طلحة يفهم منه أن بناء (فعيل) في المبالغة منقول من (فعيل) الذي هو صفة مشبهة[٥] .

ورد الوصف على (فعيل) كثيراً في القرآن الكريم ، فقد ورد صفة مشبهة ، وورد وصفاً يفيد المبالغة في المفعول ، ووصفاً يفيد المبالغة في الفاعل ويعد ما ورد مبالغة في الفاعل أكثر مما ورد مبالغة في المفعول ، فقد ورد الوصف على فعيل بمعنى المفعول من ثلاث وثلاثين مادةٍ لغوية[٦] . في حين ورد الوصف على (فعيل) مبالغة في الفاعل من اثنتين وستين مادة لغوية ، وبلغ مجموع الالفاظ الواردة منها بتكرارها في القران الكريم (واحد وستين وتسع مئة) لفظ[٧] ، وقد وردت هذه الالفاظ من الفعل الثلاثي المتعدي واللازم فمن امثلة ما ورد من الفعل الثلاثي المتعدي (عصي) وقد ورد لفظ (عصي) في القران الكريم في موضعين وهو قوله تعالى في صفة يحيى (عليه السلام) "***وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً*** – مريم /١٤ " وقوله تعالى على لسان ابراهيم (عليه السلام) "***يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً*** – سورة مريم/٤٤ " وهو من عصاه – يعصيه عصيانا فهو عاص وعصي والعصيان ضد الطاعة[٨] وفي الموضعين افاد (عصيّ) المبالغة في العصيان لانه في الاية الاولى مدح يحيى (عليه السلام) بالمبالغة ببره واكرامه لوالديه فجاء بالوصف على بناء المصدر

---

[١] ينظر الصاحبي ٣٦/٢ ، وشرح الشافية ٧٤/١ .

[٢] ينظر اصلاح المنطق ٣٧٨ ، وأدب الكاتب ٢٨٨ ، ومعاني الأبنية ٦٠-٦١ .

[٣] همع الهوامع ٩٧/٢ .

[٤] ينظر البرهان في علوم القرآن ٥٢٣/٢ ، ومعاني الأبنية ١١٧ .

[٥] ينظر معاني الأبنية ١١٧ .

[٦] ينظر أسم المفعول في القرآن الكريم الملحق الاحصائي الجدول ذو الرقم (٥) ص١٩٣ – ١٩٦ .

[٧] ينظر الملحق الاحصائي الجدول ( ) ص .

[٨] ينظر المفردات ٣٤١ ، واللسان مادة (عصى) .

وهو (بر) فوصف به للمبالغة ، فكان تذييل الاية ان نفى عنه كونه شديد العصيان أي لم يكن عاصيا مطلقاً [١] وفي الاية الثانية جاءت (عصيا) في موضع تعليل النهي عن عبادة الشيطان فذكر وصف (عصيا) الذي هو من صيغ المبالغة في العصيان مع زيادة فعل (كان) للدلالة على انه لا يفارق عصيان ربه وانه متمكن منه فلا جرم انه لا يامر الا بما ينافي الرحمة أي بما يفضي الى النقمة[٢] .

وورد لفظ المبالغة (نسي) في قوله تعالى "***وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً*** – سورة مريم/٦٤" ، وهو وصف مشتق من نسي الشي ينساه نسيانا ، ومعنى (نسي) انه شديد النسيان ، وفي هذا كناية عن احاطة علم الله ، أي وما كان ربك غافلا عن اعمال العاملين عما يجب ان يثابوا به فالنسيان والغفلة لا تجوز على ذاته سبحانه وتعالى ، وفسر(نسيان) ايضا بـ(تارك) أي وما كان ربك تاركا لك بامتناع الوحي عن النزول عليك وانما كان ذلك لامتناع الامر بالنزول [٣] .

ومن امثلة ما ورد من الفعل اللازم على (فعيل) لفظ (سليم) ورد في موضعين وهما قوله تعالى "***إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ*** – سورة الشعراء/٨٩ " ، وقوله تعالى "***إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ*** – سورة الصافات/٨٤ " ، وهو من قولهم سلم فلان من الآفات يسلم فهو سالم وسليم[٤] ، والسلامة معناها التعري من الافات الظاهرة والباطنة[٥] والمراد بوصف القلب بـ(سليم) انه قلب متعر من الافات والسلامة المقصودة هنا هي السلامة المعنوية المجازية[٦] وذهب بن عاشور الى ان (سليم) صفة مشبهة على (فعيل) من باب (فعل) ومعناه خالصا من العلل والادواء التي تؤدي الى الافعال والصفات الذميمة[٧] . ومن الالفاظ التي ورد ذكرها كثيرا في القران الكريم لفظ(قدير) إذ ورد خمسة واربعين مرة[٨] ، ولم يرد الا صفة لله سبحانه وتعالى نحو قوله تعالى "***وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ – البقرة/٢٥٩ " ، وقال تعالى ")ذَلِكَ***

---

[١] ينظر التحرير والتنوير ٧٧/١٦

[٢] التحرير والتنوير ١١٧/١٦

[٣] ينظر الكشاف ٢٩/٣-٣٠، والتفسير الكبير ١٤٠/١٦.

[٤] ينظر اللسان مادة (سلم) .

[٥] ينظر المفردات ٢٣٩.

[٦] ينظر الكشاف ٢٥١/٤.

[٧] ينظر التحرير والتنوير ١٣٧/٢٣.

[٨] ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ص٥٣٧-٥٣٨.

بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ – سورة الحج/٦" وقدير وصف مشتق من قدر على الشي قدره وقدراناً ، وفيه لغة اخرى وهي قدر عليه يقدر قدره[١]، يقول الراغب الاصفهاني: (القدرة اذا وصف بها الانسان فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شي ما واذا وصف الله تعالى بها فهي نفي العجز عنه ومحال ان يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى وان اطلق عليه لفظا بل حقه ان يقال قادر على كذا ومتى قيل هو قادر فعلى سبيل معنى التقييد ولهذا لا احد غير الله يوصف بالقدرة من وجه الا ويصح ان يوصف بالعجز من وجه والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح ان يوصف به إلا الله تعالى "[٢] ولما انتفى العجز عنه سبحانه وتعالى جاءت لفظة (قدير) في اغلب المواضع التي وردت فيها في القرآن الكريم في سياق القدرة على كل شيء قال تعالى "***قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ***" – سورة آل عمران/٢٩ " يقول ابن عاشور في تفسير الآية : " وقوله (***وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ***) اعلام بانه مع العلم ذو قدرة على كل شيء ، وهذا من التهديد ، اذ المهدد لا يحول بينه وبين تحقيق وعيده الا احد امرين : الجهل بجريمة المجرم ، او العجز عنه ، فلما اعلمهم بعموم علمه ، وعموم قدرته ، علموا ان الله لايفلتهم من عقابه "[٣] .

ولم يقتصر ورود (فعيل) في القران الكريم من الفعل الثلاثي وانما ورد ايضا من الفعل الثلاثي المزيد نحو (بصير) وهو من ابصر – يبصر ، وقد ورد (بصير) في القران الكريم في (واحد وخمسين) موضعا[٤] وجاء لفظ (البصير) في تسعة مواضع صفة للانسان وهي ضد صفة الاعمى[٥] ، قال تعالى "***قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ***" – سورة الأنعام/٥٠" ، وقال تعالى " ***قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ*** – سورة الرعد/١٦" ، و(بصير) بهذا المعنى وان كانت على (فعيل) فانها لا تدل على المبالغة

---

[١] ينظر اللسان مادة (قدر) .

[٢] المفردات ٤٠٣.

[٣] التحرير والتنوير ٢٢٢/٣

[٤] ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ص١٢١ –١٢٢ .

[٥] والمواضع هي : سورة الانعام اية ٥٠ ، سورة هود اية ٢٤ ، وسورة الرعد اية ٦١ ، وسورة فاطر اية ١٩ ، واية ٥٨ ، وسورة يوسف اية ٩٣ ، واية ٩٦ ، وسورة طه اية ١٢٥ ، وسورة الانسان اية ٧٦.

في الفعل وانما تدل على هيئة يتصف بها الانسان وهي امتلاكه لجارحة النظر سليمة معافاة أي انها بهذا المعنى صفة مشبهة ، كذلك ان حمل لفظ (بصير) على المجاز بدلالته على ادراك الامور فيما يتعلق بدينه ودنياه فالاستعارة تقع من جهة ابصارها كما يبصر من هو ليس باعمى امور الكون واضحة بينة .

اما المواضع الاخرى التي وردت فيها (بصير) فقد جاءت صفة لله سبحانه وتعالى مقترنة في كثير منها بابصار عمل العباد نحو قوله تعالى" ***" إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ*** – سورة الحجرات/١٨" ، وقال تعالى "***إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمَّنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ***– سورة فصلت/٤٠" ، وقال تعالى "***هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ*** – سورة آل عمران/١٦٣ " والمراد من وصفه سبحانه وتعالى بـ(بصير) انه عالم باعمالهم فمجازيهم عليها[1] .

ومما ورد من الفعل المزيد افعل لفظ (نذير) وهو من : انذر – ينذر فهو منذر ونذير قال تعالى "***فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ*** – سورة الذاريات/٥٠ " وجاءت صفة (النذير) في مواضع من القران الكريم مجتمعة مع ضدها وهو لفظ (البشير) نحو قوله تعالى "***يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ*** – سورة المائدة/١٩ " ، والبشير فعيل من الفعل الثلاثي المضعف بشر وكلا اللفظين من امثلة المبالغة وهما فعيل بمعنى مفعل فالبشير هو الذي يبشر بما اعد الله من نعيم الآخرة وجنات عرضها السموات والارض جزاء للمؤمنين والصالحين من عباده ، والنذير هو المنذر لهم المتوعد بأليم عقابه لمن لم يسيروا على نهج صراطه المستقيم .

وورد (فعيل) ايضا من الفعل الثلاثي المزيد (افتعل) نحو (تقي) وهو وصف مشتق من اتقى – يتقي وقد ورد في ثلاثة مواضع من القران الكريم قال تعالى في صفة يحيى (عليه السلام) "***وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً*** – سورة مريم/١٣" ، وقال تعالى على لسان مريم (عليها السلام) "***قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً*** – سورة مريم/١٨ " ، وقال تعالى في سورة مريم أيضاً "***تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ***

---

[1] ينظر الكشاف ١/٤٣٥.

عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً – سورة مريم/٦٣ " ، و(تقيا) في المواضع الثلاثة تفيد المبالغة في الوصف بالتقوى ، وقد ناسب ان يؤتي في المواضيع الثلاثة ببناء المبالغة من دون اسم الفاعل (المتقي) فالاية الاولى وردت في معرض مدح يحيى عليه السلام وانما يكون المدح بالوصف باعلى مراتبه ، اما الاية الثانية فكانت في سياق تذكير مريم عليها السلام بان يتقي ربه ويخشاه ظنا منها أنه بشر ورد عليها ليفعل بها فاحشة اعاذها الله منها ، اما الاية الثالثة فقد بينت الوارثين لجنات عدن وميزتهم بصفة التقوى في اعلى درجاتها ، ثم ان (تقيا) في المواضع الثلاثة جاءت خبرا لـ (كان) للدلالة على تمكن الموصوف من الوصف وثبوته فيه زيادة على ما تدل عليه (فعيل) من ثبوت الوصف في صاحبه حتى يكون له كالسجية والطبيعة .

ومن الفعل الثلاثي مزيد (فاعل) ورد لفظ (عنيد) في القران الكريم وذلك في اربعة مواضع[١] ، نحو قوله تعالى "***وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ***" – سورة هود/٥٩ " ، وقال تعالى "***أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ*** – سورة قّ/٢٤" ، وفعيل هنا بمعنى مفاعل وهي تفيد المبالغة ايضا[٢] . قال ابن عاشور"العنيد : القوي العناد، أي المكابرة والمدافعة للحق وهو يعلم انه مبطل"[٣] .

ولابد من الاشارة الى ان بعض الالفاظ التي جاءت في القران الكريم على بناء (فعيل) قد ذكر المفسرون فيها وجهين :- الدلالة على الفاعل والدلالة على المفعول ، نحو (حصير) في قوله تعالى"***عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً*** – سورة الاسراء/٨ " اذ جوز فيه اهل التفسير وجهين الاول ان يكون (فعيل) هنا بمعنى فاعل والمراد من حصيرا المكان الذي يحصر الكافرين فلا يستطيعون الخروج منه أي حابسا مانعا لهم من الخروج ، والوجه الثاني ان يكون بمعنى المفعول على تقدير متعلق ، أي محصور فيه[٤] والذي يترجح عندي ان يكون (حصير) هنا بمعنى الفاعل لان كون الفعل مسندا الى المكان أي حابسا وحاصرا ابلغ في وقع التهديد والوعيد ، ثم ان دلالة حصير على المفعول انما هي تحصيل حاصل لدلالتها على الفاعل فكون جهنم حاصرة حابسة للكافرين يعني انها مكان يحصر فيه فالكافرون محصورون فيها.

---

[١] ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ص ٤٨٩.

[٢] ينظر المفردات ٣٥٥.

[٣] التحرير والتنوير ٣١٢/٢٦

[٤] ينظر جامع البيان ٤٦/٩ ،وزاد المسير / ، وروح المعاني ٢٠/١٥-٢١.

ونحو (حفيظ) في قوله تعالى **" قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ** – سورة ق/٤" فذكر فيه المفسرون وجهين الاول : ان يكون بمعنى محفوظ أي ممتنع من الذهاب بالبلى والدروس فهو محفوظ من التغير او محفوظ من الشياطين ، والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ الوارد ذكره في قوله تعالى "**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ** " [١] ، والثاني : ان يكون بمعنى وفاعل أي حافظ لما اودع وكتب فيه[٢] وقد عد الرازي الوجه الثاني هو الارجح وذلك لان "الحفيظ بمعنى الحافظ وارد في القران قال تعالى (**وما انا عليكم بحفيظ**)[٣] ، وقال تعالى (**الله حفيظ عليهم**)[٤] .... وهو مستغن عن ان يحفظ "[٥] .

ولو رجعنا الى سياق الايات التي ورد فيها (كتاب حفيظ) لوجدنا ان تأويل حفيظ بالفاعل انسب من تأويله بالمفعول ، فسياق الايات ورد في تعجب الكافرين من البعث واستبعادهم له بزعمهم انهم سيؤولون بعد الموت الى تراب مختلط بتراب الارض فقالوا "**بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ * أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ** – سورة ق/٢-٣" ، فجاء الرد عليهم بدحض هذه الحجة بقوله تعالى : "**قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ** " أي قد علمنا ما تأكل الارض من اجسادهم[٦] وما اختلط منها بترابها اذا ماتوا وجميع ذلك محفوظ في كتاب (وعندنا كتاب حفيظ) فالكتاب حافظ لاعمالهم ولاجزاء اجسادهم المتفتتة فهو لا ينسى شيئاً منها ، فتاويل حفيظ بالحافظ انسب في الرد على زعمهم انهم لا يبعثون لما في ذلك من الوعيد فانما يكون الوعيد بماله الاثر لابما عليه فلو اريد انه محفوظ لما كان فيه ما يخيف .

وورد لفظ (كظيم) في القران الكريم ثلاث مرات وهو قوله تعالى "**وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ** – سورة يوسف/٨٤" ، وقوله تعالى **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ**

---

[١] البروج /٢١-٢٢ .

[٢] ينظر جامع البيان٢٦/١٤٩، والتبيان في تفسير القران ٩/٣٥٨، والكشاف ٤/٣٨٠، وانوار التنزيل ٢/٤٢١.

[٣] الانعام /١٠٤، وهود/٨٦.

[٤] الشورى /٦.

[٥] التفسير الكبير ٢٨/١٥٢.

[٦] ينظر تفسير غريب القران لابن قتيبة ٤١٦.

مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ – سورة النحل/٥٨ ، وسورة الزخرف/١٧" ، وقد ذكر في (كظيم) في سورة يوسف قولان ، الاول : انه فعيل بمعنى مفعول والثاني انه صيغة مبالغة في الفاعل ومعنى كظيم شديد الكظم الممسك لغيظه وحزنه فلا يظهره لاحد[١] ،والقول الثاني هو الراجح عند أبي حيان لانه اللائق بحال يعقوب[٢] وكذلك رجحه الالوسي[٣] ، وهذا القول هو الراجح عندي ايضا لان سياق الاية التي فيها (كظيم) جاء في بيان حال يعقوب (ع) بعد فقد ولده يوسف (ع) لمدة (ثمانين) عاما[٤] فطيلة هذه المدة لم يشك يعقوب عليه السلام حزنه الا الله سبحانه وتعالى "***قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ*** – سورة يوسف/٨٦"

فكان يكتمه في نفسه ويمسك همه ولا يرسله بالشكوى والضجر فالموضع موضع مبالغة فجاءت (فعيل) مناسبة لتاكيد هذا المعنى ويترجح ايضا في لفظ (كظيم) في قوله تعالى "***ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ*** " ان يكون فعيلا بمعنى فاعل وقد ذكر فيه القولان ايضا الدلالة على المفعول والدلالة على الفاعل[٥] لانهم في الجاهلية كانوا يعدون ولادة الاناث عارا ومنقصة لهم ، لذلك يحاول الذي يبشر بالانثى ان يخفي حزنه عن الناس لكي لا يكون حزنه وغيظه دليلا على انه قد ولدت له انثى فهو يجهد نفسه في كظم غيظه لئلا يراه احد "***يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ*** – سورة النحل/٥٩ " ، واما ما استدلوا به على دلالة (كظيم) على (مكظوم) وهو قوله تعالى "***فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ*** – سورة القلم/٤٨ " ، فاجد فيه دليلا على ان كظيما فاعل لا مفعول لان من وصف بـ(مكظوم) وهو النبي يونس (ع) لم يكظم غيظه بل كان مملوءا غيظا من قولهم كظم السقاء اذا ملاه ولذلك امر الله رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بان لا يكون كصاحب الحوت أي " لايوجد منك ماوجد منه من الضجر والمغاضبة فتبتلى ببلائه "[٦] .

---

[١] ينظر جامع البيان ٣٨/١٣، والكشاف ٤٩٨/٢ وزاد المسير ٢٧١/٤.

[٢] ينظر البحر المحيط ٣٣٨/٥.

[٣] ينظر روح المعاني ٣٧/١٣

[٤] ينظر روح المعاني ٣٧/١٣

[٥] ينظر روح العاني ١٥٣/١٤.

[٦] ينظر الكاشف ٥٩٦/٤

المبحث الثاني : . ابنية المبالغة السماعية

وردت ابنية اخرى تفيد المبالغة تعدّ في عرف اللغويين ابنية سماعية اقتصر فيها على السماع ، وهي الآتية :-

فِعَيل

يأتي هذا البناء اسماً وصفة ، فالاسم نحو السَّكين ، والبطيخ ، والصفة نحو الشرير والفسيق ، وهو من الابنية السماعية عند الجمهور ، ويرى ابن قتيبة ان البناء هو من ابنية المبالغة الكثيرة الدوران في لسان العرب ، اذ قال في باب (اختلاف البنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني) ما نصه "ما كان على فعَّيل فهو مكسور الاول ، لا يفتح منه شيء ، وهو لمن دام منه الفعل ، نحو رجل سكَّير : كثير السكر ، وخمَّير : لكثير الخمر ، وفخَّير لكثير الفخر وعشيق لكثير العشق ، ومثل ذلك كثير " (١) .

يستعمل هذا البناء للدلالة على المولع بالفعل فيديم العمل به ويكون له عادة ، جاء في ديوان الادب "الشريب : المولع بالشرب ... " (٢) ، وجاء في التفسير الكبير للفخر الرازي "صدَّيق : مبالغة في كونه صادقاً ، وهو الذي يكون عادته الصدق لأنّ هذا البناء يبنى على ذلك ، يقال : رجلٌ خِمَّير وسِكَّير للمولع بهذه الاشياء " (٣) .

ويعد بناء (فعيل) اكثر ابنية المبالغة السماعية وروداً في القران الكريم ، فقد ورد هذا البناء من (خمسة) مواد معجمية (٤) ، وجاء في ثلاث منها في صفات ذوات غير عاقلة فمما ورد صفة للكتاب لفظة (سجين) وهي من السجن وهو الحبس ، يقال : سَجَنَه يَسْجُنُه سَجْناً، أي حَبَسَه ، وقد ورد في قوله تعالى **"كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ** - سورة المطففين / ٧ - ٩ " **وفُسِّرَ بأنه : شديد ، وهذا يحمل على وجهين : الأول انه في حبس شديد في عذابه وغمّه ، وقيل في سيجّين أي في سيجْن والياء للمبالغة ، أي كتاب سيئاتهم فوجب تخليد حبسهم** (٥) . وقال سبحانه وتعالى **"كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ** – سورة المطففين/ ١٨-٢٠ " وعليون جمع واحده (عِلِّي) وهو مشتق من العلو وهو اعلى مكان في الجنّه وقيل انّ عليين هي اشرف الجنات وانّ (سجيناً) اسُم شر النيران (٦) .

---

١) ادب الكاتب ٣٣٠ .

٢) ديوان الادب : ٣٣٩/١ .

٣) التفسير الكبير ٢٢٣/٢١ .

٤) ينظر الملحق الاحصائي الجدول ( ) ص .

٥) ينظر الكشاف ٢٣١/٤ ، وفي ظلال القران ج٥٠٦/٣٠ .

٦) ينظر المفردات ص ٣٥١ .

ومن صفات البشر التي وردت على (فعيل) لفظة (صديق) وهي من صدق يصدق صدقاً ، وهو نقيض الكذب ([1]) ، وجاءت في سته مواضع ([2]) .

جاء في زاد المسير في تفسير (صديق) في قوله تعالى "**واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبيّاً - سورة مريم /٤١**" : " الصديق الكمثير الصدق كما قال : فِسِّيق وسكيرِ وشريب وخمير وسكيت وفجير وعشيق وخليل وظليم اذ اكثر منه ذلك ، ولا يقال ذلك لمن فعل الشيء مرة حتى يكثر منه ذلك او يكون له عادة " ([3]) ، والمبالغة في صديق هنا تحمل على وجهين انه كثير الصدف او انه كثير التصديق بما نزل عليه من ربه ([4]) ، وقال ابو حيان في تفسير قوله تعالى "**ما المسيح ابن مريم إلاّ رسول قَدْ خَلَت من قبلهِ الرُّسُل وأُمُّهُ صِدِّيقة كانا يأكلان الطعام - سورة المائدة /٧٥**" : " (وامة صديقه) هذا البناء من أبنية المبالغة ، والأظهر انه من الثلاثي المجرد وبناء هذا التركيب منه سكيت وسكير وشريب ... وقيل سميت بذلك لمبالغتها في صدق حالها مع الله ، وصدقها في براءتها مما رمتها به اليهود " ([5]).

وورد على (فعيل) من مادة (قسس) لفظ (قسيين) وجاءت في قوله تعالى "**الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون - سورة المائدة /٨٢**" وهي جمع قسيس صيغة مبالغة من " تقسس الشيء اذا تتبعه بالليل سمو بذلك في الاصل لتتبعهم العلم بكثيرة " ([6]) .

فعلة

يعد بناء (فعله) - بضم الفاء وفتح العين - من ابنية الوصف المطردة في معنى الفاعل نحو طلقة وضحكَة ([7]) ، قال ابن قتيبة وفعلة من صفات المفعول ، وفعلة من صفات الفاعل ، تقول :"رجل هزاة " يهز بالناس و"هزاة" يهزؤون منه ، كذلك "سُخَرَة وسُخْرَة" و"ضُحَكَة وضُحْكة " و " لُعَنَة ولُعْنَة " سُبَبَة وسِبَّة " و"خُدَعَة وخُدْعة " ([8]) . وبناء (فعلة) وما يفيد المبالغة في الفاعل كما

---

[1]) ينظر لسان العرب مادة (صدق) .

[2]) ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ص ٢٠١ .

[3]) زاد المسير ج١٣١/١ .

[4]) ينظر في ظلال القران ج٤٣٨/١٦ ،وابنية المبالغة ص ١٦٥

[5])البحر المحيط ج٤٥٤/٣ .

[6]) نزهة القلوب ١٦٢، وينظر البحر المحيط ج٤/٤ .

[7]) ينظر اصلاح المنطق ٤٢٧، وفصيح ثعلب ص ٦٢ .

[8]) ادب الكاتب ص ٤٣٥ ، وينظر دقائق التصريف ص ٨٥-٨٦ ، وشرح الفصيح ص ١٦١ ، والكليات ١٥٦/٥ .

ذكر الرضي ([1]) ، وهو يدل على كثرة صدور الفعل المصاغ منه حتى يعبر عادة لصاحبه ([2]) .

وقد ورد على بناء (فعله) من الفعل المتعدي ثلاثة الفاظ وهي (حُطمة ، لمزَة ، هُمَزة) . وهذه الالفاظ الثلاثة جاءت في سورة واحدة وهي سورة الهمزة .

قال تعالى " ويلٌ لكُلَّ هُمَزَةٍ لُمَزة - سورة الهمزة /١ " والهُمَزَة وصفُ مشتقٌ من قولهم هَمَزة - يهميزه همزاً اذا اغتابه ورجلٌ هامز وهمّاز وهمزة ([3]) ، ومثله (لُمَزة) يقال لَمَزة - يلمِزه لمزاً اذا واجهة بالعيب ومنه رجلٌ لمّاز ولُمَزَة ([4]) .

وهاتان الصفتان تدلان على تمكن الوصف في الموصوف قال ابن عاشور : " وهُمَزة : وصفٌ مشتق من الهمز ، وهو ان يعيب احدٌ أحداً بالاشارة بالعين او بالشدق او بالراس بحضرته او عند توليه ... وصيغة فعلة يدل على تمكن الوصف من الموصوف ... ولمزة : وصف مشتق من اللمز وهو المواجهة بالعيب ، وصيغته دالة على ان ذلك الوصف ملكة لصاحبه كما في همزة " ([5]) . وقد يكون في ايراد (فعلة) في هذا الموضع دون (فعّال) أي (همّاز) مناسبة وموائمة للوعيد والتهديد بالعقاب الذي افتحت به السورة بما دلت عليه لفظة (ويل) . وفي ذلك نهيّ للمسلمين من ان يتصفوا بهذه الصفات الذميمة التي اتصف بها اهل الشرك في معاملتهم للمؤمنين يومئذ ، حتى استحقوا العذاب بقوله تعالى فيما بعد **"لينبذنّ في الحطة * وما ادراك ما الحطمة * نارُ الله الموقدة * التي تطلع على الافئدة- سورة الهمزة/٤-٧"** أي في النار التي من شأنها ان تحطم كل ما يلقى فيها . فهي نارٌ تهشم كل همَزَة لُمَزة ([6]) .

فُعّال

بناء (فُعّال) - بضم الفاء وتشديد العين - من أبنية الأسماء نحو خُطّاف ، وكُلاّب ، وهو من ابنية الصفات ايضاً نحو حُسّان ، وكُرّام ، وفُعّال في الصفة يراد به المبالغة ، فاذا اردنا زيادة المبالغة في (فُعال) - بضم الفاء وتخفيف العين - قلنا (فُعّال) ، قال ابن جني " انك في المبالغة لابد ان تترك موضعاً الى موضع ... وكذلك رجل حُسان ووضاء ، فهو ابلغ من قولك : حَسَن ووضيء ، وكُرام أبلغ من كريم لأنّ كريماً على كَرُمَ ، وهو الباب ، وكُرّام خارِجٌ عنه فهذا

---

[1]) ينظر شرح الشافيه ج١٦٢/١ .

[2]) ينظر اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم ص ١٩٤ .

[3]) ينظر المفردات ص ٥٦٨ ، ولسان العرب مادة (همز) .

[4]) ينظر مقاييس اللغة ج ، ولسان العرب مادة (لمز) .

[5]) التحرير والتنوير ج ٥٣٧/٣٠ .

[6]) ينظر البحر المحيط ٥٠٩/٨ ، وروح المعاني ج٢٣١/٣ .

اشدّ مبالغة في كريم " ([1]) ، وقال الرضي الاسترابادي : " والظاهر أن (فُعَالاً) مبالغة (فعيل) في المعنى ، فطوال ابلغ من طويل ، واذا أردت زيادة المبالغة شددت العين فقلت طوال " ([2]) .

ولم في يرد القران الكريم على بناء (فعال) سوى لفظٍ واحد هو لفظة (كبار) وذلك في قوله تعالى "وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا - سورة نوح/٢٢ "وهي مشتقة من الفعل اللازم (كبر) ، وهي تفيد المبالغة أكثر من كبير وكبار ، قال الطبري : " ... والكبار هو الكبير ... تقول العرب : أمرٌ عجيب ، وعُجاب - بالتخفيف - وعجّاب بالتشديد ، ورجل حسان ، وحسان ، وجمال ، وجمال ... وكذلك كبير ، وكُبّار " ([3]) ، وعليه فأن كبارا هي مبالغة في بناء الصفة المشبهه فهي ليستٍ من ابنية المبالغة في اسم الفاعل ، يقول ابن عاشور : " وكبار : مبالغةأي كبير جداً ، وهو وارد بهذه الصيغة في الفاظ قليلة مثل : طوال أي طويل جداً ، وعُجّاب : أي عجيب ، وحسان ، وجمال أي جميل ، وقراء لكثير القراءة " ([4]) .

وانما جيء بلفظ المبالغة هنا من دون لفظ الصفة المشبهة (كبير) ولفظ (كبار) بالتخفيف لن الموضع يستدعى الغاية في المبالغة ، فالمقصود بالمكر الكبار هو قولهم لاتباعهم : " لا تذرن الهتكم ولا تذرن ود اولاسواعا ولا يفوت ويعوق ونسرا - سورة نوح / ٢٣ فهم " منعوا القوم عن التوجيد وامروهم بالشرك ، ولما كان التوحيد اعظم المراتب ، لا جرم انه كان المنع منه اعظم الكبائر ، فهذا وصفه الله تعالى بأنه كبار ، والاستدلال بهذا من فضل علم الكلام على سائر العلوم فقال : الأمر بالشرك كبار في القبح والخزي ، فالامر بالتوحيد والارشاد وجب ان يكون كبار في الخير والدين " ([5]) ، وعليه يكون مكر هؤلاء متناهياً في الكبر لانه دعوة الى الضلال والشرك بالله ونبذ فكرة التوحيد التي قامت عليهما الاديان السماويه برفع شعار لا إله إلاّ الله ، تلك الفكرة التي نزل بها القران الكريم وأكدها في جل نصوصه .

فيعول

ورد فيعول - بفتح الفاء وسكون الياء وضم العين - اسماً نحو القيصوم ، والخيشوم وصفة نحو ديموم وقيوم ([6]) .

ويدل بناء (فيعول) في الصفة على حرفة الفاعل وصناعته ولمن داوم على الفعل طويلاً وكثر منه حتى يصبح سجية وصبغة لصاحبه ([7]) .

---

[1]) الخصائص ج٣/٤٦ ، وينظر المنصف ج٢/٣٦٦ ، والدراسات الصرفيه عند ابن جني ص ٢١١ .

[2]) شرح الشافيه ج٢/١٣٦ .

[3]) جامع البيان ج٢٨/٦٢ ، وينظر المفردات ص ٤٣٤

[4]) التحرير والتنوير ج٢٩/٢٠٧

[5]) التفسير الكبير ج ٣٠/٣٠٥ .

[6]) ينظر المفردات ٤٢٩ ، وشرح المفصل ج٦/١٢٢ .

[7]) ينظر نزهة القلوب ص١٥٦ ،وشرح المفصل ج٦/١١٢ .

ورد على هذا البناء في القران الكريم لفظ واحد وهو (قيوم) وقد جاء في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى "**اللهُ لا آلهَ إلا هو الحيُّ القيوّم - سورة البقرة/ ٢٥٥ ، وسورة ال عمران/ ٢** "وقوله تعالى "**وعنت الوجوه للحيّ القيوّم وقد خابَ من حَمَلَ ظلما - سورة طه/ ١١١** "والأصلُ في (قيوّم) (قيووم) وقد حدث فيه اعلال إذ اجتمعت الياء والواو في كلمةٍ واحدة وكانت الأولى منها ساكنة فقلبت الواو ياءً وادغمت مع الياء الأخرى فاصبحت (قيّوم) ([١]) ، وذهب المفسرون الى ان (قيوم)بناء مبالغة وقيل المراد به القائم الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه ([٢]) ، وقيل معناه الدائئم القيام بتدبير الخلق وحفظه ([٣])

(مفعيل)

كسر الميم والعين وسكون الفاء من ابنية الاسماء نحو : منديل ، وابنية الصفات نحو : منطيق ومسكين ، و(مفعيل) من ابنية المبالغة السماعية التي يستوى فيها فيها المذكر والمؤنث تقول رجلٌ معطير ، وامرأةٌ معطير ([٤]) ، وقيل انّ الاصل في (مفعيل) هو (مِفعال) فابدلت الألف ياءً للامالة التامة ([٥]) ، وهذا البناء في المبالغة يكون لمن دامَ منه الفعل([٦]).

ولم يرد في القران الكريم على (مفعيل) سوى لفظٍ واحد وهو (مسكين) وورد في (أحد عشر) موضعاً ، نحو قوله تعالى "**وعلى الذين يطيقونه فديه طعامُ مسكين - سورة البقرة/ ١٨٤** " وقوله تعالى "**وآت ذا القربى حقّه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذير - سورة الاسراء /٢٦**" وقوله تعالى "**ويطعمون الطعام على حُبّه مسكيناً ويتيماً وأسيرا - سورة الانسان/ ٨** " والمراد بالمسكين هو الدائم السكون الى الناس لأنّه لاشيء له كالمسكير وهو الدائم السكر([٧]) ، ، وقيل : مسكين مفعيل من السكون ، وهو الفقير الذي سكنّه الفقر ، أي قلت حركته ([٨]) ، وذهب الرازي الى انّ " المسكين هو الطواف على الناس الذي يكثر اقدامه على السؤال وسميَّ مسكيناً ، إمّا لسكونه عندما ينتهرونه ، وإمّا لسكون قلبه بسبب علمه انّ الناس لايضيعونه مع كثرة سؤاله اياهم " ([٩]) .

---

[١]) ينظر البحر المحيط ج٢ /٢٧٧ .

[٢]) ينظر المفردات ٤٢٨ .

[٣]) ينظر الكشاف ج١/٣٠٠ ، والتحرير والتنوير المجلد الول ج٢/٤٩٣ .

[٤]) ينظر شرح الشافيه ج٢/١٧٩ ، وتصريف الاسماء والافعال ص ١٥٥ .

[٥]) ينظر في تصريف الاسماء ص ١٨٢ .

[٦]) ينظر ديوان الادب ج١/٨٣ ، ومعاني الابنية ص ١١٠-١١١ .

[٧]) ينظر الكشاف ج١ /٣٣ .

[٨]) ينظر نزهة القلوب ص ١٩٣ .

[٩]) التفسير الكبير ٤ / ٢٧٤ .

فعل

ومما ورد من ألفاظ المبالغة في القران الكريم لفظ (البَرّ) - بفتح الباء - على بناء (فَعْل) وهي من بَرِدتُ والدي ابره براً فأنا تبر به و(بار) ، يقال رجلٌ برٌّ وبارّ ([1]) ، وجاء هذا اللفظ تارة صفة لله سبحانه وتعالى وذلك في قوله جل وعلا "**إنّا كنا من قبل ندعوه انهّ هو البَرُّ الرحيم** - **سورة الطور / ٢٨** "والمراد به المحُسن والمُوسِع في الخير ([2]) ، وتارة أخرى جاء صفةً للنبي يحيى (عليه السلام) وذلك في قوله تعالى "**يا يحيى خذ الكتاب بقوةٍ واتيناه الحكم صبيا * وحناناً من لدنا وزكاة وكان تَقيّا * وبرّاً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً** - **سورة مريم /١٢-١٤** "وقال سبحانه وتعالى على لسان النبي عيسى (عليه السلام) " **وجعلني مباركاً اين ما كنتُ واوصاني بالصلاةِ والزكاةِ مادُمْتُ حيّاً * وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقيا - سورة مريم /٣١-٣٢** "

والمراد به في هذين الموضعين المكرم الساعي في طاعة والديه ، قالابو حيان ، " وبرا بوالديه ([3]) : أي كثير البر والاكرام والتبجيل ([4]) ومما يؤكد دلالة لفظة (البَرّ) على المبالغة في الاية الأولى اقترانها بلفظ (الرحيم) وهو لفظُ مبالغة على (فَعيل) ، وورودها في الموضعين الآخرين في سياق جاءت الصفات فيه على بناء المبالغة ايضاً وهي (تقيّ ، وعصي ، وشقي ، وجبّار) .

---

[1]) ينظر مقاييس اللغة ج١/ ١٧٨ .

[2]) ينظر الجامع الاحكام القران ج١٠/١٢٥ .

[3]) ينظر التحرير والتنوير ج١٦/٧٧ .

[4]) البحر المحيط ١٧٧/٦ .

المبحث الثالث : دلالة المصدر على اسم الفاعل

للعرب أساليب متعددة للمبالغة ، ومن هذه الأساليب أن وضعت أبنية خاصة للمبالغة وهي التي تقدم ذكرها ، ومن أساليب العرب في المبالغة أن تصف بالمصدر ، فقد استعملت العرب المصدر بدل المشتق كثيراً فوصفت به لقصد المبالغة ، وأشار الى ذلك أبن جنّي بقوله : "ومن تجاذب الأعراب والمعنى ما جرى من المصادر وصفاً ، نحو قولك : هذا رجل دنف ، وقوم رضا ، ورجل عدل ، فإن وصفته بالصفة الصريحة قلت : رجل دنف ، وقوم مرضيون ، ورجل عادل ، هذا هو الأصل ، وإنما انصرفت العرب عنه في بعض الأحوال إلى أن وصفت بالمصدر لأمرين : أحدهما صناعي والآخر معنوي ، .... أما المعنوي فلأنه إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه"[١] .

ولما كان الوصف بالمصدر يفيد المبالغة فإنه يوصف به على الأصل أي مفرد مذكراً فتقول هذا خلق الله ، وهؤلاء خلق الله أي مخلوقو الله فلا تجمع ولا تؤنث[٢] ، ويذكر ابن جني العلة في ذلك بقوله : "وإنما كان التذكير والإفراد أقوى من قبل أنك لما وصفت بالمصدر أردت المبالغة بذلك فكان من تمام المعنى وكماله أن تؤكد ذلك بترك التأنيث والجمع كما يجب للمصدر في أول أحواله ألا ترى أنك إذا أنثت وجمعت سلكت به مذهب الصفة الحقيقية التي لا معنى للمبالغة فيها نحو قائمة ، ومنطلقة ، وضاربات ومكرمات فكان ذلك يكون نقضاً للغرض أو كالنقص له ، فذلك قل حتى وقع الاعتذار لما جاء منه مؤنثاً أو مجموعاً "[٣] ، وقع المصدر كثيراً في القرآن الكريم موقع المشتق (اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة) ، ويعد بناء (فعل) أكثر أبنية المصادر في القرآن الكريم وروداً موقع (اسم الفاعل) ، نحو (سعياً) في قوله تعالى " ***إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ***– سورة البقرة/٢٦٠" .

فالسعي مصدر سعى يسعى سعياً وهو المشي السريع ويستعمل للجد في الأمر خيراً كان أو شراً[٤] ، انتصب (سعياً) في الآية على أنه حال من ضمير الطيور أي ساعيات مسرعات في طيرانهن أو في مشيهن على أرجلهن[٥] ، وقيل أن (سعياً) في موضع الحال من الكاف في يأتينك والمعنى وأنت ساعٍ إليهن أي يكون منهن اتيان إليك ومنك سعي اليهن فتلتقي بهن وعدّ أبو حيان

---

[١] الخصائص ٢٥٩/٣ ، وينظر شرح المفصل ٤٩/٣ .

[٢] ينظر أدب الكاتب ٥٠٣ – ٥٠٤ ، وفصيح ثعلب ٤١ .

[٣] الخصائص ٢٠٧/٢ .

[٤] ينظر المفردات ٢٣٢ ، واللسان مادة (سعى) .

[٥] ينظر الكشاف ٣١٠/١ .

الوجه الأول هو الأظهر[١] ، وما ذهب اليه ابو حيان هو الراجح عندي لأن الموضع موضع اعجاز فالحديث في القدرة على الاحياء بعد الموت ، والطيور وهن في حالتهن هذه من التمزيق ومجيئهن سعياً ادل على القدرة في الاحياء لأنهن اجزاء متفرقة وكل جزء منهن على جبل وللدلالة على السرعة في العدو وهو دليل الاحياء بعد الموت جيء بالمصدر بدل اسم الفاعل لما في الوصف بالمصدر من المبالغة أكثر من المشتق .

وورد المصدر (صفاً) ايضاً موضع المشتق في قوله تعالى " ***إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ*** – سورة الصف/٤ " وهو مصدر صف القوم يصفهم صفاً ، وهو في الآية منصوب على الحال أي صافين أنفسهم أو مصفوفين[٢] . ونلاحظ ان لفظ المصدر هنا أنسب من المشتق في رسم صورة الثبات والتراص الذي عليه هؤلاء المقاتلين ، فالمصدر جعل من الآية صورة محسوسة فلا فرجة ولا خلل بينهم قد رص بعضهم الى بعض ولذا قال تعالى فيما بعد (***كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ***) وفي ذلك اشارة الى "استواء نياتهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص"[٣] ، ونحو (غورا) في قوله تعالى " ***قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ*** – سورة الملك/٣٠ " وأصل الغور ذهاب الماء في الأرض مصدر غار الماء إذا ذهب في الأرض[٤] ، والأخبار به عن أسم أصبح (ماؤكم) من باب الوصف بالمصدر للمبالغة والمعنى غائراً[٥] ، ونلاحظ أن المبالغة في (غورا) بورود المصدر بدل المشتق (أسم الفاعل) غائراً قد قابلت المبالغة في (معين) في الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى (فمن يأتيكم بماء معين) ، فالمعين : فعيل من المعن وهو الجريان أي ماءٍ جارٍ ظاهرٍ على وجه الأرض[٦] يمكن الحصول عليه بيسرٍ وسهولة لا غائرٍ في الأرض .

ومن أبنية المصادر الثلاثية التي وصف بها للمبالغة بناء (فعل) نحو (مرح) في قوله تعالى " ***وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً*** – سورة الاسراء/٣٧ ، لقمان/١٨" يقال مرح – يمرح مرحا فهو مرح[٧] ، قال الزمخشري : "(مرحا) حال ، أي : ذا مرح ، وقريء (مرحا) وفضل الأخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد"[٨] ، يريد باسم الفاعل بناء الصفة المشبهة (مرح) فهو أيضاً يطلق عليه

---

[١] ينظر البحر المحيط ٢/٣٠٠-٣٠١ .

[٢] ينظر البحر المحيط ٨/٢٦١ .

[٣] نفسه .

[٤] ينظر اللسان مادة (غور) .

[٥] ينظر التفسير الكبير ٢٦/١٣٧ .

[٦] ينظر التبيان في تفسير القرآن ٧/٣٧٣ ، والكشاف ٣/١٩٠ ، والبحر المحيط ٦/٣٩٤ .

[٧] ينظر اللسان مادة (مرح) .

[٨] الكشاف ٢/٦٦٧ .

مصطلح اسم الفاعل ، وإنما فضل الأخفش قراءة المصدر على قراءة الصفة المشبهة لما في الوصف بالمصدر من المبالغة في الوصف حتى كأنه المرح نفسه .

ومن ألفاظ المصادر على بناء (فعل) لفظ البر ووقع موقع اسم الفاعل في قوله تعالى " ***لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ*** – سورة البقرة/١٧٧ " فأطلق البر وهو مصدر على من وقع منه على سبيل المبالغة وقيل هو على حذف من الأول أي ذا البر أو من الثاني على تقدير الأضافة أي بر من آمن[١] ، ومثله قوله تعالى : "***وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا*** – سورة البقرة/١٨٩ " .

ومن المصادر الواقعة موقع اسم الفاعل (هدى) و (بشرى) في قوله تعالى "***قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ*** – سورة البقرة/٩٧ " قال أبو حيان الأندلسي : " هدى وبشرى معطوفان على مصدقا فهما حالان فيكون من وضع المصدر موضع اسم الفاعل كأنه قال وهادياً ومبشراً أو من باب المبالغة كأنه لما حصل به الهدى والبشرى جعل نفس الهدى والبشرى ... " [٢] .

كذلك وقع المصدر من الفعل غير الثلاثي موقع اسم الفاعل في القرآن الكريم ووصف به للمبالغة من نحو (جهار) في قوله تعالى "***وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً*** – سورة نوح / ٧–٨ " وجهاراً مصدر جاهر يجاهر مجاهرة وجهاراً ، والمعنى مجاهراً بدعوتي لهم[٣] .

ونحو (إسرافاً) و (بداراً) في قوله تعالى " ***وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَنْ يَكْبَرُوا*** – سورة النساء/٦ " وقد أنتصب اسرافاً وبداراً على أنهما مصدران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين[٤] .

---

[١] ينظر الكشاف ٢١٨/١ ، والبحر المحيط ١٦٤/٢ ، والتحرير والتنوير ١٩٣/٢ .

[٢] البحر المحيط ٣٢١/١ .

[٣] ينظر التفسير الكبير ٣١٨/٢٦ .

[٤] ينظر أنوار التنزيل ١٠٦/٢ ، البحر المحيط ١٧٢/٣ .

توطئة

خلصنا من بحث مصطلح (اسم الفاعل) عند سيبويه الى ان سيبويه يعد اول من اطلق مصطلح (الصفة المشبهة) في كتابه، وان هذا المصطلح عند امام النحاة هو مصطلح نحوي تركيبي لا مصطلح دلالي، وان المقصود بالمشبهة هي الصفة التي اشبهت اسم الفاعل عملاً، وقد وافق السيوطي (ت٩١١هـ) سيبويه في ذلك على ما يبدو من قوله: "الصفة المشبهة به عملاً"[١].

وثمة فروق بين (اسم الفاعل) و(الصفة المشبهة) ، واهم هذه الفروق: ان (اسم الفاعل) يدل على معنى الفعل المضارع وهو الدلالة على الحدوث والتجدد، او دلالة الحال والاستقبال، و (الصفة المشبهة) ليست في معنى الفعل المضارع، لان الصفة المشبهة تدل على امر ثابت مستقر. وان (اسم الفاعل) يدل على الفاعل، و (الصفة المشبهة) لاتدل على الفاعل، وذلك لان (اسم الفاعل) هو صفة العمل، و(الصفة المشبهة) صفة غير العمل .

وبناءً عليه عرف ابن هشام الصفة المشبهة بقوله "وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل، لافادة نسبة الحدث الى موصوفها ، دون افادة الحدوث" [٢] ، وقد اوفى ابن هشام التفصيل في شرح حده بما ضرب للصفة المشبهة بمثال (حسن) في جملة (مررت برجل حسن الوجه)، اذ قال: "فحسن صفة.لان الصفة ما دل على حدث وصاحبه، وهذه كذلك، وهي مصوغة لغير تفضيل قطعاً، لان الصفات الدالة على التفضيل هي الدالة على مشاركة وزيادة كـ (افضل) و (اعلم) و (اكثر)، وهذه ليست كذلك، وانما صيغت لنسبة الحدث الى موصوفها، وهو الحسن، وليست مصوغة لافادة معنى الحدوث، واعني بذلك انها تفيد ان الحسن في المثال المذكور ثابت لوجه الرجل، وليس بحادث متجدد، وهذا بخلاف اسمي الفاعل والمفعول، فانهما يفيدان الحدوث والتجدد، الا ترى انك تقول: (مررت برجل ضارب عمرا) فتجد (ضارباً) مفيداً لحدوث الضرب وتجدده، وكذلك: (مررت برجل مضروب)"[٣].

ولم يختلف العلماء المحدثون في تعريفاتهم للصفة المشبهة عما جاء به القدماء، فقد حدها عبد الله درويش بقوله: "هي ما اشتقت من الثلاثي اللازم ودلت على وصف وصاحبه وافادة معنى الثبات والدوام"[٤].

للصفة المشبهة ابنية متعددة، وهذه الابنية ليست قياسية كابنية اسم الفاعل وقد يتحكم في قياسيتها دلالتها على الالوان والعيوب الظاهرة والغرائز والطباع.

وهذه الابنية في غالبها مشتقة من الفعل الثلاثي اللازم، ولايقتصر ورود هذه الابنية على باب واحد من ابواب الفعل الثلاثي المجرد. وانما وردت من ابواب متعددة، الا ان ابنية الصفة المشبهة قد اطردت في بابين هما باب (فعل – يفعل)، وباب (فعل – يفعل)، وافعال الباب الاول لازمة غالباً، وافعال الباب الثاني لازمة دائماً[٥].

---

[١] همع الهوامع ج٥/٩٢.

[٢] شرح قطر الندى ص٢٦١.

[٣] نفسه .

[٤] دراسات في علم الصرف ص٥٢، وينظر عمدة الصرف ص١٩، وابنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٢٧٥.

[٥] ينظر الاصول ج٢/٨٨ .

وانما اطردت (الصفة المشبهة) في هذين البابين لان افعالهما لا تدل على العمل، بل تدل على الطبائع والغرائز والصفات الخلقية، وهذا يعني انها تدل على المعاني الثابتة في الموصوف لا الحادثة المتغيرة، ولذا اطرد (اسم الفاعل) في باب (فعل) لدلالة افعاله على العمل في الغالب المطرد وقل في بابي (فعل وفعل) اللازمين على خلاف الصفة المشبهة.

وساعرض ابنية الصفة المشبهة الواردة في القران الكريم على وفق ابنيتها معتمدة في ترتيب عرضها عدد حروف البناء مبتدئة بالثلاثي ثم الرباعي وهكذا.

المبحث الأول : الأبنية الثلاثية

ورد في القران الكريم من ابنية الصفة المشبهة الثلاثية الحروف (ستة) أبنية ، وهي كالاتي:

فَعْل

يعد هذا البناء من أكثر الابنية شيوعاً واستعمالاً في كلام العرب ، وذلك لخفته بسبب قلة عدد الحروف في بنائه ، وتعاقب الحركات الخفيفة فيه ، ولذا وصفه ابن جني بقوله : " ... فَعل اعدل الابنية ... وذلك ان فتحة الفاء ، وسكون العين ، واسكان اللام ، احوال مع اختلافها متقاربة ... " ([1]) ، ويأتي اسماً نحو : بكر ، وكعب ، وصقر ، وفهد ، و يرد مصدراً قياسياً للفعل المتعدي من باب فعل – يفعل ، وباب فعل – يفعل ، وباب فعل – يفعل على بناء (فعل) نحو : قتل – يقتلُ قَتْلاً وضَرَب يضرِبُ ضَرْباً . وفَهِمَ – يفهمُ فهماً ([2]) ، و (فَعْل) ايضاً من ابنية الصفات نحو سهل ، وصعب ، وضخم .

ورد بناء (فعل) في القران الكريم كثيراً ولا سيما المصدر ، ويعد هذا البناء أكثر ابنية الصفة المشبهة الثلاثية وروداً في القران الكريم ، اذ ورد على بناء (فعل) (إحدى عشر) لفظ ([3]) ، ولم ترد هذه الالفاظ جميعها من باب واحد من ابواب الفعل الثلاثي الذي ترد منه الصفة المشبهة ، وانما وردت من ابواب مختلفة .

جاء من الفعل الاجوف من باب ضَرب لفظ (شيخ) من قولهم شاخ – يَشيخ فهو (شيخ) ([4]) ، وذلك في قوله تعالى " **قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا** – سورة هود /٧٢ "وقوله تعالى "**لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير**– سورة القصص /٧٣ "والمراد به الطاعن في السن ([5]).

---

[1]) الخصائص ٥٩/١ ، يريد بإسكان اللام في حال الوقت ، لأن الحديث عنه .

[2]) ينظر شرح ابن عقيل ١٢٣/٣ .

[3]) ينظر الملحق الاحصائي الجول (١) ص .

[4]) ينظر مقاييس اللغة ج ٣ /٢٤٣

[5]) ينظر المفردات ص ٢٧٢ ، ولسان العرب مادة (شيخ) .

ومن الالفاظ التي جاءت على (فَعْل) دالة على السن ايضاً لفظة (كَهْل) ووردت في موضعين قال تعالى في حق المسيح (عليه السلام) "**ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين**–سورة ال عمران /٤٦، وسورة المائدة /١١٠ " والكهل من فارق عصر الشباب ، وهو الذي جاوز الثلاثين ودخل في سنّ الأربعين (١) .

ومما ورد على بناء (فعل) من باب ضرب لفظ (صلد) في قوله تعالى "**فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابلٌ فتركه صلدا**– سورة البقرة /٢٦٤ "، والمراد به ، حجراً صُلباً لا ينبُت (٢) وفسّره الزمخشري بـ " أجردَ نقياً من التراب الذي كان عليه " (٣) .

ومن الباب نفسه ورد لفظ (كَلّ) في قوله تعالى "**وضَرَبَ اللهُ مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهوَ كَلٌّ على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير**– سورة النحل / ٧٦ "وهو من كَلّ – يَكَّل (٤) ، وقد ذكر في تفسير معناه ، انه العالة الثقيل من الكل الذي هو العيال والثقل (٥) .

وورد من باب فعل – يفعل لفظ (الحيّ) وهو على بناء (فعل) ايضاً وهو مشتقٌ من حَيَي – يحي (٦) ، وقد ورد في مواضع كثيرة (٧) ، جاء فيها تارةً صفةً لله سبحانه وتعالى نحو قوله تعالى "**الله لا آله إلا هو الحي القيوم**– سورة البقرة / ٢٥٥ ، وسورة ال عمران / ٢ " وقوله تعالى "**وتوكّل على الحي الذي لا يموت وسبّح بحمده**– سورة الفرقان /٥٨"والمراد به : الباقي الذي لا يصح عليه الموت ولا سبيل عليه للفناء (٨) ، وتارة أخرى جاء صفة للموجودات (الانسان ، والنبات ، والحيوان) قال تعالى "**وجعلنا من الماء كل شيءٍ حيّ**–سورة الانبياء /٣٠"وقال تعالى " **إنّ الله فالق الحَبّ والنوى يُخرج الحَيّ من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تُؤفكون**–سورة الانعام / ٩٥ "قال الزمخشري : " أي الحيوان ، والنامي من النطف ، والبيض والحب والنوى و (مخرج) هذه الاشياء الميته من الحيوان والنامي ... "(٩). ومن باب فرح – يفرح جاء لفظ (فظ) في قوله تعالى مخاطباً رسوله الكريم صلى الله عليه واله وسلم "**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك**–سورة ال عمران

---

١) ينظر التحرير والتنوير ٣ / ٢٤٧ .

٢) ينظر مقاييس اللغة ٣٠٣/٣ ، والمفردات ٢٨٦ .

٣) الكشاف ١ / ٣١٢ .

٤) ينظر اللسان مادة (كلل) .

٥) ينظر مقاييس اللغة ١٢١/٥ ، والكشاف ج٦٢٣/٢ .

٦) ينظر اللسان مادة (حيي) .

٧) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ص ٢٢٤ .

٨) ينظر المفردات ص ١٣٨ ، والكشاف ٢٩٧/١ .

٩) الكشاف ٤٧/٢ .

/ ١٥٩ " وهو وصف مشتق من الفظاظة يقال فظ – يَفظّ فظاظة . ورجلُ فظ كريه الخلق ([١]) والمعنى لو كنت سيءَ الخُلُق جافي الطبع لنفرك كثيرٌ ممن استجاب لك وتفرقوا عنك فهلكوا ([٢]) .

ومن باب (فعل) الذي هو باب أصيل في الصفة المشبهة وردت ثلاثة الفاظ على (فَعْل) وهي (عَذب) في قوله تعالى "**هذا عذبٌ فرات وهذا ملحٌ أجاج**–سورة الفرقان / ٥٣ ، وسورة فاطر / ١٢ " .

و(رَطب) التي وردت معطوفة على ضدها (يابس) وكلاهما من الفاظ الصفة المشبهة وذلك في قوله تعالى " **وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين**–سورة الانعام / ٥٩" .

و(ضَنكِ) في قوله تعالى "**ومن اعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضَنْكا** – سورة طه / ١٢٤ "ومعنى ضَنكا : ضيّقاً يقال ضَنُكَ عَيشُهُ ([٣]) ، وذهب ابن عاشور الى ان (ضَنكاً) مصدرٌ وصف به للمبالغة [٤]

ومثل (ضَنك) لفظ (رهو) في قوله تعالى "**فاسر بعبادي ليلا إنكم متبعون * واترك البحر رهوا إنّهم جُندٌ مُغرقون**–سورة الدخان / ٢٣–٢٤ "فقد اختلف فيه بين الوصف من رها البحر يرهو اذا سكن والمعنى اترك البحر ساكناً او مصدراً وصف به للمبالغة ([٦]) .

ويلاحظ انه بتعدد ابواب الافعال التي اشتقت منها هذه الصفات ، فقد تعددت الدلالات والمعاني للصفة المشبهة على بناء (فعل) في القران الكريم ، الا ان هذه الدلالات والمعاني لا تخرج عن الحد العام الذي حدت به الصفة المشبهة وهو دلالتها على المعنى الثابت المستقر الملازم لموصوفه ، فـ (والحياة ، والرطوبة ، والعذوبة ، والشيخوخة ، والكهولة ، والضيق) من المعاني التي يتصف بها ولا يملك الموصوف القدرة على ايجادها ، فهي ليست من الافعال الدالة على العمل .

فَعَل

فَعَل – بفتح الفاء والعين – من أبنية الاسماء نحو جَبَل وحَمَل وطَلَل ، وهو ايضاً بناء قياسيٌ في المصادر ، اذ يأتي مصدر الفعل اللازم (فَعَل) على (فَعِل) قياساً نحو فَرِح – يفرح فَرَحاً ([٧]) . وهو من ابنية الصفة المشبهة نحو حَدث ، وحَسَن .

وألفاظ الصفة المشبهة على بناء (فَعل) في القران الكريم قليلة الورود ، إذ ورد على هذا البناء أربعة ألفاظ وهي (حَسَنَ ، ورَغَد ، وغَدق ، ونَجَس) .

---

[١]) ينظر مقاييس اللغة ٤٤١/٤ ، ولسان العرب مادة (فظظ) .

[٢]) ينظر المفردات ٣٩٠، والكشاف ٤٣١/١ ، والتحرير والتنوير ١٤٦/٤ .

[٣]) ينظر المفردات ٣٠٢ .

[٤] التحرير والتمرير ٣٣١/١٦ .

[٥]

[٦]) ينظر مقاييس اللغة ٤٤٦/٢ ، والمفردات ٢٠٤ ، والتحرير والتنوير .

[٧]) ينظر شرح ابن الناظم ١٦٧، وشرح ابن عقيل ١٢٣/٣ .

أما (حَسن) فهو وصف مشتق من باب فَعُلَ – يَفْعُل ، يقال حَسُنَ – يَحْسُن فهو حَسَنٌ والحُسْن ضد القبح ([1]) ، وهو عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه ([2]) ، ويعد هذا اللفظ اكثر الالفاظ الاربعة وروداً في القران الكريم ([3]) ، ولم يرد الا صفة ، موصوفها (القرض ، والرزق ، والبلاء ، والمتاع ، والأجر ، والوعد) ([4]) ، نحو قوله تعالى " **ويبشر المؤمنين الذين يعلمون الصالحات أنّ لهم أجراً حَسَناً** – سورة الكهف / ٢ " وقوله تعالى " **والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حَسَناً** – سورة الحج / ٥٨ " .

وكثيراً ما تذكر الصفة ويحذف الموصوف نحو قوله تعالى " **ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حَسَنة وفي الآخِرة حَسَنة وقنا عذاب النار** – سورة البقرة / ٢٠١ "وقال تعالى " **من جاء بالحسنه فله خيرٌ منها** – سورة النمل / ٨٩" فـ (حَسَنة) اصلها صفة لموصوف محذوف تقديره فعلة او خصلة ، فحذف الموصوف ونزل الوصف منزله الاسم ([5]) ، والحسنة تقابل السيئة قال تعالى " **ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا** – سورة الاعراف / ٩٥ " وقال تعالى " **ولا تستوي الحسنة ولا السيئة** – سورة فصلت / ٣٤ " .

أما الالفاظ الاخرى فقد اشتقت من باب فعل – يفْعَل . فلفظ (رَغَد) وصف مشتق من باب طرِبَ وظَرُفَ يقال عيش رَغْد ورغيد أي طيّبٌ واسع ([6]) ، وقد وردت هذه اللفظة ثلاث مرات في القران الكريم قال تعالى " **يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها حيث شئتما رغدا** – سورة البقرة / ٣٥ ، ٥٨ "و(رغدا) هنا صفة لمصدر محذوف تقديره : أكلاً رغدا بمعنى واسعاً رافهاً ([7]) ، وقال تعالى " **وضَرَبَ الله مثلاً قرية كانت آمنة مُطمئنة يأتيها رزقها رَغَدا من كل مكان** – سورة النحل / ١١٢ "والمعنى يأتيها رزقها واسعاً وافراً هنيّا ([8]) .

ووردت لفظة (غَدَق) صفة للماء في قوله تعالى " **وألّو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غَدَقا** –سورة الجن / ١٦ " أي ماء غزيراً كثيرا يقال غَدِقَت عين الماءِ تَغْدَق غَدَقاً ([9]) .

---

[1]) ينظر اللسان مادة (حسن) .

[2]) ينظر المفردات ١١٧ .

[3]) ينظر الملحق الاحصائي الجدول (٢) ص .

[4]) ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ٢٠٠٢–٢٠٣ .

[5]) ينظر البحر المحيط ج٤٣٣/١ ، والتحرير والتنوير المجلد الأول ج٢٤٣/١ .

[6]) ينظر مقاييس اللغة ٤١٧/٢ ، والمفردات ص ١٩٨ .

[7]) ينظر الكشاف ١٢٧/١ ، وروح المعاني ٤١٧/١ .

[8]) ينظر التفسير الكبير ١٤/ ٣٠٥ ، والبحر المحيط ٣٦٥/٤ .

[9]) ينظر مقاييس اللغة ٤١٥/٤ ، ولسان العرب مادة (غدق) ، والتحرير والتنوير ٢٣٩/٢٩ .

ومما ورد في صفات المشركين قوله تعالى **"انما المشركون نَجَس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا** – سورة التوبة / ٢٨ " وصفة (نَجَس) بفتح الجيم مشتقة من نَجِسَ الشيءُ ينجس من باب طَرِبَ فهو (نَجَس) و(نَجِس) ([١]) ، وهو صفة مشبهة وقال ابن عاشور : " و(نَجس) صفة مشبّهة ، اسم للشيء الذي النجاسة صفة ملازمة له ، وقد انيط وصف النجاسة بهم بصفة الاشراك ، فعلمنا انها نجاسة معنوية نفسانية وليست نجاسة ذاتية والنجاسة المعنوية : هي اعتبار صاحب وصف من الاوصاف محقرا متجنباً من الناس فلا يكون أهلاً لفضلٍ ما دام متلبساً بالصفة التي جعلته كذلك ، فالمشرك نَجَس لاجِل عقيدة إشراكه ، وقد يكون جسده نظيفاً مطيباً لا يستقذر ، وقد يكون مع ذلك مستقذر الجسد ملطخاً بالنجاسات لأن دينه لا يطلب منه التطهر ، ولكن تنظفهم يختلف باختلاف عوائدهم وبيئتهم " ([٢]) .

وذهب الزمخشري الى ان (نَجَس) في الآيه الكريمة مصدر على (فَعَل) وصف به للمبالغة اذ قال : " النَجَس : مصدر ، يقال : نَجِسَ نَجَساً ، وقذر قذراً ، ومعناه ذو نجس ، لآن معهم الشرك الذي هو النجس ، ولأنهم لا يتطهرون ولا يغسلون ولا يجتنبون النجاسات ، فهي ملابسة لهم أوجعلوا كأنهم النجاسة بعينها ، مبالغة في وصفهم بها " ([٣]) .

وكلا المعنيين اللذين حمل عليهما لفظ (نَجَس) الصفة او المصدر يوافق العلة التي من اجلها منع المشركون من ان يقربوا المسجد الحرام وهي اتصافهم بصفة النجاسة وتمكنها منهم وثبوتها فيهم .

بعد هذا نستطيع القول ان الصفة المشبهة على (فَعَل) في القران الكريم لم تخرج في ألفاظها عن البابين الاصيلين للصفة المشبهة وهما باب فَعُل وباب فَعِل اللازمين . واللذين دلت الأفعال منهما على المعاني الثابتة في الموصوف لا الجادثة الطارِئة .

فَعِل

يعد بناء (فعل) من ابنية الصفة المشبهة المطردة ، فقد ذكر سيبويه هذا البناء في باب الادواء اذ قال : " هذا باب ما جاء من الادواء على مثال وجع يوجع وجعاً وهو وجع ، ... وقالوا في مثل وَجِعَ يَوْجَعُ في بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى : وَجِلَ – يوْجَلُ وجلاً وهو وجل ... وجاء ما كان من الذعر والخوف على هذا المثال ، لانّه داءٌ قد وصلِ الى فؤاده كما وصل ما ذكرنا الى بدنه ، وذلك قولك : فَزِعتُ فَزَعاً وهو فَزِع ، وفَرِق يفرقَ وهو فَرِق ، ووجِلَ يَوْجَلُ وجَلاً وهو وَجِل ... وقد بنوا أشياء على فعل يفعل فعلاً وهو فعل ، لتقاربها في المعنى ، وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل وذلك : عَسِرَ يَعْسَرُ عَسَراً وهو عَسِر ، وشَكِسَ يَشكسَ شكساً وهو شَكِس ، فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع ، وصار بمنزلة ما رموا به من الأدواء ([٤]).

وقال الرضي الاستراباذي " ان (فعل) لازمه أكثر من متعديه والغالب في وصفه أن يكون للأعراض من الوجع وما يجري مجراه ... " ([٥]) . أي ان بناء (فعل) يدلّ على ما كان عرضاً ، ومعنى العرض الذي لايكون له ثبات ([٦]) .

---

[١]) ينظر لسان العرب مادة (نجس) .

[٢]) التحرير والتنوير ١٦٠/١٠ .

[٣]) الكشاف ٢٦١/٢ .

[٤]) الكتاب ١٧/٤-٢١ .

[٥]) نفسه ٧٢/١ .

[٦]) ينظر المفردات ص ٣٣٤ .

وردت في القران الكريم ثمانية ألفاظٍ على بناء (فعل) وهي : (أشِر ، وخضر ، وعَسِر ، وعَمٍ ، وفَرِح ، ونَحِس ، ونكِد ، ووجِل) ، وقد تكرر ورود بعض هذه الالفاظ فيه ، وبلغ مجموع الألفاظ بتكرارها (سته عشر) لفظ ([1]) .

وهذه الألفاظ جميعها مشتقة من باب (فَعِلَ – يَفْعَل) اللازم ، ويمكن ان نقسم الصفات الواردة على بناء (فعل) في القران الكريم على قسمين ، ما كان صفة للأنسان وهي : (أشِر ، وعَمٍ ، وفَرِح ، ووَجل) ، وما كان صفة لغير الانسان وهي (خَضِر ، وعَسِر ، ونَحِس ونَكِد).

جاءت (أشِر) في موضعين من القران الكريم في قصة النبي صالح (عليه السلام) مع قومه ثمود قال تعالى على لسان قومه " **فقالوا أبَشَراً مِنّا واحِداً نتبعُهُ إنّا إذاً لفي ضلالٍ وسُعُر * أألقي الذكرُ عليه من بيننا بل هو كذّابٌ أشِر** – سورة القمر / ٢٤-٢٦ " والأشَرُ : البَطَرُ والفَرَح ([2]) وذهب الراغب الأصفهاني الى أنّ الأشَر ، شدّة البَطَر ، فالأشَرُ أبلغ من البطَر ، والبَطَرُ ابلغُ من الفَرَح ، والمقصود بـ (أَشِر) في الآية أنهّ " مُعجب بنفسه مدع ما ليس فيه " ([3]) ، ويجوز ان يكون (أشِر) في الاية صفة مشبّهة على بناء (فَعِل) ، و يجوز ان يكون بناء مبالغة وذلك لاقترانه في الآيتين بوصف (كَذّاب) على بناء (فَعّال) وهذا البناء يدلّ على معنى قريب من معنى (فَعِل) وهو المداوم على الفِعْل ، فالمراد بـ (كذّاب) هو " شخصٌ حرفته الكذب وهو مداوم على هذه الصفة كثير المعاناة لها مستمر على ذلك لم ينقطع " ([4]) ، وإنما وقع وصف النبي صالح (عليه السلام) ببنائي المبالغة لبيان عادة الأقوام الضالة في تكذيبها الرسل بالزعم انهم بشر مثلهم ولو شاء الله لأرسل ملائكة ، ولذلك جيء بالتكذيب والإنكار على طريقة الاستفهام الانكاري .

ولفظة (فَرِح) أكثر الالفاظ على بناء (فَعل) وروداً في القران الكريم فقد جاءت هذه اللفظة في ستة مواضع ([5]) ، ويلاحظ ان اغلب السياقات التي وردت فيها (فَرِح) هي في موضع الذم ، قال تعالى "**إنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤهُم وإنْ تُصبكُ مُصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فَرِحون** – سورة التوبة / ٥٠ " ، وقال تعالى "**فتقطعوا أمرهم بينهم زبُراً كل حزبٍ بما لديهم فَرِحون** – سورة المؤمنين /٢٣ ، وسورة الروم / ٣٢ " والمعنى انّهم فرحون عن غير دليل ولا تبصر ، والفرح بذاته غير مذمومٍ ، إنما المذموم هو ما تجاوز الحد منه ، وهذا ما حمل عليه قوله تعالى "**ولَئِن أذقنا الإنسانَ منّا رحمة ثم نزعناها منه انّه ليئوس كفور * ولَئِن اذقناه نعماء بعد ضَرّاء مسته ليقولن ذَهب السيئات عني إنّه لفَرِح فخور** – سورة هود / ٩-١١ "والمراد " الشديد الفرح شديد الفَخر ، وشدّة الفرح : تجاوز الحد وهو البَطَر والأشر " ([6]) ، ومثله قوله تعالى "**إنّ قارون كان مِن قوم مُوسى فبَغى عليهم واتيناه من**

---

[1]) ينتظر الملحق الاحصائي الجول (٣) ص .

[2]) ينظر مقاييس اللغة ١٠٨/١ ، ولسان العرب مادة (فرح) .

[3]) التحرير والتنوير ١٩٨/٢٧ .

[4]) معاني الابنية ص ١٠٩ .

[5]) ينظر المعجم المفهرس للفاظ القران الكريم ص ٥١٤ .

[6]) التحرير والتنوير ١٤/١٢ .

الكنوز ما إنّ مفاتحهُ لتنوءُ بالعُصبة أولي القوة إذ قال له قومُه لا تفرح إن الله لا يُحِبُّ الفَرحين– سورة القصص /٧٦ "فظاهر الآية يفهم منه ذم هذه الصفة الإ أنّ الفرح المنهي عنه هو المفرط منه ، الذي تمحض للتعلق بمتاع الدنيا وملذات النفس البشرية لأن في الانكباب عليها اماتة للقلب وانصرافاً عن الاهتمام بالاعمال الصالحة التي تقود الى الكمال النفساني فحذف المتعلق بالفعل لدلالة المقام على ان المعنى لا تفرح بلذات الدنيا معرضاً عن الدين والعمل للآخرة ([1]) كما افصح عن ذلك فيما بعد قوله سبحانه وتعالى **"وابتغ فِيما آتاك الله الدار الآخرة**–سورة القصص / ٧٧ "، وللسياق الأثر الاول في توجيه دلالة اللفظ نحو المدح او الذم قال تعالى في حال الشهداء **"ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله**–سورة ال عمران / ١٦٩–١٧٠ "أي مسرورين بما أعدّ الله لهم من نعيم والذي يبدو ان المتعلق بفعل (الفَرَح) هو الذي يميز كون (فَرِح) صفة مشبّهة او بناء مبالغة ، فـ" اذا لم يعلق به شيء دلّ على انه صار سجية الموصوف " ([2]) ، فهو صفة مشبهة نقول : زيدٌ رجلٌ فَرِح أما اذا تعلق به شيء دلّ على شدة الفرح أي المبالغة ، نقول زيد فَرح بماله .

وفيما دل على الخوف جاء لفظ (وَجل) على بناء الجمع في قصة ابراهيم عليه السلام مع ضيوفه الملائكة قال تعالى " **ونبئهم عن ضيفِ ابراهيم * إذْ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال إنّا منكم وَجِلون**– سورة الحجر / ٥١–٥٢ " والمعنى خائفون إمّا لا متناعهم من الأكل ، أو لأنهم دخلوا بغير إذنٍ وبغير وقت ([3]) ، ووقعت (وَجِل) في موضع آخر للقلوب وذلك في مَدحٍ للمؤمنين قال تعالى " **والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وَجِلة أنهم الى ربهم راجعون**– سورة المؤمنين / ٦٠ " .

أما عمٍ فهو على بناء (فَعِل) ايضا وهو مشتق من عَمِيَ . يعمى والاصل في الوصف من عمي ان يكون على افعل (أعمى) وقيل أن (أعمى) يقال في العيب الظاهر وهو فقدان البصر ([4]) ، ويقال في فقدان البصيرة عَمٍ لأنه كالأدواء الباطنة التي يأتي الوصف فيها على (فَعِل) قال سيبويه : " وعَمِيَ قلبُه يَعمى عَمًى وهو عمٍ إنما جعلوه بلاءً أصاب قلبه " ([5]) .

وقد جاء (عمٍ) في موضعين من القران الكريم وهما قوله تعالى **"فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفُلكِ وأغرقنا الذين كذّبوا بآياتِنا إنّهم كانوا قوماً عمين**– سورة الاعراف / ٦٤ " ، وقال تعالى **"بل ادّارك علمهم في الآخرة بل هُم في شكٍ منها بل هم منها عمون**– سورة النمل /٦٦ " والمعنى غير مستبصرين ، عميت قلوبهم عن معرفة التوحيد والنبوة والمعاد ([6]) ، قال ابن عاشور: "و(عمين) جمع عمٍ جمع سلامة بواو ونون ، وهو صفة على وزن

---

[1]) ينظر التحرير والتنوير ١٧٨/٢٠.

[2]) التحرير والتنوير ١٧٨/٢٠ .

[3]) ينظر الكشاف ٥٨٠/٢ ، والبحر المحيط ١٩٦/٢ .

[4]) المفردات ٣٥٣–٣٥٤ .

[5]) الكتاب ١٨/٤ .

[6]) ينظر البحر المحيط ٣٢٣/٤ .

فَعِل على أشِر ، مشتق من العمى وأصله فقدان البصر ، ويطلق مجازاً على فقدان الرأي النافع ، ويقال : عمى القلب ، وقد غلب في الكلام تخصيص الموصوف بالمعنى المجازي بالصفة المشبهة لدلالتها على ثبوت الصفة ، وتمكنها بأن تكون سجية وإنما يصدق ذلك في فقد الرأي ... " (١) .

وقد يدخل أفْعَل عل فعل يقال أعور وعَوِر ، وأحمق وحَمِق جاء في الكتاب " ... وَجِرَ وَجَراً وهو وَجِر وقالوا أَوجر فادخلوا أفعل ههنا على فَعِل لأنّ فعِلاً وأَفْعَل قد يجتمعان كما يجتمع فعلان وفَعِل وذلك قولك شَعِث وأَشعث ، وحَدِبَ وأحدَب ، وجَرِبَ وأجرَب وهَما في المعنى نوعٌ من الوجع " (٢) .

وهذا يعني ان (فعلاً) و(أفْعَلاً) بمعنى واحد ، ويرى الدكتور فاضل السامرائي ان (فَعِلاً) و(أفْعَلاً) ليسا بمعنى واحد فـ " بناء (فَعِل) يختلف عن (أفعل) في جملة أمور منها انه عرض غير ثابت وان فيه هيجاً وانه فيما يكره من الامور الباطنة غالباً . وأما (أفعل) فيكون ثابتاً وأنه في العيوب الظاهرة " (٣) .

ومما ورد على (فَعِل) والمعنى (أَفْعَل) لفظُ (خَضِر) في قوله تعالى "وهو الذي انزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج حباً متراكباً – سورة الانعام /٩٩ "فقد فسر (خَضِر) بـ(أَخضِر) (٤) ، قال الزمخشري : " خَضيرا : شيئاً غَضّاً أَخضر ، يقال أخضر وخَضِر كأعور وعَوِر ، وهو ما تشعّب من أصل النبات الخارج من الحَبّة " (٥) ، وهذا تفسير المعنى ولا يقصَدُ به أنْ يقومَ (فَعِل) مقام (أفْعَل) او العكس ، لأن كل لفظة في القران الكريم لها موقعها من السياق الذي لا تقوم مقامه لفظة أخرى ، فالخُضرة هنا دليلُ على الطراوة والرطوبة والنداوة والغضاضة في النبت ، ولفظ (أخَضر) يقابل عند العرب لفظُ اليابس ، أي انّ الأخضَر يدلُّ على شدّة غضاضة النبت ورطوبته ، وهذا المعنى لا يتطلبه السياق في هذه الآية ، لأنّ كون النبت غضّاً طرياً يعني انه في مرحلة اولى من مراحل تكون النبت ، وانما اريد التعبير بـ (خَضِر) عن درجة من درجات هذه الطراوة والرطوبة في النبت بما يلاءم ان يكون في مرحلة انتاج الحبّ ، فإنّ الحب يخرج من النبت الرطب . اذا قال تعالى فيما بعد " نُخرِجُ حبّاً متراكِباً " والمقصود به ما ينتج من حبوب البقول والقمح والبر وغيرها مما يكون ثمره حبّاً متلاصقاً بعضه فوق بعض .

واستعملت لفظة (عَسِر) استعمالاً مجازياً في القران الكريم اذ وقعت صفة لموصوف غير عاقل وهو (يوم) وذلك في قوله تعالى "مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر– سورة القمر /٨ "وهي وصفٌ مشتق من عَسِرَ عليه الأمر اذا اشتدّ وصعب فهو (عَسِر) (٦) ، جاء في التحرير والتنوير " ... ووصف اليوم بـ(عَسِر) وصف مجازي عقلي باعتبار كونه زمناً لأمورٍ عسرة شديدة من شدة الحساب وانتظار العذاب " (٧) .

---

١) التحرير والتنوير ١٨٩/٩ .

٢) الكتاب ١٨/٤ ، وينظر شرح الشافية ١٤٥/١ .

٣) معاني الابنية ٨١ .

٤) ينظر البحر المحيط ١٢٧/٢ ، والتحرير والتنوير ج ٢٩٩/٧ .

٥) الكشاف ٥١/٢ .

٦) ينظر لسان العرب مادة (عسر) .

٧) التحرير والتنوير ١٧٨/٢٧ .

ومثلُ (عَسِر) لفظُ (نَحِس) اذ وردت على بناء جمع المؤنث السالم صفة لـ(الأيام) في قوله تعالى " فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات– سورة فصلت / ١٦ " ، وهي صفة مشبّهة من (نَحِسَ–يَنْحَس) والمعنى مشؤمات وقيل شديدات البرد (١) ، وجاءت لفظة (نَكِد) في القران الكريم ايضاً دالة على العُسر والشدة والصعوبة اذ قال تعالى " والبَلَد الطيّب يُخرِجُ نباتُهُ بإذن ربّه والذي خَبُثَ لا يَخرجُ إلاّ نَكِداً كذلك نُصَرّف الآيات لقومٍ يشكرون– سورة الاعراف / ٥٨ "والمراد بـ(نَكِدا) : قليلاً عَسِراً (٢) ، وقيل هو الذي لا خيرَ فيه من قولهم نَكِدَ الشيء نَكَداً فهو نَكِدٍ اذا كان غير صالح يجر على مستعمله شراً (٣) .

فعل

وهو بناء مستعمل في الاسماء نحو جذع، وعذق، وهند، وفي المصادر مسموعاً غير مطرد نحو حلم وعلم وصدق.

وهو ايضا من ابنية الصفات منها ما دل على المفعول كحب بمعنى المحبوب .

والغالب في الصفات على بناء فعل ان يكون من الصفات المشبهة نحو جلف، ونضو(٤).

الالفاظ الواردة من هذا البناء هي (امر، بدع، بكر، ملح).

لفظة (بكر) وردت في سياق بيان صفات البقرة التي امر موسى (عليه السلام) بذبحها قال تعالى "قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ– سورة البقرة/٦٨ ".

وقعت هذه اللفظة في هذا السياق وسطا بين لفظتين كلتيهما تدلان على العمر. فالفارض هي المسنة والبكر هي الفتية مشتقة من البكرة بالضم وهي اول النهار لان البكر في اول سنوات عمرها والعوان هي المتوسطة السن(٥).

اما لفظة (امرا) فقد وردت مرة واحدة صفة في قول موسى (عليه السلام) مخاطبا الخضر (عليه السلام) عندما خرق السفينة قال تعالى "فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا – سورة الكهف / ٧١ " و ذهب بعض المفسرين الى ان هذه اللفظة تدل على المبالغة(٦).

وحقيقة المبالغة في هذه اللفظة ليس في بناءها الذي وردت عليه وانما في دلالة المادة اللغوية التي اشتقت منها قال الراغب : "لقد جئت شيئا امرا أي منكرا من قولهم امر الامر أي كبر وكثر كقولهم استفحل الامر" فالموضع كان موضع استنكار من موسى (عليه السلام) وتعجب من ان يخرق رجل صالح سفينة للمساكين على عدم علم منه بحكمة هذا الفعل يقول الرازي: "والامر– بكسر الهمزة: هو العظيم المفظع. يقال امر كفرح امرا، اذا كثر في نوعه. وقد

---

١) ينظر المفردات ٥٠٣ ، والبحر المحيط ٤٩٠/٧–٤٩١ .

٢) ينظر جامع البيان ٢١١/٨ ، ونزهة القلوب ١٩٩ .

٣) ينظر الكشاف ١١٢/٢ ، والتحرير والتنوير ٨/ ١٦٨ .

(٤) ينظر ابنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٢٩.

(٥) ينظر ارشاد العقل السليم٢٣٣/١، والتحرير والتنوير ٣٥٣/١.

(٦) ينظر روح المعاني ٢٤٥/٧، واسئلة القران المجيد ٣٠٢.

فسر بالمنكر لان المقام دال على شيء ضار. ومقام الانبياء في تغيير المنكر مقام شدة وصراحة، ولم يجعله نكرا كما في الاية بعدها لان العمل الذي عمله الخضر ذريعة للغرق ولم يقع الغرق بالفعل"[١].

ووردت لفظة (ملح) مرتين في القران الكريم في سياق واحد قال تعالى "وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا – سورة الفرقان / ٥٣ " وقال تعالى "وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ–سورة فاطر/ ١٢ " فلفظة (ملح) هنا اعطت اصل المعنى لا المبالغة فيه ذلك انها وقعت في مقابل ضد لها وهي كلمة (عذب) قال ابن فارس: "الملح الماء الذي تغير طعمه التغير المعروف وتجمد. ويقال له ملح اذا تغير طعمه وان لم يتجمد فيقال ماء ملح وقلما تقول العرب ماء مالح"[٢].

ولذا اردفت كل من (عذب) و(ملح) بما يدل على المبالغة في الصفة وهما (فرات) و(اجاج) قال ابن عاشور: "والعذب: الحلو والفرات: شديد الحلاوة، والملح بكسر الملح وصف به بمعنى المالح، ولا يقال في الفصيح الا ملح واما مالح فقليل"[٣].

فكون ملح بمعنى مالح دليل مؤكد لدلالة (فعل) هنا على الاصل في الوصف لا المبالغة فيه.

واختلف في لفظ (بدع) الذي ورد في قوله تعالى "قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ– سورة الاحقاف/٩" بين كونه بمعنى اسم الفاعل او اسم المفعول، قال الراغب الاصفهاني: "والبديع يقال للمبدع...ويقال للمبدع...وكذلك البدع يقال لهما جميعا بمعنى الفاعل والمفعول وقوله (ما كنت بدعا) قيل معناه مبدعا لم يتقدمني رسول، وقيل مبدعا فيما اقوله..."[٤] .

وانما جازت فيه الدلالة على الفاعلية والمفعولية لانهم فسروه باني لم اكن اول من ارسل فقد ارسل قبلي رسل كثير أي ما كنت مبتدعا فهو بمعنى المفعول[٥]، وفسروه باني لم اكن بديعا في هذا الامر أي لست اول من دعا بهذه الدعوة وامر بهذا الامر فقد سبقني غيري من الرسل أي ما كنت مبتدعا هذا الامر فهو بمعنى الفاعل[٦]، واللفظ والسياق يحتملان الدلالتين.

---

[١] التفسير الكبير ٣٧٥/١.

[٢] مقاييس اللغة ٤٨٩/٤.

[٣] التحرير والتنوير ٥٤/١٩.

[٤] المفردات ص٣٨-٣٩.

[٥] ينظر معاني القران للزجاج ٤٣٩/٤، والتفسير الكبير ٧/٢٨.

[٦] ينظر الكشاف ٢٩٧/٤، وغرائب القران ٧/٢٦، والبحر المحيط ٥٦/٨.

فُعْل

وهو بناء يكون في الاسماء نحو برد، وقرط وقفل، وفي المصادر وهو سماعي في جميع ما ورد عليه كحب وبخل[١] وهو ايضا من ابنية الصفات المشبهة[٢].

ورد على هذا البناء لفظان :-

اللفظ الاول هو (الحر) الذي ورد مرتين وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى سورة البقرة / ١٧٨ " والمراد بالحر ما يقابل العبد، قال الراغب الاصفهاني: "والحر خلاف العبد يقال حر بين الحرورية والحرورة والحرية ضربان الاول من لم يجر عليه حكم الشيء نحو الحر بالحر والثاني من لم تتملكه الصفات الذميمة من الحرص والشدة على المقتنيات الدنيوية..."[٣].

واللفظ الثاني الذي جاء على (فعل) وعد من ابنية الصفة المشبهة فهو (نكر) بضم الفاء وسكون العين.

وقد ورد (نكر) في القران الكريم في ثلاثة مواضع وهو في جميعها نكرة ويفيد المبالغة لان سياق الايات التي ورد فيها كان في الانتقال من حالة منكرة الى حالة اشد انكارا، قال تعالى "فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا- سورة الكهف/٧٤".

والنكر نعت للامر الشديد يقال نكر الامر نكيرا وانكره انكارا جهله[٤]، وهو في الاية بالمعنى الامر الشديد الانكار أي جئت امرا منكرا[٥]، انكر من خرق السفينة في قوله تعالى "فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا -سورة الكهف/٧١" لان خرق السفينة امر يمكن تداركه بالاصلاح ولكن هذا الامر وهو القتل لا سبيل الى تداركه[٦].

وقال تعالى على لسان ذي القرنين "قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا - سورة الكهف/٨٧" أي عذابا منكرا فظيعا وهو العذاب في نار جهنم[٧] وهو انكر من عذاب الدنيا الذي يعذبه به ذو القرنين.

---

[١] ينظر ابنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٥٠ وشذا العرف ص٣٠.

[٢] ينظر شذا العرف ص٣٠.

[٣] المفردات ص١٠٩-١١٠.

[٤] ينظر اللسان (نكر).

[٥] ينظر اصلاح المنطق ١٣١، ونزهة القلوب ٢٠٦، وادب الكاتب ٢٤٨، وتفسير غريب القران لابن قتيبة ٢١، وانوار التنزيل ١٩/٢، ومعترك الاقران ٥٩٠/٢.

[٦] الكشاف ٧٣٦/٢.

[٧] روح المعاني ٣٣/١٦.

وقال تعالى "وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا – سورة الطلاق/٨" أي عذابا منكرا عظيما، والمراد بالحساب حساب الاخرة. وعذابها ما يذوقون فيها من الوبال ويلقون من الخسر، والعذاب في الاخرة. لاشك في انه انكر من الحساب، فلما كان سياق الايات الثلاث التي ورد فيها لفظ (نكر) في الانتقال من حالة الى حالة اشد انكارا كان–والله اعلم بالصواب– استعمال (نكر) انسب لما فيها من الدلالة على المبالغة اكثر مما لو جاء بالنكران على صيغة المشتق منكر.

فُعُل

فعل بناء في الاسماء كطنب وعنق واذن والمصادر كشغل[١]، و(فعل) كذلك من ابنية الجموع المطردة في الاسماء ككتب جمع كتاب، وعمد جمع عمود، وفي الصفات كغفر جمع غفور[٢].

وترد الصفات على فعل ولكن بقلة، قال ابو حيان "وفعل في الصفات قليل"[٣] كرجل شلل وروضة انف[٤]، وربما عزيت هذه القلة الى ثقل النطق بضمتين متتاليتين فالعرب تميل الى الخفة في كلامها.

وذكر الاخفش ان عيسى بن عمر زعم ان كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه نحو: اليسر واليسر والعسر والعسر والرحم والرحم، الا ما كان صفة كحمر او معتل العين كسوق فانهما لا يثقلان الا في ضرورة الشعر[٥]، وعلى هذا فلا فرق بين المخفف والمثقل من حيث المعنى، والذي اراه ان (فعلا) بتثقيل العين ابلغ من فعل باسكانها وسيتضح ذلك من خلال عرض (فعل) في القران الكريم.

ووردت على بناء (فعل) في القران الكريم من ابنية الصفة المشبهة ثلاثة الفاظ هي (جرز، وجنب، ونكر).

اللفظة الاولى وهي (جرز) وجاءت في موضعين من القران الكريم الموضع الاول في قوله تعالى "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ– سورة السجدة/٢٧" والموضع الثاني الذي وردت فيه هو في قوله تعالى "وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا– سورة الكهف/٨".

والمراد بالجرز الارض الذي لا نبات فيها[٦]، قال الراغب الاصفهاني "صعيدا جرزا أي منقطع النبات من اصله وارض مجروزة اكل ما عليها"[١] وكلام الراغب يوحي بالمبالغة في هذه اللفظة لان هذه الارض قد عدمت من النبت من الاصل.

---

[١] ينظر شذا العرف ص٢٧.

[٢] ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤١٦/٣، والفيصل في الوان الجموع ٤٧.

[٣] البحر المحيط ١٧٥/٨.

[٤] ارتشاف الضرب ١٧٣/١.

[٥] ينظر معاني القران للاخفش ١٠٣/١، وشرح الشافية ٤٦/١.

[٦] ينظر مقاييس اللغة ٣٠٧/١.

والسياق الذي وردت فيه الآيتان يعضد هذه الدلالة على المبالغة فالاية الاولى جاءت في بيان نعمة الله سبحانه وتعالى في احياء الارض التي انقطع عنها النبات، "فلفظة الجرز بمادتها دلت على المبالغة لانها بمعنى القطع ودلت ببنائها على المبالغة ايضا لانه قد وردت لغة اخرى بالتخفيف وهي جرز[٢]. لكن التثقيل ابلغ في بيان دلالة احياء الارض بعد دلالة موتها عيانا[٣]. وكذلك في الاية الثانية دلت (فعل) على المبالغة اذ وردت هذه الاية في موضع العبرة والاتعاظ من وجود الاشياء المتضادة في الحياة من حياة الارض ونمائها وموتها وقحولها اذ قال تعالى "إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا * وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا – سورة الكهف/ ٧-٨ " أي "سنجعل ما على الارض كله معدوما فلا يكون على الارض الا ترابا جافا اجرد لا يصلح للحياة فوقه وذلك هو فناء العالم"[٤].

واللفظة الثانية التي وردت على (فعل) هي (جنب) وردت على وجهين مختلفين معنى واشتقاقا. الاول بمعنى البعيد وذلك في قوله تعالى "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا– سورة النساء/٣٦" و(جنب) في هذا الموضع مشتقة من المكان الذي هو الجانب يقال جنبته واجنبته فهو جاري الجنب ومعناه البعيد[٥]، وقد يكون المقصود بالجنب البعيد في القرابة قال ابن عاشور "والجار الجنب الجار الغريب الذي نزل بين القوم وليس من القبيلة فهو جنب، أي بعيد، مشتق من الجانب، وهو وصف على وزن فعل كقولهم، ناقة اجد"[٦] وعلى هذا تكون جنب هنا مشتقة من فعل متعد وليس بفعل لازم.

والوجه الثاني الذي وردت عليه جنب هو من الجنابة من الفعل اللازم من الباب الرابع[٧] وذلك في موضعين من القران الكريم قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا– سورة النساء/٤٣" وقال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا –سورة المائدة/٦".

---

[١] المفردات ص٨٠.

[٢] ينظر زاد المسير ٥٠٣/٤.

[٣] ينظر في ظلال القران ١٠٣/٧.

[٤] الجامع لاحكام القران ٢٣٣/٥.

[٥] ينظر ارشاد العقل السليم ١٢٢/٣.

[٦] التحرير والتنوير ٥٠/٥.

[٧] المفردات ص٩٨.

وقد ذهب البعض الى ان جنب ليس بوصف وانما هو مصدر وصف به للمبالغة لانه قد ورد على صيغة واحدة في وصف المفرد والجمع، والمراد به المباعد للعبادة من الصلاة حتى يغتسل"[١].

ومما ورد بصيغة التثقيل بضمتين لفظة (نكر) وقد جاءت في القران الكريم مرة واحدة قال تعالى "فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ – سورة القمر/٦" وهو كالنكر وصف اريد به المبالغة في الانكار وعلى هذا اتفاق اهل اللغة والتفسير[٢]، وقد جاءت الاشارة في الحديث عن (نكر) الى ان هذه اللفظة قد افادت المبالغة، والذي يبدو ان (نكرا) في هذا الموضع ابلغ من (نكر) لان الامر هنا اشد انكارا مما كان عليه في (نكر) فجاء التعبير عن هذا الانكار وبالصيغة المثقلة، قال الزمخشري "الى شيء نكر: منكر تنكره النفوس لانه لم تعهد بمثله وهو هول يوم القيامة"[٣] فهول يوم القيامة منكر لدى النفس البشرية غاية في الانكار وان جاء وصفه في القران الكريم فانه يبقى غير معهود، ومما يدل على ان (النكر) بالتثقيل ابلغ من (النكر) بالتخفيف انه جاءه مخففا حين استعمل في التعبير عن انكار موسى (عليه السلام) لقتل الخضر عليه السلام الغلام فقال " لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا – سورة الكهف/٧٤" لان القتل مهما كان وقعه في نفوس المنكرين له لا يبلغ وقع هول يوم القيامة في تلك النفوس، ولا اعتراض بوصف عذاب يوم القيامة بـ (نكر) مخففا في قوله تعالى "قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا – سورة الكهف/٨٧" وقوله تعالى "وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا – سورة الطلاق/٨" اذ لا شك ان عذاب الله تعالى اشد وانكر من عذاب الناس بعضهم لبعض لان عذاب الاخرة مهما بلغت شدته فقد استقرت له صورة ما في نفوس الناس ولانه بمجموعه يصح الحديث عنه بلفظ واحد وهو العذاب اما النفخ في الصور وصعق من في السموات والارض والنفخ فيه مرة اخرى لتشقق الارض عنهم سراعا واختلال الكون وتبدل الارض غير الارض والسموات ووقوف الناس بين يدي خالقهم ووضع الكتاب ليجدوا ما عملوا حاضرا زيادة على ورود جهنم التي لها تغيظ وزفير "وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا – سورة مريم/٧١-٧٢" ليذيق الكفار الوانا من العذاب كل ذلك مما تذهل له النفوس اذ لم تالف شيئا انكر منه، وقد جاءت صيغة (فعل) المشعرة بالكثرة مناسبة لتلك الاهوال والمشاهد المتعددة فقال تعالى "يوم يدع الداع الى شيء نكر".

---

[١] الكشاف ٣٠٤/١.

[٢] ينظر تفسير غريب القران/ابن قتيبة ٤٣١، والتفسير الكبير ٣٣/٢٩، والتبيان في اعراب القران ١١٩٢/٢، والبحر المحيط ١٧٥/٨، وانوار التنزيل ٤٤٦/٢، وتفسير غريب القران للطريحي ٢٦.

[٣] الكشاف ٤٣٢/٤.

المبحث الثاني : الابنية غير الثلاثية

ويضم الابنية الرباعية وهي : (أفعل ، وفاعلِ ، وفيعل ،وفعيل ،وفُعال) ، والأبنية الخماسية وهي : (فعلاء وفعْلان) ، وفيما يأتي عرض هذه الابنية مفصّلاً : .

أفَعْل

يأتي (أفْعل) اسماً نحو أفْكلَ([١]) ، ويأتي صفة تفيد التفضيل نحو أصغر وأسرع ، ويُعدُّ بناءُ أَفْعَل ومؤنثه (فَعلاء) من ابنية الصفة المشبهة المطردة ، فقد اطرد هذا البناء فيما دلّ على اللون من باب فعل –يفعل وقل من باب (فَعُل – يفعل) ([٢]) .

ويطرد أفعَل أيضاً في ما دلّ على الداءِ والعيب ([٣]) .

فبناء (أفعل) في باب الصفة المشبهة اختص بالدلالة على الألوان والعيوب الظاهرة والصفات الخلفيه ([٤]) ، ولما كانت هذه المعاني ثابتة في الموصوف ولا تتغير فيه دلّ بناء (أفعل) في باب الصفة المشبهّة على الثبوت ، جاء في شذا العرف : " منها – أي الصفات من باب فَعِل – ما هو موضوع على البقاء والثبوت وهو دائر بين الألوان والعيوب والحلى كالحمرة والسمرة والحمق والعمى والغيد والهيف " ([٥]) .

ورد بناء الصفة المشبهة عل (أفعل) من احدى عشر مادة لغوية ، وبلغ مجموع الألفاظ الواردة منها بتكرارها في القران الكريم ستة وعشرين لفظاً ([٦]) .

ولم تخرج هذه اللفاظ في دلالتها عن الدلالة على اللون والدلالة على العيب الخلقي والالفاظ الدالة على العيب أكثر وردوداً في القران الكريم من تلك التي جاءت في الألوان .

فقد وردت (سبعة ألفاظ) على (أفعل) داله على العيب ، وهي : (أبتر) في قوله تعالى " **أنّ شانئك هوالأبتر** – سورة الكوثر / ٣ " والمراد بالأبتر الذي لا عَقبَ له يخْلُفُهُ من بعده ([٧]) .

---

[١] جاء في مقاييس اللغة ٤٤٥/٤ " الفاء والكاف اللام كلمة واحدة ، وهي الأفكل : – الرعدة " .

[٢] الكتاب ٢٥/٤ .

[٣] نفسه ٢٦/٤ .

[٤] ينظر شرح الشافية ١٤٣/١–١٤٤ .

[٥] شذا العرف ٧٨ ، وينظر معاني الأبنية ٨٧ .

[٦] ينظر الملحق الاحصائي الجدول (١) ص .

[٧] ينظر المفردات ٣٥ .

و(الأبرص) و(الأكمه) في قوله تعالى " **وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله** – سورة آل عمران /٤٩ ،وسورة المائدة /١١٠ " والأكمه هو الذي يولد مطموس العين وقد يقال لمن تذهب عينه أكْمه (١) ، وقيل هو الذي يولد أعمى (٢) ، والأبرِص : هو المصاب بالتبرص الداء المعروف (٣) وورد لفظ (أبكم) مرة واحدة في قوله تعالى " **وضرب الله مثلاً رجلين احدهما أبكم لا يقدر على شيء** – سورة النحل /٧٦ " .

و (أصمّ) في قوله تعالى " **مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع** – سورة هود /٢٤ ، وورد لفظ (الأعرج) مرتين في القرآن الكريم قال تعالى " **ليس على الأعمى حَرَج ولا على الأعرج حرج** – سورة النور /٦١، وسورة الفتح/١٧" .

اما لفظ الأعمى فهو أكثر الألفاظ على (أفعل) وروداً في القران الكريم فقد ورد في (ثلاثة عشر) موضع (٤) ، والأعمى يقال فيمن فقد بَصره قال تعالى " **عبس وتولى * ان جاءه الأعمى** – سورة عبس /٢ " وقد يستعار لمن فقد بصيرته ، قال تعالى " **أَفَمَنْ يعلم أنّما أنزل إليك من ربّك الحقّ كَمَن هو أعمى انّما يتذكر أولوا الألباب** – سورة الرعد /٩ " أي لا يستوي العالم المستبصر بالقرآن بالجاهل الذي لم يستبصر (٥) ، وقال تعالى " **يوم ندعوا كُلّ أناس بإمامهم فَمَن أوتيَ كِتابه بيمينه فأولئك يقرءون كِتابَهُم ولا يُظلمون فتيلاً * ومَن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً – سورة الاسراء /٧١-٧٢** " ولم يختلف المفسرون في انّ (أعمى) الأولى مستعارٌ لمن لا يهتدي الى طريق الآخرة ، أمّا (أعمى) الثانية فقد ذكرت في دلالتها عدّة وجوه . الأول : ان يكون (أعمى) على حالة في الاصل لمن فقد حاسة البَصَر ، فمن كان في الدنيا أعمى غير مُبصِر في أمور نفسه ولا ناظرٍ في معادة ، فهو في الآخرةِ كذلك غير مبصر في كتابه وهو مقابل لمن أوتي كتابه بيمينه فهو الذي يبصره ويقرؤه (٦) ، وشاهده ودليله في القران الكريم قوله تعالى " **ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكاً ونحشره يَومَ القيامةِ أعمى * قال ربِّ لِمَ حشرتني أعمى وقد كنتُ بصيراً * قال كذلك أتتك آياتُنا فَنَسيتها وكذلك اليوم تنس** – سورة طه / ١٢٤-١٢٦ " وقوله تعالى " **ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عُمْياً وبُكماً وصُمّا** – سورة الاسراء /٩٧ " .

---

[١] ينظر المفردات ٤٥٧ .

[٢] ينظر لسان العرب مادة (عمى) .

[٣] ينظر مقاييس اللغة ١١٩/١ .

[٤] ينظر المعجم المفرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٨٨ .

[٥] ينظر الكشاف ٥٢٤/٢ .

[٦] ينظر الكشاف ٦٨٢/٢ .

والوجه الثاني : أن يكون أعمى الثانية كأعمى الأولى فـ " المراد بالعمى في الدنيا الضلالة في الدين ، أطلق عليها العمى على وجه الاستعارة ، والمراد بالعمى في الآخرة ما ينشأ عن العمى من الحيرة واضطراب البال فالأعمى ايضاً مستعارٌ لمشابهة الأعمى بأحدى العلاقتين([1]).

والوجه الثالث : ان يكون اعمى افعل تفضيل أي اشد من عمي الدنيا ، وقد اعترض عليه بأنّ وصف (اعمى) غير قابل لأن يصاغ منه أفعل التفضيل لأنّ العَمي فعلٌ غير قابل للتفاوت ولذلك جاءت عبارة (وأضلّ سبيلا) قائمة مقام صيغة التفضيل في العمر . ورد هذا الاعتراض بأن (أعمى) أفعل) تفضيل من عمى القلب لا من عمى البصر فجاز أن ينبني منه أفْعل ([2]) .

أما الالفاظ الدالة على اللون فهي (أبيض ، وأخضر ، وأحوى ، وأسود) .

ورد لفظ (الأبيض) و(الأسود) في موضعٍ واحد وهو قوله تعالى " **وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل** – سورة البقرة /١٨٧ "

والمراد بـ " الخيط الأبيض : أوّل ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق كالخيط الممدود والخيط الأسود ما يمتد معه من غبش الليل " [3] ، وهو من باب التشبيه فقد شبه أول الفجر بخيط أبيض وآخر الليل بخيط أسود قال الزمخشري فإن قلت : أهذا من باب الاستعارة ام من باب التشبيه ؟ قلت : قوله (من باب الفجر) أخرجه من باب الاستعارة ، كما إن قولك : رأيت أسداً مجاز . فإذا زدت (من فلان) رجع تشبيهاً : فإن قلت : فلم زيد (من الفجر) حتى كان تشبيهاً ؟ وهلا اقتصر به على الاستعارة التي هي ابلغ من التشبيه وأدخل في الفصاحة ؟ قلت لأن من شرط المستعار أن يدل عليه الحال والكلام ، ولو لم يذكر (من الفجر) لم يعلم أن الخطين مستعاران ، فزيد (من الفجر) فكان تشبيهاً بليغاً وخرج من أن يكون استعارة " ([4]) .

وكما عبر عن أول الضياء بـ (الأبيض) وظلمة آخر الليل بـ (الأسود) عبر كذلك عن رطوبة النبت وغضاضته بـ (الأخضر) قال تعالى " الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون – سورة يس / ٨٠ " فليس المراد من وصف الشجر بالأخضر اللون وإنما المراد لازمه وهو الرطوبة فصارت الخضرة كناية عن رطوبة النبت وحياته .

---

[1] التحرير والتنوير ١٥/١٧٠ .

[2] ينظر الكشاف ٦٨٢/٢ ، والبحر المحيط ٢٣٥/٦ .

[3] الكشاف ٢٣٠/١ .

[4] الكشاف ٢٣٠/١ .

و(أخضر) هنا دلت على شدة الرطوبة والمبالغة فيها من (خضر) الواردة في قوله تعالى " **وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً** " – سورة الانعام / ٩٩ " ، وتتضح هذه الدلالة وتتأكد من تفسر الموصوف بـ (الأخضر) وهو (الشجر (، قال ابن عاشور " والمراد بالشجر هنا : شجر المرخ (بفتح الميم وسكون الراء) وشجر العفار (بفتح العين المهملة وفتح الفاء) فهما شجران يقتدح بإصانهما يؤخذ غصن من هذا وغصن من الآخر بمقدار المسواك وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفار فتتقدح النار " [١] . وإنما يقطران ماء لشدة رطوبتهما ، وهذا هو موضع الأعجاز الدال على عظيم قدرته سبحانه وتعالى إذ يوجد الضد وهو نهاية الحرارة من ضده وهو شدة الرطوبة ، ومن هنا كانت (أخضر) أبلغ من (خضر) .

وورد لفظ (أحوى) في قوله تعالى " **والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى** – سورة الأعلى/٤–٥ " ، و (الغثاء) هو اليابس من النبت أما (أحوى) فهو الموصوف بالحوة وهي من الفاظ الالوان وهي السمرة التي تقرب من السواد ، وفسر أحوى بشديد السواد إذ يتغير لون النبت بعد أن كان أخضر يانعاً الى يابساً أسود ([٢]) .

فعلاء

لا تخرج فعلاء مؤنث أفعل في دلالتها عن دلالة أفعل وهو الدلالة على اللون كأخضر – خضراء ، والدلالة على العيوب الظاهرة كأعور – عوراء والحلي كأهيف – هيفاء .

جاءت المفردة اللونية في القرآن الكريم على صيغة (فعلاء) في لفظتين وهما (صفراء)، و(بيضاء) ولم يرد غيرهما على هذا البناء دالاً على اللون، وبالنظر في السياقات القرآنية التي ورد فيها ذكر هاتين اللفظتين نجد ان السياق القرآني في ايراده لصيغة (فعلاء) كان يتوخى اللون، أي ان المقصد والغاية الاساس لهذا الاستعمال هو الدلالة اللونية البحت لاغير، فاللون هو الدلالة المركزية المقصودة من استعمال القرآن لصيغة (فعلاء) في المفردة اللونية.

فلفظة (صفراء) وردت مرة واحدة في القرآن الكريم لبيان لون البقرة التي امر موسى (عليه السلام) قومه – بامر من ربه – ان يذبحوها، قال تعالى "**قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**– سورة البقرة/ ٦٩ " فطلب القوم كان في بيان لون تلك البقرة، ولذلك جاء الجواب في بيان ذلك اللون الذي هو من الصفات الثابتة في الحيوان، ولما كان

---

[١] التحرير والتنوير ٢٣ / ٧٧ .

[٢] ينظر المفردات ٤٠ .

الاهتمام في سياق هذه الاية في بيان اللون اكده بقوله (فاقع لونها) وفي هذه العبارة تمييز اكثر لذلك اللون.

اما لفظة (بيضاء) فقد وردت في القرآن الكريم في سياقين مختلفين ولكنهما لبيان اللون ايضاً.

السياق الاول الذي وردت فيه لفظة (بيضاء) هو من صفة خمر الجنة اذ قال تعالى "أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ *فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ* فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ *يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ *بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ- سورة الصافات/٤١-٤٦" فبيضاء هنا صفة للكاسَ والمراد بها الخمر، قال ابن عاشور: "والمعنى بها – أي الكاس – في الاية الخمر لانه افرد الكاس مع ان المطوف عليهم كثيرون ولانها وصفت بانها من معين ... وبيضاء صفة لكاس واذ قد اريد بالكاس الخمر الذي فيها كان وصف بيضاء للخمر"[١] .

وذكر صفة اللون هنا جاء للترغيب بهذه الخمرة وبيان افضليتها على خمر الدنيا، فقد روى مالك عن زيد بن اسلم في صفة هذه الخمرة قوله: "لونها مشرق حسن فهي لا كخمر الدنيا في منظرها الرديء من حمرة او سواد"[٢].

اما السياق الثاني الذي وردت فيه لفظة (بيضاء) وهو الاكثر لهذه اللفظة، فكان فبي بيان معجزة من معجزات النبي موسى عليه السلام التي جاء بها قومه، وتتمثل تلك المعجزة بتحول لون يد موسى عليه السلام من اللون الادمي الشديد السمرة الى لون ابيض نوراني مشع[٣]، قال تعالى "وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى *لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى – سورة طه/٢٢-٢٣"، وليتاكد لقوم موسى عليه السلام تلك المعجزة اللونية فانه وبعد ان عاينوا شدة بياض يده النوراني اعاد اليد الى كمه فعادت الى لونها الاول[٤].

والملاحظ ان سياق هذه المعجزة قائم كله على التحول والتغير من لون الى لون اخر، ولكن القرآن الكريم لم يعبر عن ذلك اللون الطارئ بصيغة (اسم الفاعل) (مفعل) فيقول (مبيضة) وانما

---

[١] التحرير والتنوير ج٢٣/١١٢-١١٣.

[٢] التحرير والتنوير ج٢٣/١١٣.

[٣] ينظر المعجم المفهرس ص١٤١.

[٤] مجمع البيان مج٩ ، ج١٦/١٥٧، وينظر الجامع لاحكام القرآن ٧/٢٥٧، واللون في القرآن الكريم ص٣٤٥.

عبر عنه بصيغة الصفة المشبهة (فعلاء) فقال (بيضاء) وذلك في كل السياقات التي ورد فيها ذكر هذه المعجزة.

والعلة في ذلك تكمن في ان موضع الاعجاز قائم في اللون، فاهتمام السياق جاء منصباً على النتيجة المتحصلة من التحول، لاتصوير ذلك التحول وكيفيته، فاللون الذي تحولت اليه اليد كان خارقاً عجيباً، قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى "**ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين** – سورة الاعراف/١٠٨" "فان قلت: بم يتعلق (للناظرين)؟ قلت: يتعلق ببيضاء، والمعنى: فاذا هي بيضاء للنظارة ولاتكون بيضاء للنظارة الا اذا كان بياضها عجيباً خارقاً عن العادة، يجتمع الناس للنظر اليه كما تجتمع النظارة للعجائب، وذلك ما يروى انه ارى فرعون يده وقال: ما هذه؟ قال: يدك؛ ثم ادخلها جيبه وعليه مدرعة صوف ونزعها، فاذا هي بيضاء بياضاً نورانياً شعاعها شعاع الشمس، وكان موسى (عليه السلام) آدم شديد الادمة"[١].

والمشهور ان الكوفيين اجازوا بناء (افعل) التفضيل من البياض والسواد قالوا: لانهما مما يصلح ان يصح فيهما التدرج[٢]، وهذا يعني انه لو استعمل (مبيضة) لدلت على درجة من شدة البياض اقل من (بيضاء).

ثم ان الاعجاز يكمن في سرعة الانقلاب من لون البشرة الطبيعي الى ذلك اللون المعجب، وهذا مالايناسبه لو جيء بالصفة على صيغة (اسم الفاعل) (مبيضة)؛ لانها لاتوحي بتلك السرعة المطلوبة، ولذا نجد ان سياق بعض الايات في ذكر هذه المعجزة جاء مقترناً باذا الفجائية لتعبر عن تلك السرعة، اذ قال تعالى "**وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ**– سورة الاعراف/١٠٨، وسورة الشعراء/٣٣" قال ابن عاشور: "ودلت اذا المفاجئة على سرعة انقلاب لون يده بياضاً"[٣].

وكذا الامر في الايات القرآنية التي جاءت فيها (بيضاء) واقعة موقع الحال نحو قوله تعالى: "**وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ**– سورة النمل/١٢" فلما اريد بيان لون اليد عند خروجها جيء بالحال على وزن الصفة المشبهة، فمع الفعل يؤتى باسم الفاعل حالاً، فان اريد المبالغة في شدة اللون، او فلنقل اريد العناية بذات اللون، لابالذات المتصفة به جئت بالصفة المشبهة؛ لان الصفة فيها تكون اكثر

---

[١] الكشاف ج١٣٨/٢.

[٢] ينظر

[٣] التحرير والتنوير ج١٢٤/١٩.

لصوقاً بالذات، وكانها هي الذات نفسها، كما ان السياق في هذه الاية لايهتم بتصوير الحدوث الذي يفيده اسم الفاعل.

نخلص من هذا الى ان المفردة اللونية في القرآن الكريم تاتي على صيغة الصفة المشبهة (فعلاء) عند ارادة الدلالة اللونية – وان كان في السياق ما يدل على الحدوث والتحول – ، فان كان المقصد هو الحدوث لا اللون فقط جيء بالمفردة اللونية على صيغة اسم الفاعل.

فاعل

فاعل بناء اصيل في الدلالة على اسم الفاعل، فهو القياس المطرد في اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد من باب (فعل)، والذي يدل فعله في الغالب المطرد على الامر الحادث المتجدد.

وقد ياتي هذا البناء من البابين الذين اطردا في الصفة المشبهة وهما باب (فعل–يفعل) وباب (فعل–يفعل) اللازمين.

وإنما حملت هذه الألفاظ على تداخل اللغات فربما هجرت لغة (فعل) واستعمل اسم الفاعل منها مع اللغة الأخرى وهي لغة فعل [١] .

والقول بتداخل اللغات فيما جاء على (فاعل) من باب (فعل) هو مذهب ابن جني الذي فصل القول في ذلك في كتابه الخصائص .

ويشرح ابن جني كيفية ذلك التداخل فيقول "وكذلك القول فيمن قال: شعر فهو شاعر، وحمض فهو حامض، وخثر فهو خاثر، انما هي على نحو من هذا، وذلك انه يقال: خثر وخثر، وحمض وحمض، وشعر وشعر..."[٢] أي ان الاصل في الوصف على (فاعل) من باب (فعل) انه اسم فاعل من لغة اخرى وهي لغة (فعل) التي اطرد الوصف فيها على (فاعل).

ان صيغة (فاعل) من ابواب الصفة المشبهة قليلة والالفاظ التي جاءت منها تدل على خلاف ما تدل عليه صيغة (فاعل) من باب (فعل) فهي تدل على الافعال الاتصافية لا الايقاعية.

أحصيت الألفاظ الواردة على بناء (فاعل) من باب (فَعُلَ) فكانت (أربعة عشر لفظاً) وهي : (بارد ، وسافل ، وشاغر ، وصالح ، وصامد ، وعاقر ، وفاحشة ، وفارض ، وفاقع ، وفارهين ، وكامل ، وكاهن ، ومارد ، وماكث)[٣] ، علماً هذه الألفاظ اختلفا في بابها بين باب (فعل) وباب (فعل) إذ ذكرت في أفعالها لغة أخرى غير لغة (فعل) وهي لغة (فعل) .

---

[١] ينظر المصباح المنير ٩٤٩/٢ .

[٢] نفسه ج٣٨١/١.

[٣] ينظر الملحق الأحصائي الجدول .

نحو (فارض) التي وردت في قوله تعالى " قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ" – سورة البقرة/ ٦٨ . قال ابو حيان في تفسير (الفارض) : " الفارض المسن التي انقطعت ولادتها من الكبر يقال فرضت وفرضت بفتح العين في الماضي وضمها والمصدر فروض ... " [١] .

ومن الالفاظ التي جاءت على (فاعل) من باب (فعل)، وتعد من الفاظ الصفة المشبهة لا اسم الفاعل لفظة (فاقع) التي وردت في القران الكريم في قصة البقرة التي امر قوم موسى عليه السلام بذبحها، اذ قال تعالى: "قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ– البقرة/٦٩"، وقد اختلف في الباب الذي اشتقت منه لفظة (فاقع) بين باب فعل– يفعل، وفعل– يفعل، جاء في لسان العرب: "والفاقع الخالص الصفرة الناصعها وقد فقع يفقع ويفقع فقوعا اذا خلصت صفرته.." ، ويلاحظ ان سياق هذه الاية هو في بيان اللون، أي بيان صفة من الصفات الثابتة والتي هي اصل في الموصوف لا عارضة عليه طارئة حادثة، مما يؤكد ان بناء (فاعل) هنا اريد به الصفة المشبهة لاطراد الصفة المشبهة وابنيتها في الالوان، ولفظة (فاقع) في هذه الاية لم يؤت بها لبيان اصل اللون، لان اصل اللون عبرت عنه لفظة (صفراء) وهي من الفاظ الصفة المشبهة، وانما جاءت (فاقع) لتعطي بعدا اخر للون وهو "كثافة اللون او تشبعه، او مقدار نقائه، وعدم اختلاطه باي لون من الالوان المحايدة (الابيض، الاسود، الرمادي)"[٢]، يستشف ذلك من اقوال المفسرين كالطبري في قوله: "يعني خالص لونها، والفقوع في الصفرة نظير النصوع في البياض وهو شدته وصفاؤه"[٣]، أي ان فاقع جاءت هنا للتوكيد، بل ان مجيء لفظة (لون) في ساق هذه الاية وارتفاعها على انها فاعل لفاقع توكيد اكثر على صفاء ذلك اللون ونقاوته، قال الزمخشري: "الفقوع اشد مايكون من الصفرة وانصعه، يقال في التوكيد: اصفر فاقع ووارس، كما يقال اسود حالك وحانك، وابيض يقف ولهق، واحمر قاني وذريحي، واخضر ناضر ومدهام،... فان قلت: فاقع ههنا واقع خبراً عن اللون، فلم يقع توكيداً لصفراء، قلت لم يقع خبراً عن اللون انما وقع توكيداً لصفراء، الا انه ارتفع اللون به ارتفاع الفاعل واللون من سببها وملتبس بها، فلم يكن فرق بين قولك صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها، فان قلت: فهلا قيل صفراء فاقعة

---

[١] البحر المحيط ١ / ٢٤٨ .

[٢] اللون في القران الكريم ص٣٤.

[٣] مجمع البيان ج١/٣٤٥، وينظر المفردات ص٣٩١، واللون في القران الكريم ص٣٤.

واي فائدة في ذكر اللون؟ قلت: الفائدة فيه التوكيد، لان اللون اسم للهيئة وهي الصفرة، فكانه قيل: شديدة الصفرة صفرتها، فهو من قولك: جد جده، وجنونك مجنون. وعن وهب: اذا نظرت اليها خيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها..."[١].

ونحو (كاهن) التي وردت مرتين قال تعالى " فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ – سورة الطور / ٢٩ . وقال تعالى " وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ – سورة الحاقة / ٤١ – ٤٢ ، والكاهن : هو الذي ينتحل معرفة الأمور الغيبية ويخبر بها بكلام ذي سجع [٢] ، قال الراغب الأصفهاني : " الكاهن هو الذي يخبر بالأخبار الماضية الخفية بضرب من الظن ... ويقال كهن فلان كهانة إذا تعاطي ذلك وكهن إذا تخصص بذلك " [٣] ، والأخبار بالغيب من الأفعال التي تقع من فاعل فالكاهن اسم فاعل إلا أنه مشبهة ولذلك فرق بين الفعل كهن وكهن بأن الثاني يدل على تعاطي الفعل من صاحبه ودوامه فيه ، وقال الجوهري " ... وكهن من باب كتب أي تكهن ، وكهن من باب ظرف أي صار كاهناً . " [٤] .

ومن الألفاظ التي جاءت على بناء (فاعل) وأريد بها الصفة المشبهة لا اسم الفاعل من باب فعل – يفعل لفظ (يابس) الذي ورد بصيغة المفرد في قوله تعالى "وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ – سورة الأنعام / ٥٩ " ، وبصيغة الجمع في قوله تعالى " وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ * – سورة يوسف / ٤٣ – ٤٦ " وهو من يبس – ييبس وفيه لغة أخرى وهي يبس – ييبس ، قال ابن منظور " اليبس بالضم ، نقيض الرطبة ، وهو مصدر قولك يبس الشيء ييبس ويبس الأول بالكسر نادر ... وهو يابس "[٥] .

---

[١] الكشاف ج١/١٥٠.

[٢] ينظر لسان العرب مادة (كهن) .

[٣] المفردات ٤٥٨ .

[٤] الصحاح مادة (كهن) .

[٥] ينظر التحرير والتنوير ج٣٠/٢٩٩ .

ومثل (يابس) لفظ (ناعم) الذي ورد بصيغة التأنيث صفة للوجوه في قوله تعالى " وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ *لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ – سورة الغاشية/٨-٩ " وقد ذكر في اشتقاقه وجهان فيجوز أن يكون مشتقاً من نعم بكسر العين ينعم بمعنى ذا نعمة إي حسن العيش والترف ، ويجوز أن يكون مشتقاً من نعم بضم العين ينعم الذي مصدره النعومة وهي اللين وبهجة المرأى وحسن المنظر [١] ، وعلى كلا الوجهين تكون ناعمة صفة مشبهة لدلالة الفعل على الاتصاف لا الايقاع والحدوث .

فَيْعِل

فيعل – بكسر العين– من ابنية الصفة المشبهة المطردة نحو سيد ، وقيم ، وطيب و (فيعل) لا يكون الا من الفعل المعتل ، قال سيبويه : " وكان الخليل يقول : سيد فيعل ، وان لم يكن فيعل في غير المعتل لانهم يخصون المعتل بالبناء لا يخصون به غيره من المعتل ..."[٢] وقال ايضا " ولا نعلم في الكلام فيعل ولا فيعل في غير المعتل " [٣] .

نفهم من كلام سيبويه ان بناء الوصف على (فيعل) قد اختص بالفعل الاجوف ، فقد طرد هذا البناء من باب (فعل) الاجوف المفتوح العين في الماضي نحو مات – يموت فهو ميت ، وطاب يطيب فهو طيب .

ورد بناء (فيعل) من (احدى عشر) مادة لغوية ، بلغ مجموع الألفاظ الواردة منها بتكرارها (ثلاثة عشر ومئتي) لفظ ، والألفاظ الواردة على (فيعل) هي : (بين، وثيب، وسيء، وسيد، وضيق ، وطيب ، وقيم ، ولين ، وميت ، وهين)[٤] وهذه الالفاظ مشتقة من (فعل) الماضي ، المفتوح العين اللازم فلفظ (بين) مشتق من بان الشي يبين بيانا اذا ظهر واتضح فهو بين أي واضح[٥] ، ورد لفظ (بين) في مواضع كثيرة بصيغة المفرد وصيغة الجمع[٦] فمن امثلة ما ورد مفردا قوله " هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا – سورة الكهف/١٥ " ، ومما ورد عليه بصيغة جمع المؤنث السالم قوله تعالى " وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ – سورة البقرة/٩٩ " ، وقال تعالى " وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ – سورة يونس/١٥ " .

---

[١] ينظر التحرير والتنوير ج٣٠/٢٩٩

[٢] الكتاب ٤/٣٦٥ .

[٣] نفسه ٤/٢٦٦ .

[٤] ينظر الملحق الاحصائي الجدول ( )ص .

[٥] ينظر اللسان مادة (بين) .

[٦] ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ص١٤٢-١٤٣ .

واشتق لفظ (طيب) من طاب الشيء يطيب طيبا فهو طيبا ، والطيب ضد الخبيث والطيب كل ما تستلذه الحواس وما تستلذه النفس ، وورد في القران الكريم صفة لموصوفات متعددة : البلد ، القول ، الصعيد، الذرية ، المساكن ، الريح ، الشجرة ، الحياة وغيرها من الذوات غير العاقلة[١] ، ومن ذلك قوله تعالى " هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ – سورة آل عمران/٣٨ " .

وجاءت لفظة الطيبات في القران الكريم بصيغة جمع المؤنث السالم ، ودلت في اغلب المواضع على الرزق الحلال قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ – سورة البقرة/١٧٢ " ، وقال تعالى " وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ – سورة الأنفال/٢٦ " والطيب من صفات الانسان قال تعالى " الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ – سورة النور/٢٦ " جاء في المفردات :(والطيب من الانسان من تعرى من نجاسة الجهل والفسق وقبائح الاعمال تحلى بالعلم والايمان ومحاسن الاعمال ...)[٢]

وورد لفظان على (فيعل) من الفعل المتعدي (فعل) وهما (سيد، وصيب) ورد لفظ (سيد) في موضعين من القران الكريم ، قال تعالى " فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ– سورة آل عمران/٣٩ " ، والسيد فيعل من ساد قومه – يسودهم[٣] ، قال الزمخشري " والسيد : الذي يسود قومه ، أي يفوقهم في الشرف وكان يحيى فائقا لقومه وفائقا للناس كلهم في انه لم يرتكب سيئة قط ، ويالها من سيادة " [٤] ، وقال تعالى " وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ – سورة يوسف/٢٥ " سمى الزوج بالسيد لسياسته زوجته فهو المتولي لامرها[٥] .

---

[١] ينظر المعجم المفهرس ٤٣٢ .

[٢] المفردات ٣٦١ .

[٣] ينظر اللسان مادة (سود) .

[٤] الكشاف ٣٦٠/١ .

[٥] المفردات ٢٤٧ .

وصيغة (فيعل) تدل على الثبوت في الوصف ، وانما دلت على الثبوت بسبب من دلالة الافعال التي اشتقت منها على المعاني الثابتة او المعاني التي من شانها ان يتصف بها لا ان الموصوف يوقعها ويحدثها ، فلفظة (ثيب) مثلا وردت بصيغة جمع المؤنث السالم في قوله تعالى " عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا – سورة التحريم/٥ " ومعنى الثيب هي المرأة التي تثوب عن الزوج وقيل هي المرأة التي دخل بها[١] .

ومن الضيق الذي هو ضد السعة ورد فيعل (ضيق) في القران الكريم في موضعين قال تعالى"وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا – سورة الفرقان/١٣ " والضيق من صفات ذوات الاجسام وقد يستعار في المعاني قال تعالى "فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ – سورة الأنعام/١٢٥ " ، قال ابن عاشور :(والضيق – بتشديد الياء بوزن فيعل – مبالغة في وصف الشيء بالضيق ، يقال ضاق ضيقا – بكسر الضاد – وضيقا – بفتحها – والاشهر كسر الضاد في المصدر والاقيس الفتح ، ويقال بتخفيف الياء بوزن فعل ، وذلك مثل ميت وميت ، وهما وإن اختلفت زنتهما وكانت زنة فيعل في الاصل تفيد المبالغة في حصول الفعل ما لا تفيده زنة فعل ، فان الاستعمال سوى بينهما على الاصح .... وقد استعير الضيق لضد ما استعير له الشرح فأريد به الذي لا يستعد لقبول الا يمان ولا تسكن نفسه اليه بحيث يكون مضطرب البال إذا عرض عليه الاسلام ...)[٢] .

ومثل (ضيق) لفظ (لين) وهو فيعل من لان يلين ، واللين ضد الخشونة ويستعمل هذا المعنى في الاجسام ثم يستعار للخلق وغيره من المعاني[٣] وقد ورد لفظ (لين) صفة للقول في قوله تعالى مخاطبا رسوليه موسى وهارون (عليهما السلام) " فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ – سورة طـه/٤٤ " والقول اللين : هو الكلام المشتمل على المعاني الحسنة من الترغيب والعرض واستدعاء الامتثال[٤] .

فهذه الألفاظ التي وردت على (فيعل) دلت على الثبوت لدلالة ما اشتقت منه على المعنى الثابت ، ومثلها (ميت) و (هين) .

---

[١] ينظر المفردات ٨٢ ، واللسان مادة (ثوب) .

[٢] التحرير والتنوير ٥٩/٨ .

[٣] ينظر الكشاف ١٥٢/٤،والتحرير والتنوير ٢٢٥/١٦.

[٤] ينظر الكشاف ١٥٢/٤،والتحرير والتنوير ٢٢٥/١٦ .

فَعَال

تلحق الالف ثالثة فيكون البناء على (فعال) في الاسم والصفة ، اما الاسم فنحو غزال ، زمان ، واما الصفة فنحو : جبان ، وحصان ، ورزان ، وصناع .

لم يرد من ابنية الصفة المشبهة في القران الكريم على بناء (فعال) سوى لفظة واحدة هي (عوان) وذلك في قوله تعالى "قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ– سورة البقرة/٦٨ " ، والعوان : هو المتوسط او النصف بين السنين[١] قال الزمخشري في تفسير الاية : (الفارض : المسنة ،.... والبكر : الفتية ، والعوان : النصف)[٢] ، وانما اختيرت العوان دون الفارض والبكر لانها انفس واقوى[٣] .

فُعَال

بضم الفاء وفتح العين وهي من ابنية الصفات التي اختصت بباب (فعل – يفعل) نحو شجاع، ولؤام .

وجاءت الصفة المشبهة على وزن فعال من فعل المكسور العين في الماضي من نحو لجاج ولم تقتصر في ورودها على هذين البابين انما وردت ايضا من باب فعل المفتوح العين في الماذي من نحو جفال، وهمام[٤].

وردت من الفاظ الصفة المشبهة على هذه الصيغة لفظتان وهما (اجاج) و(فرات) وقد وردتا في موضعين في سياق واحد، قال تعالى "وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا – سورة الفرقان/ ٥٣" وقال تعالى "وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ – سورة فاطر/ ١٢" وكل من اللفظتين تحمل معنى مضادا للاخر كما يخالف كل منهما الباب الذي اشتق منه الاخر. فلفظة (اجاج) جاءت من باب فعل–يفعل[٥] اما لفظة (فرات) فهي من الباب الخامس وهو باب (فعل–يفعل)[٦].

---

[١] ينظر المفردات ٣٦٠،والبحر المحيط ٢٤٨/١

[٢] الكشاف ١٤٩/١

[٣] ينظر التفسير الكبير ١٣٥/٢ ، والتحرير والتنوير ٥٣٣/١

[٤] ينظر اقسام الكلام ص٣٦.

[٥] ينظر لسان العرب مادة (اجج).

[٦] ينظر لسان العرب مادة (فرت).

وذكرنا فيما تقدم ان (فراتاً واجاجاً) قد وقعا في سياق يدل على المبالغة في اصل الوصف، فلفظة (عذب) معناها (حلو) اما فرات فمعناها شديد الحلاوة[١]، وان فسر بعض اللغويين (فراتاً) بمعنى الماء العذب ولكن زيادة اللفظ في هذا السياق لابد ان تضيف معنى اخر غير معنى اللفظ الاول، وابراز صفة اخرى للماء غير صفة العذوبة ولهذا زيد في الاية الثانية ما يعطي صفة ثالثة لهذا الماء وهو (سائغ شرابه). وكذا الحال بالنسبة للفظة (اجاج) فهي ليست مرادفة لكلمة (ملح) وانما تعطي معنى اخر وصفة اخرى فالمراد من اجاج "شدة الملوحة والحرارة"[٢].

ولو رجعنا الى السياق القراني لكلتا الآيتين لوجدنا ان هذه الصفات المتعددة المذكورة في حق الماء العذب والماء المالح، إنما كانت لأمرٍ مقصود، فالماء العذب المتحدث عنه في الاية الاولى ليس بمعزل عن الماء المالح إذ جاء السياق في بيان معجزة من معجزات الخالق العظيمة وهي اختلاط ماء البحر العذب بماء البحر المالح من دون ان يمس من صفات الاول صفات الثاني بهذا الاختلاط اذ قال تعالى "وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا –سورةالفرقان/ ٥٣".

ومعنى مرج خلط[٣]، استعير في هذه الاية لشدة المجاورة[٤]، والمقصود بالبرزخ "الحائل بين شيئين، والمراد بالبرزخ تشبيه ما في تركيب الماء الملح مما يدفع تخلل الماء العذب فيه بحيث لا يختلط احدهما بالاخر ويبقى كلاهما حافظا لطعمه عند المصب"[٥].

فذكر الصفات المتعددة لكل نوع من الماء مقصود لبيان انه رغم ذلك الاختلاط والتجاور الشديد الا ان الاول لا يغير من صفات الثاني وان كانت على العكس منه ومضادة له، والاية الثانية ايضا افادت فيها الالفاظ على فعال المبالغة في الصفة لانه قد صدرها بالتعبير عن عدم استواء ماء البحرين اذ قال تعالى "وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا – سورة فاطر/١٢".

ومن الصفات التي وردت في القران الكريم على (فعال) وعدت من ابنية الصفة المشبهة لفظة (عجاب) في قوله تعالى "أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ– سورة ص/ ٥".

---

[١] ينظر تهذيب اللغة ٥٦٧/٤، والتحرير والتنوير ٥٤/١٩.

[٢] ينظر المفردات ٣٨١.

[٣] المفردات ٤٧٥.

[٤] الكشاف ٤٠/٣.

[٥] التحرير والتنوير ٥٤/١٩، وينظر في ظلال القران ٧٥/٧.

ولفظة (عجاب) هنا على صيغة (فعال) جاءت مبالغة في فعيل أي ان (عجاباً) مبالغة في عجيب، فكثيرا ما ياتي الوصف على (فعال) مبالغة في فعيل كطوال بمعنى طويل الا ان طوالاً ابلغ من طويل، قال الرضي الاسترابادي (....الغالب في باب فعل فعيل، ويجيء (فعال)–بضم الفاء وتخفيف العين– مبالغة فعيل في هذا الباب كثيرا، لكنه غير مطرد، نحو طويل وطوال، وشجيع وشجاع...)[١].

هذا يعني ان الموضع الذي استعملت فيه (عجاب) افادت المبالغة مما يتطلب استعمال (فعال) دون (فعيل)، ولكي نتبين وجه المبالغة نرجع الى السياق القراني الذي وردت فيه (عجيب) و(عجاب).

وردت لفظة (عجيب) مرتين الموضع الاول في قول زوجة ابراهيم عليه السلام لما بشرت بولادتها لغلام قال تعالى "قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ– سورة هود/ ٧٢" اما الموضع الثاني الذي وردت فيه فقد كان تعجب الكافرين من ان ياتيهم الله بمنذر ينذرهم قال تعالى"بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ – سورة ق/٢".

ونلاحظ ان الامرين المتقدمين هو مما يثير العجب، ففي سياق الاية الاولى توافرت كل دواعي العجب فكيف تلد امراة عجوز وبعلها شيخ، ففي ذلك غاية الغرابة والعجب فالمعهود ان العجوز لا تلد فاذا كانت عقيما، كانت الولادة ابعد فاذا اجتمع الى كل ذلك ان بعلها بلغ من الكبر عتيا كان الامر اشد، ولذا اكد بناء (عجيب) بـ (ان واللام) وفي سورة (ق) كان الامر ايضا عجيبا اذ كيف يكون المنذر والرسول من عامة البشر ياكل ويشرب ويمشي في الاسواق، ولهذا اكدت ايات كثيرة ان الرسول بشر، وأنه ليس من الملائكة .

اما الاية التي وردت فيها لفظة عجاب فقد جاءت في سياق امر هو اكثر خطورة واعظم وهو ما قامت عليه نبوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ذلك انه طالبهم بتوحيد الله ونبذ عبادة الاصنام والنهي عن الاشراك به وهذا ما انكروه غاية الانكار ولم يقبلوه، قال ابن كثير: "انكر المشركون ذلك–قبحهم الله– وتعجبوا من ترك الشرك بالله، فانهم كانوا قد تلقوا من ابائهم عبادة الاصنام واشربته قلوبهم، فلما دعاهم رسول الله الى قلع الاوثان وافراد الاله بالوحدانية اعظموا ذلك وتعجبوا وقالوا: (اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب)" [٢] فلما كان الموضع اكثر مبالغة

---

[١] ينظر شرح الشافية ١٠٩/١.

[٢] مختصر تفسير ابن كثير ١٩٧/٣، وينظر الجامع لاحكام القران ١٥٠/١٥.

عدل من صيغة عجيب الى صيغة أخرى وهي (عجاب) ، لان العدول من صيغة الى اخرى لابد ان يكمن وراءه اثر يقتضيه السياق.

وينبغي ان نذكر في بحثنا لبناء (فعال) بعض الصفات التي وردت على هذا البناء في القران الكريم وذكرت على انها صفات مشبهة وهي (جذاذ. وجفاء. وحطام. ورفات. وركام) فقد ذكرها السيوطي في كتاب همع اللوامع في باب الصفات المشبهة[١] وتابعه في ذلك بعض الدارسين المحدثين في القران الكريم[٢].

وحقيقة هذه الصفات انها مما ورد على بناء (فعال) واريد به المفعول، وسافصل القول في ذلك على ما ياتي:

جذاذ وهي لفظة مشتقة من الجذ وهو القطع والجذ ايضا كسر الشيء الصلب وتفتيته والجذاذ والمجذوذ او المقطع[٣]. و(جذاذ) من الالفاظ التي وردت مرة واحدة، قال تعالى "فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ" –سورة الانبياء/٥٨" وقد صرح بعض اللغويين بدلالتها على المفعول، قال ابو عبيد الهروي (ت ٢٢٤هـ) في تفسير جذاذ: "أي فتاتا وقد يجيء فعال في موضع المفعول، ويجي حطام بمعنى محطوم ورفات بمعنى مرفوت وفتات بمعنى مفتوت)[٤] وانما جيء بفعال هنا دون مفعول لان الموضع موضع مبالغة، اذ اقسم ابراهيم عليه السلام بالله ان يكيد اصنامهم "وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ – سورة الانبياء/٥٧" فناسبت صيغة فعال قسم ابراهيم عليه السلام من جهة–لان القسم مبالغة في الفعل وتاكيد له–وحال الاصنام بكونها حجرا او خشبا او نحاسا[٥] من جهة ثانية وهذا ما يستدعي استمرارية وقوة في الضرب مما يجعلها فتاتا مجذوذة. ومما يعزز هذا ان الصيغة القياسية (مجذوذ) قد جاءت في موضع اخر لا يستدعي المبالغة بهذا الحدث وذلك في قوله تعالى "وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ – سورة هود/١٠٨" اذ المراد هنا استمرار العطاء لا قطعه بل اريد نفي القطع فجيء بصيغة مفعول منفية.

جفاء: الجفاء بالفتح الرمي والاطراح. يقال جفا الوادي غثاءه جفا وجفاء اذا رمى بالزبد والقذى وكذلك جفات القدر رمت بزبدها عند الغليان واسم الزبد الجفاء[٦] ورد لفظ (الجفاء) مرة

---

[١] ينظر همع اللوامع ٩٨/٦.

[٢] ينظر دراسات لاسلوب القران الكريم ١٨٠/٥.

[٣] ينظر ديوان الادب ٨٤/٣، واللسان مادة (جذذ).

[٤] الغريبين ٣٣٢/٢، وينظر عمدة الحفاظ القسم الاول ٤٥٢، وانوار التنزيل ٧٣/٣.

[٥] ينظر المفردات ٢٨٧، واللسان مادة (صنم).

[٦] ينظر اللسان (جفا).

واحدة في القران الكريم وذلك في قوله تعالى "كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ – سورة الرعد/١٧" واشار ابن قتيبة الى دلالة جفاء على المفعول بقوله: "والجفاء ما رمى به الوادي الى جنباته، يقال: اجفات القدر بزبدها اذا القته عنها"[١]، وقال الالوسي: (جفاء: مرميا به يقال جفا الماء بالزبد اذا قذفه ورمى به"[٢]فهو على هذا (فعال) بمعنى مفعول أي مجفو مرمي مقذوف، وهو يفيد معنى التفرق لان الزبد قبل ان يجفوه السيل كان متجمعا فلما جفاه بفعل الريح تفرق، وقد اشار الى ذلك الفراء بقوله "... والجفاء أن يذهب سريعا كما جاء"[٣] وجاء في زاد المسير "جفاء أي باليا متفرقا، قال ابن عباس اذا مس الزبد لم يكن شيئا"[٤]، فضلا عن ان سياق الاية الكريمة يستدعي ذلك، لانه تعالى ضرب السيل وما يحمله مما ينتفع به ومما لا ينتفع به مثلا للحق واهله والباطل وحزبه[٥]، قال تعالى "أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ– سورة الرعد/١٧" ولما كان الحق ماكثا الى الابد لان له العاقبة والباطل زائل لا محالة فلابد من حمل الجفاء على التفرق لا التجمع.

والجدير بالاشارة اليه هنا الى ان (جفاء) تختلف عن مثيلاتها مما جاء على (فعال) في القران وافاد معنى التفرق في انها تفيد التفرق في الشيء الهش البالي اما (جذاذ، وحطام، ورفات) فتفيد التفرق في الشيء الصلب.

حطام: الحطم في اللغة الكسر مطلقا وقيل هو كسر الشيء اليابس خاصة كالعظم ونحوه والحطام اسم لما تكسر من اليبس[٦]، وورد لفظ (الحطام) في ثلاث آيات هي قوله تعالى "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ – سورة الزمر/٢١" وقوله تعالى "أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ – سورة الواقعة/٦٣–٦٥" وقوله تعالى "اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي

---

[١] تفسير غريب القران ٢٢٧.

[٢] روح المعاني ١١٨/١٣.

[٣] معاني القران للفراء ٦٢/٢.

[٤] زاد المسير ٣٢٢/٤.

[٥] ينظر الكشاف ٥٢٣/٢.

[٦] ينظر تهذيب اللغة ٣٩٩/٤.

الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ–سورة الحديد/٢٠" والحطام في جميعها جاء وصفا للنبات وهو (فعال) بمعنى المفعول، قال ابو بكر السجستاني في قوله تعالى "لجعلناه حطاما" "فتاتا: والحطام: ما تحطم من عيدان الزرع اذا يبس"[١] وقال ابن عاشور: "والحطام: الشيء الذي حطمه حاطم، أي كسره ودقه فهو بمعنى المحطوم كما تدل عليه زنة فعال مثل الفتات والجذاذ والدقاق"[٢].

رفات: الرفت في اللغة التكسير والتفتيت، والرفات الحطام، وهو ما كسر ودق من الشيء[٣].

ورد لفظ (الرفات) في القران الكريم في ايتين كلتاهما في سورة واحدة قال تعالى "وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا – سورة الاسراء/٤٩–٩٨" وقد فسر (الرفات) فيهما بالتراب قال الفراء: (...الرفات التراب لا واحد له بمنزلة الدقاق والحطام)[٤]، وبهذا فسره الطبري[٥]والزجاج[٦] والطوسي[٧]، والذي يعضد هذا التفسير ورد لفظ التراب موضع الرفات في ايات اخر في المعنى الذي ورد فيه (رفات) قال تعالى "قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ – سورة المؤمنين/٨٢" وقال سبحانه "قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ –سورة المؤمنين/٨٢" وقال سبحانه "أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ – سورة الصافات/١٦".

ومعنى قول الفراء (لا واحد له) ان (الرفات) اسم جمع لكل ما دق وكسر، واراد بقوله (بمنزلة الدقاق والحطام) انه (فعال) بمعنى المفعول، وبه قال ابن قتيبة[٨]، وابو عبيد الهروي[٩]. وسبقت الاشارة الى ان (فعالا) من الاوزان التي يؤتى بها لقصد المبالغة وهو كذلك في هذا اللفظ قال المبرد في ما نقل عنه السيوطي: (كل شيء مدقوق مبالغ في دقه حتى انسحق فهو رفات...)[١٠] وقد ناسبت هذه الصيغة الموضع الي وردت فيه ذلك ان الكفار انكروا البعث

---

[١] نزهة القلوب ٨١.

[٢] التحرير والتنوير ٣٢١/٢٧.

[٣] ينظر المفردات ١٩٩، واللسان مادة (رفت).

[٤] معاني القران للفراء ١٢٥/٢.

[٥] ينظر جامع البيان ٩٧/٩.

[٦] ينظر معاني القران للزجاج ٢٤٤/٣.

[٧] ينظر التبيان في تفسير القران ٤٨٦/٦.

[٨] ينظر تفسير غريب القران ٢٥٧.

[٩] ينظر الغريبين ٣٣٢/١.

[١٠] ينظر التبيان في تفسير القران ٤٨٦/٦، ولم اعثر على نص المبرد في كتابه المقتضب.

واستبعدوا اعادتهم مرة اخرى بعد موتهم وتفتت اجزاء اجسادهم في التراب، فعبر القران الكريم عن مدى استبعادهم وانكارهم حدوث ذلك باستعمال فعال دون مفعول لما فيه من المبالغة، وهذا مع ما في لفظ (رفات) من مواءمة ومناسبة للفظ (العظام) الذي ورد معه (ائذا كنا عظاما ورفاتا)، فكلا اللفظين دال على الجمع اذ الاول جمع تكسير والثاني اسم جمع وهذه المواءمة لا تاتى لو جيء بمرفوت بدل رفات–والله اعلم–.

ركام: لفظة ركام من الالفاظ التي تفيد معنى التجمع وهي من الركم، والركم في اللغة جمع الشيء بعضه فوق بعض حتى يجعل ركاما أي مركوما[١].

ورد لفظ (الركام) في القران الكريم مرة واحدة قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ – سورة النور/٤٣" والركام هنا فعال بمعنى المفعول قال ابن عاشور: " ووزن فعال وفعالة يدل على معنى المفعول فالركام بمعنى المركوم كما جاء في قوله تعالى "﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ [٢]" [٣] وكما افادت صيغة فعال المبالغة في الالفاظ الدالة على التفرق والتحطم افادت المبالغة في هذا اللفظ ايضا اذ المراد بالركام السحاب الكثير المتراكم بعضه فوق بعض[٤]، لذا يستحيل السحاب المركوم لتثاقله مطرا "﴿قترى الودق يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ – سورة النور/٤٣" والودق المطر[٥]، ولما كان النازل من السماء قطعة واحدة (كسفا)[٦]، شبه بما هو اقل من (ركام) وهو (مركوم) على خلاف الاية الاولى اذا اريد المبالغة والتكثير فقيل ركام.

نخلص بعد هذا الى القول ان من جعل هذه الصفات في باب الصفة المشبهة قد يكون في عمله هذا ناظرا الى امرين اثنين:

الاول: ان هذه الالفاظ صفات وانها على بناء (فعال) وهو من ابنية الصفة المشبهة.

---

[١] ينظر اللسان مادة (ركم).

[٢] الطور/٤٤.

[٣] التحرير والتنوير ٢٦١/١٨.

[٤] ينظر التبيان في تفسير القران ٤٤٦/٧، والكشاف ٢٤٥/٣، وزاد المسير ٥٢/٦.

[٥] ينظر تفسير غريب القران لابن قتيبة ٣٠٦، واللسان مادة (ودق).

[٦] جاء في لسان العرب مادة (كسف): الكسف والكسفة والكسيفة القطعة مما قطعت.

الثاني: وهو الارجح عندي انه قد يكون بنى حكمه على هذه الالفاظ التي جاءت على (فعال) وفسرت بالمفعول في انها صفات مشبهة على ما ذهب اليه سيبويه من ان الصفات المشبهة صفات غير الفاعل فيتوهم ان هذا القول يشمل الصفات المفعولة لانها صفات غير الفاعل.

واهم ما يمكن ان نخرج به في الدلالة العامة لهذا البناء في باب الصفات عموما انه افاد المبالغة.

فعيل

يعد بناء (فعيل) من ابنية الصفة المشبهة المطردة في العربية ويكاد ان يكون قياسيا من باب (فعل – يفعل) ، قال المبرد: وذلك ان (فعيلا) انما هو اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدى فما خرج اليه من غير ذلك الفعل فمضارع له ملحق به والفعل الذي هو لفعيل في الاصل انما هو ما كان على (فعل) نحو كرم فهو كريم ، وشرف فهو شريف ، وظرف فهو ظريف)[١] ، وتدل الافعال من باب فعل على الاوصاف الخلقية والغرائز والطبائع ، قال سيبويه في باب الخصال : "هذا باب ايضا في الخصال التي تكون في الاشياء اما ما كان حسنا أو قبحاً فانه مما يبنى فعله على فعل يفعل ، ويكون المصدر فعالاً وفعالة وفعلاً ، وذلك قولك : قبح يقبح قباحة ، وبعضهم يقول قبوحة ... وتجيء الاسماء على فعيل ، وذلك : قبيح ، ووسيم ، وجميل ، وشقيح ، ودميم"[٢] .

وجاء في الأصول : " هذا الباب يكون في الخصال المحمودة والمذمومة يجيء هذا على فعل إلا في المضاعف ، وهو على ثلاثة أضرب . الأول : ما كان حسناً أو قبحاً ، والثاني : ما كان في الصغر والكبر ، والثالث : الضعف والجبن والشجاعة ومنه ما يختلط منه فعل بفعل كثيراً وهو الرفعة والضعة ، لأن فعل أخت فعل "[٣] ، وفي هذا المعنى نفسه يقول الرضي الاسترابادي : " وفعل لأفعال الطبائع ونحوها كحسن وقبح وكبر وصغر فمن ثمة كان لازماً ... اقول : اعلم ان (فعل) في الأغلب للغرائز أي الأوصاف المخلوقة كالحسن والقبح والوسامة والكبر والصغر ..."[٤] ، وعليه فالأفعال من باب فعل تدل على المعاني الثابتة المستقرة فالقبح والحسن والصغر والكبر

---

[١] المقتضب ١١٤/٢-١١٥.

[٢] الكتاب ٢٨/٤ .

[٣] الاصول ٩٧/٣ ، وينظر المخصص ١٤٧/١٤ – ١٤٨ .

[٤] شرح الرضي ٧٤/١ .

من الصفات الملازمة للموصوف ، ومن هنا دلت (فعيل) على الثبوت ، قال ابن فارس "وتكون الصفات اللازمة للنفوس على (فعيل) نحو شريف وخفيف وعلى أضدادها نحو وضيع وكبير وصغير"[١] .

وذهب ابن القيم الجوزية الى ان (فعيلاً) تكون في المعاني الثابتة اللازمة التي لا تزول نحو قصير وطويل وجميل[٢] .

وكذلك وردت (فعيل) من باب (فعل – يفعل) فيما دل على الأدواء ، قال سيبويه : " هذا باب ما جاء من الادواء على مثال وجع يوجع وجعاً وهو وجع ، ... وقد يجيء الاسم فعيلاً نحو مرض يمرض مرضاً وهو مريض ، وقالوا : سقم يسقم سقماً وهو سقيم ، وقال بعض العرب : سقم ، كما قالوا : كرم كرماً وهو كريم ، وعسر عسراً وهو عسير ، وقالوا : السقم كما قالوا الحزن ، وقالوا : حزن حزناً وهو حزين ، جعلوه بمنزلة المرض انه داء ... وقالوا : نشط ينشط وهو نشيط ، كما قالوا : الحزين . وقالوا : النشاط ، كما قالوا : السقام . وجعلوا السقام والسقيم كالجمال والجميل ..."[٣] .

يتضح من هذا ان بناء (فعيل) في باب الصفة المشبهة يدل على الثبوت واللزوم .

ويعد أكثر أبنية الصفة المشبهة وروداً في القرآن الكريم ، ورد من ثلاث وستين مادة لغوية ، بلغ مجموع الألفاظ منها بتكرارها في القرآن الكريم خمسة وثلاثين وسبع مئة لفظ[٤] .

وردت هذه الالفاظ من بابي (فعل – يفعل) ، و (فعل – يفعل) اللازمين ، إلا ان الألفاظ الواردة من باب (فعل) أكثر من الألفاظ الواردة من باب (فعل) .

فمن امثلة ما ورد على بناء (فعيل) من باب (فعل) لفظة (بهيج) وقد وردت في القرآن الكريم مرتين قال تعالى " وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ – سورة الحج/٥ ، وسورة ق/٧ " و (بهيج) مشتق من باب ظرف يقال بهج – يبهج فهو بهيج ، والبهجة الحسن[٥] ، والمراد من وصف زوج بـ (بهيج) في الآية الكريمة حسن المنظر من اللون والهيئة السار للناظر[٦] .

---

[١] الصاحبي في فقه اللغة ص١٩١ – ١٩٢ .

[٢] ينظر بدائع الفوائد ٨٨/٢ ، ومعاني الأبنية ص٩٦ .

[٣] الكتاب ١٧/٤-١٩ .

[٤] ينظر الملحق الاحصائي الجدول (٣) ص .

[٥] ينظر لسان العرب مادة بهج .

[٦] ينظر المفردات ص٦٣ ، والتفسير الكبير ٢٠٤/١٧ .

ونحو (عميق) في قوله تعالى "وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ– سورة الحج/٢٧ " والمراد به بعيد وأصل العمق البعد سفلاً يقال بئر عميق اذا كانت بعيدة القعر[١] .

ومن امثلة ما ورد من باب (فعل – يفعل) لفظ (سقيم) وهو من سقم – يسقم وهو المريض[٢] ، ورد في قوله تعالى "فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ – سورة الصافات/٨٨– ٨٩ " ، وقوله تعالى "فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ – سورة الصافات/١٤٥ " ، ونحو (شقي) وهو من شقي يشقى ، والشقاء ضد السعادة ، والشقي ضد السعيد[٣] وقد ورد في اربعة مواضع من القرآن الكريم[٤] قال تعالى "يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ – سورة هود/١٠٥ " ، وقال تعالى " قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا – سورة مريم/٤ " ، قال ابن عاشور في تفسير (شقي) في هذه الآية : " والشقي الذي أصابته الشقوة وهي ضد السعادة ، أي هي الحرمان من المأمول وضلال السعي . واطلق نفي الشقاوة والمراد حصول ضدها وهو السعادة على طريق الكناية إذ لا واسطة بينهما عرفا ... ونظيره قوله تعالى في هذه السورة في قصة ابراهيم "عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا" [٥] . أي عسى أن أكون سعيداً ، أي مستجاب الدعوة ..والمعنى : لم أكن فيما دعوتك من قبل مردود الدعوة منك، أي أنه قد عهد من الله الاستجابة كلما دعاه"[٦] .

ووردت الصفات على (فعيل) في القرآن الكريم من باب (فعل) نحو (حريص) وورد في قوله تعالى "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم – سورة التوبة/١٢٨" وهو وصف مشتق من باب ضرب يقال حرص على الشيء يحرص بالكسر حرصاً فهو حريص[٧] .

---

[١] ينظر المفردات ٣٥٣ ، واللسان مادة (عمق) .

[٢] ينظر اللسان مادة (مرض) .

[٣] ينظر اللسان مادة (شقى) .

[٤] والمواضع هي : هود/١٠٥ ، ومريم/٤ ، ٣٢ ، ٤٨ .

[٥] آية ٤٨ من سورة مريم .

[٦] التحرير والتنوير ٦٦/١٦ .

[٧] ينظر اللسان مادة (حرص) .

ونحو (خفيف) في قوله تعالى " فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ – سورة الأعراف/١٨٩" وهو ضد (ثقيل) ، يقال : خف الشيء يخف بالكسر خفة صار خفيفاً[١] .

ولو نظرنا في الصفات التي جاءت في القرآن الكريم على بناء (فعيل) لوجدناها تدل على المعاني الثابتة المستقرة ، ولهذا جاءت هذه الصفات في غالبها لموصوفات غير عاقلة أي لا يصح أن يصدر منها الفعل أو يسند اليها الوصف على جهة الفاعلية ، والمعاني التي وردت عليها هذه الصفات هي : (البعد ، والقرب ، والخفة ، والثقل ، والطول ، والعرض ، والصغر ، والكبر ، والقلة ، والكثرة ، والعسر ، واليسر ، والجمال ، والطراوة ، والغلظة) وهذه المعاني يصدق على الصفات منها أنها صفات غير العمل على ما ذكر سيبويه في دلالة أبنية الصفة المشبهة ، كما أن هذه الصفات كثرت وغلبت في المعاني المجازية .

نحو لفظ (ثقيل) وهو من باب (فعل) ، يقال (ثقل) الشيء بالضم فهو ثقيل[٢] ، والثقل مستعمل في صفات الأجسام إلا أن الوصف منه (ثقيل) أستعمل في القرآن الكريم استعمالاً مجازياً قال تعالى " إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا – سورة المزمل/٥ " فالثقل هنا مجازي وقيل في معناه هو ثقيل صعب تلقيه ممن انزل عليه ، وقيل هو ثقيل لاشتماله على معانٍ وافرةٍ يحتاج العلم بها لدقة نظر[٣] ، وقال تعالى " إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا – سورة الانسان/٢٧" فوصف يوم بـ (ثقيل) : " على وجه الاستعارة لشدة ما يحصل فيه من المتاعب والكروب فهو كالشيء الثقيل الذي لا يستطاع حمله "[٤] .

ونحو (غليظ) وهو مشتق من غلظ – يغلظ غلظاً وغلظة والغلظة ضد الرقة ، والأصل فيه ان يستعمل في الاجسام ولكن قد يستعار للمعاني[٥] ، وقد ورد لفظ (غليظ) في القرآن الكريم في ثمانية مواضع ، جاء في أربعة منها صفة للعذاب[٦] نحو قوله تعالى " نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ – سورة لقمان/٢٤" ، وقوله تعالى " فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ – سورة فصلت/ ٥٠" والمراد من وصف العذاب بغليظ أنه شديد[٧] . وقد ورد في ثلاث مواضع صفة للميثاق[٨] نحو قوله تعالى " وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا

---

[١] ينظر اللسان مادة (خفف) .

[٢] ينظر اللسان مادة (ثقل) .

[٣] ينظر الكشاف ٦٢٠/٤ ، والتحرير والتنوير ٢٦١/٢٩ .

[٤] التحرير والتنوير ٤٠٨ .

[٥] ينظر المفردات ص٣٧٠ .

[٦] والمواضع هي : هود /٥٨ ، وابراهيم /١٧ ، ولقمان/٢٤ ، وفصلت/٥٠ .

[٧] ينظر التفسير الكبير ١٠٤/١١ .

[٨] والمواضع هي : النساء/١٥٤،٢١ ، والاحزاب/٧ .

غَلِيظاً – سورة النساء/١٥٤" قال ابن عاشور : "والغليظ صفة مشبهة من غلظ – بضم اللام – أذا صلب ، والغلظة في الحقيقة صلابة الذوات ، ثم استعيرت الى صعوبة المعاني وشدتها في انواعها "[١] . وورود (غليظ) صفة للقلب في قوله تعالى مخاطباً رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) "لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ – سورة آل عمران/١٥٩" والمقصود بـ (غليظ القلب) ، قاسي القلب ، فالغلظة مجاز عن القسوة وقلة الصفح والعفو والتسامح كما كان اللين مجازاً في عكس ذلك[٢] .

وكذلك الصفات التي وردت على (فعيل) ونسبت الى ذوات عاقلة فقد جاءت في المعاني الاتصافية لا الايقاعية الحادثة وهي (الفقر، والغنى، والمرض، والسقم، والعقم ، والحرص، والحلم، والسفاهة، والخبث، والضعف، والقوة، والكرم) ، فـ (عقيم) مثلاً وردت في القرآن الكريم على وجه الحقيقة صفة بمنزلة الداء في الأنسان إذ قال تعالى "أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ – سورة الشورى/٥٠ " ، وقال تعالى في قول زوج إبراهيم (عليه السلام) "فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ – سورة الذريات/٢٩" ، يقال : عقمت الرحم والمرأة ، وأصل العقم هو اليبس المانع من قبول الأثر ، والعقيم من النساء هي التي لا تلد ، ورجل عقيم لا ولد له[٣] ، واستعمل لفظ (عقيم) استعمالاً مجازياً إذ وصف به اليوم ، قال تعالى "وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ – سورة الحج/٥٥ " ، وقد ذكر في تفسيره أقوال ، قال الزمخشري : " اليوم العقيم هو يوم بدر ، وانما وصف يوم الحرب بالعقيم لأن أولاد النساء يقتلون فيه ، فيصرن كأنهن عقم لم يلدن ، او لأن المقاتلين يقال لهم ابناء الحرب ، فاذا قتلوا وصف يوم الحرب بالعقيم على سبيل المجاز ، وقيل هو الذي لا خير فيه ... "[٤] ، وقيل المقصود باليوم هو يوم القيامة ووصف بعقيم لأنه لا يوم بعده فهو كالرجل العقيم الذي لا ولد له يعقبه فاستعير العقم ليوم القيامة لانه لا شبيه ولا مثيل له في هول ما يقع فيه[٥] ، وقال تعالى في صفة الريح "وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ – سورة الذريات/٤١ " وهي الريح التي لا تلقح سحاباً ولا شجراً[٦] ، قال ابن عاشور : " والريح العقيم هي : الخلية من المنافع التي ترجى لها الرياح من إثارة السحاب وسوقه ، ومن القاح الاشجار بنقل غبرة الذكر من الثمار الى الأناث من اشجارها ، أي الريح التي لا نفع فيها ، أي هي ضارة ، وهذا الوصف لما كان مشتقاً من خصائص الأناث كان مستغنياً عن لحاق هاء التأنيث لأنها

---

[١] التحرير والتنوير ٢٩٠/٤ .

[٢] ينظر الكشاف ٤٣١/١ .

[٣] ينظر مقاييس اللغة ٧٥/٤–٧٦ ، والمفردات ٣٤٧ .

[٤] الكشاف ١٦٦/٣ .

[٥] ينظر اسئلة القرآن المجيد ٣٦٧ .

[٦] ينظر لسان العرب مادة (عقم) .

يؤتى بها للفرق بين الصنفين ... فوصف الريح بالعقيم تشبيه بليغ بالشؤم ، قال تعالى "أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ" [١] .

ونحو لفظتي (سفيه) و (ضعيف) في قوله تعالى "فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ – سورة البقرة/٢٨٢" ، والسفاهة ضد الحلم ، والسفيه فعيل من سفه – يسفه فهو سفيه الى صار السفه له سجية والمراد به المختل العقل[٢] ، أما (الضعيف) فهو صفة مشبهة من فعل وهو ضد القوي والضعف يكون في البدن والعقل والرأي وهو المقصود به في الآية الكريمة فالمراد بـ (ضعيفا) هو الصبي أو الشيخ الهرم[٣] ، وقال تعالى في صفة الانسان "يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا – سورة النساء/٢٨ " والمراد به أنه لا يصبر على الشهوات وعلى مشاق الطاعات[٤] .

وعليه فان الوصف على (فعيل) في القرآن الكريم دل على الثبوت لدلالة الافعال التي اشتق منها على المعاني الثابتة التي تكون في الموصوف خلقة وطبيعة وسجية .

فعلان

لا تخرج هذه الصيغة في اشتقاقها عن باب (فعل – يفعل) ، قال الرضي الاسترابادي: "ان فعلان بابه فعل يفعل مما يدل على حرارة الباطن والامتلاء"[٥]. ودلالة هذه الصيغة قياسية في هذه المعاني وقال أيضاً : "قياس ما كان من الامتلاء كالسكر والري والغرث والشبع ان يكون على فعلان"[٦].

ولما دلت هذه الصيغة على الجوع والعطش والشبع والخلو والامتلاء فانها تفترق عن مثيلاتها من ابنية الصفة المشبهة في انها لا تدل على لزوم الوصف ودوامه لصاحبها وانما تدل على الحدوث او الصفة الطارئة غير الثابتة التي تزول بزوال المؤثر .

وردت ثلاثة الفاظ على صيغة (فعلان) في القران الكريم وهي (حيران وظمان، وغضبان). وقد جاءت هذه الالفاظ دالة على المبالغة في الوصف.

---

[١] التحرير والتنوير ١١/٢٧ .

[٢] ينظر مقاييس اللغة ٧٩/٣–٨٠ ، والمفردات ٢٣٤ ، والتحرير والتنوير ٧/٢ .

[٣] ينظر الكشاف ٣٢٦/١ .

[٤] ينظر التفسير الكبير ٢٢/٥ .

[٥] شرح الشافية ١٤٥/١، وينظر ادب الكاتب ص٤٦٦، والمقرب لابن عصفور ١٤٢/٢، وارتشاف الضرب ٢٢٣/١، وشرح الفية ابن الناظم ص١٧٩، وشرح الاشموني ٣١٣/٢.

[٦] شرح الشافية ١٤٦/١.

قال تعالى "قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ كالذي استهوته- سورة الانعام/٧١" ولفظة (حيران) وصف مشتق من الحيرة وهي عدم الاهتداء الى السبيل يقال: حار يحار حيرة فهو حائر وحيران[١].

وتطلق مجازا على التردد في الامر بحيث لا يعرف مخرجه[٢].

وانتصب حيران على انه حال من الذي.

ونلاحظ ان الموقع الاعرابي الذي احتلته هذه اللفظة انسجم معه ومجيؤها على بناء (فعلان) دون (فاعل) ذلك ان الغالب في الحال ان يكون مشتقاً وان يكون اسم فاعل لما يدل عن حادثة طارئة والحال ليس بصفة دائمة . لكن المقصود في هذه الآية ليس بيان الحالة الطارئة الحادثة فقط وانما المبالغة في هذه الصفة لأن المخاطب بين أمرين عظيمين بين الضلالة المتمثلة في استهواء الشياطين له ودعوة الهدى وهذا هو التيه والحيرة أنفسهما .

ودلت (غضبان) ايضا في القران الكريم على ما دلت عليه حيران من المبالغة في الوصف قال تعالى في بيان حال موسى عليه السلام لما رجع الى قومه "وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ – سورة الاعراف١٥٠" وقد وقعت غضبان حالا من رجع، عبرت عن شدة غضب موسى (عليه السلام) على قومه لانه عليه السلام جاءهم بالايات والحجج والبراهين العظيمة الدالة على وحدانية الله وتفرده سبحانه بالقدرة على الانعام ومع ذلك فقد اختاروا سبيل الضالين بان اشركوا بالله. ولذا قال تعالى "وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ – سورة الاعراف/١٥٤" فهذه الاية عطف على اية "ولما رجع موسى الى قومه" وقد استعير السكوت لذهاب سورة الغضب في نفس موسى عليه السلام[٣] قال ابن عاشور "والسكوت مستعار لذهاب الغضب عنه شبه ثوران الغضب في نفس موسى المنشيء خواطر العقوبة لاخيه ولقومه والقاء الالواح حتى انكسرت، بكلام شخص يغريه بذلك وحسن هذا التشبيه ان اغضبان يجيش في نفسه حديث للنفس يدفعه الى افعال يطفيء بها ثوران غضبه فاذا سكن غضبه وهدات نفسه كان ذلك بمنزلة سكوت المغري، فلذلك اطلق عليه السكوت، وهذا يستلزم تشبيه الغضب

---

[١] المفردات ١٢٥ وينظر اللسان مادة (حير).

[٢] ينظر التحرير والتنوير ٣٠٢/٧.

[٣] ينظر الكشاف ١٦٥/١.

بالناطق المغري على طريقة المكنية، فاجتمعت استعارتان، او هو استعارة تمثيلية مكنية لانه لم تذكر الهيئة المشبه بها ورمز اليها بذكر شيء من روادفها وهو السكوت وفي هذا ما يؤيد ان القاء الالواح كان اثراً الغضب"[١].

ووردت غضبان في السياق نفسه في موضع اخر وفي قوله تعالى "فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي– سورة طه/٨٦" ودلت ايضا على شدة الغضب.

واللفظة الثالثة التي وردت في القران الكريم على فعلان هي (ظمان) وقد جاءت معرفة وذلك في قوله تعالى "وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ – سورة النور/٣٩" والظما شدة العطش وظمان فعلان من ظميء – يظما[٢] شبه عمل الكافر وهو من لا يعتقد الايمان ولا يتبع الحق من الاعمال الصالحة التي يحسبها تنفعه عند الله وتنجيه من عذابه ثم تخيب في العاقبة اماله ويلقى خلاف ما قدر وصور بسراب يراه من غلب عليه العطش فيحسبه ماء فياتيه فلا يجد ما رجاه كذلك لا يجد الكافر يوم القيامة الا زبانية الله يسوقونه الى جهنم[٣].

---

[١] التحرير والتنوير ١٢٢/٩.

[٢] ينظر مقاييس اللغة مادة (ظما) و اللسان مادة (ظما).

[٣] ينظر الكشاف ٢٤٣/٣، وفي ظلال القران ٣١٢/٥.

الخاتمة

بحمد الله تبارك وتعالى انجزت هذه الرسالة، وساعرض فيما ياتي اهم النتائج التي توصلت اليها بايجاز وهي:-

- يعد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي اكثر الابنية الدالة على اسم الفاعل وروداً في القرآن الكريم، وقد استغرقت هذه الصيغة في ورودها جميع ابواب الفعل الثلاثي المجرد الستة، ولكن بنسب متفاوتة في ورودها، اذ يعدّ باب (فعل) – بفتح العين – اكثر الابواب التي ورد منها اسم الفاعل على بناء فاعل، ويعد باب (فعل – يفعل) – بضم عين المضارع – اكثر ما ورد على (فاعل) من ابواب (فعل) الثلاثة، يليه باب (فعل – يفعل) – بكسر عين المضارع – ومن ثم باب فعل – يفعل (بفتح عين المضارع).
- اغلب الافعال التي اشتق منها بناء (فاعل) من باب (فعل) دلت على العمل. ولكنه قد ورد من هذا الباب ما هو ليس بعمل وجاء الوصف منه على (فاعل) فقد وردت صفات على (فاعل) وهي لاتدل على من اوقع الفعل وتدل على الحدوث بل تدل على الوصف الثابت الدائم الملازم للموصف. ومن امثلة هذه الصفات (آسن، باسق، خالد، سائغ، لازب، شامخ).
- ورد اسم الفاعل في القرآن الكريم من (عشرة) اوزان من اوزان الفعل الثلاثي المزيد وهي: (افعل)، و (فاعل)، و (فعل)، و (انفعل)، و (افتعل)، و (تفاعل)، و (تفعل)، و(افعل)، و (استفعل)، و (افعال).
- بحثت الدراسة في دلالة (اسم الفاعل على المفعول) ودلالة (اسم المفعول على الفاعل) وقد خلصت من البحث الى ان الدلالة الاولى أي دلالة الفاعل على المفعول لم يقرها علماء اللغة الاوائل الذين استوت قواعد اللغة على اصولها في عهدهم وانما حملوها على وجه النسب، وان بعضهم رفض هذه الدلالة، ثم ان السياق الذي وردت فيه كثير من الالفاظ في القرآن الكريم واولت بالمفعول لايعترض ودلالة هذه الالفاظ على اسم الفاعل اما الالفاظ التي جاءت على مفعول واولت بالفاعل فقد اثبتت الدراسة دلالتها على المفعول بما ينسجم والسياق القرآني الذي يبتعد عن التكلف في التاويل وبذلك ردت هذه الدراسة دلالة اسم المفعول على الفاعل.
- تعد ابنية المبالغة اقل وروداً من ابنية اسم الفاعل، وابنية المبالغة الواردة يمكن تقسيمها على ابنية قياسية تشمل: (فعال، وفعول، ومفعال، وفعيل، وفعل)، وابنية سماعية تشمل: (فعيل، وفعلة، ومفعيل، وفعال، وفيعول، وفوعل) والابنية السماعية هي الاقل وروداً اذ لم يرد على بناء بعضها سوى لفظ واحد كبناء (فعال) فقد ورد عليه لفظ واحد وهو كبار.
- ابنية المبالغة تؤدي في غالب الفاظها معنى المبالغة، ولكنه وجدت بعضاً من الالفاظ تؤدي معنى مجرداً من المبالغة كأن تؤدي معنى النسب كما في لفظة (ظلام) وذلك في قوله

تعالى (وان الله ليس بظلام للعبيد – ال عمران/١٨٢) فقد حملت ظلام على معنى ذي ظلم.

- يعدل السياق القرآني من صيغة الى اخرى طلباً لما يوافق المعنى المقصود من الاية، فالقرآن الكريم يختار البناء قاصداً لفظه ومعناه في موقعه المحدد، ولذا نجد ان السياق القرآني استعمل من الجذر اللغوي الواحد عده ابنية لمبالغة كغفار، وغفور وذلك بحسب ما يلائم ويوافق السياق اذ يؤدي كل منهما معنى يخالف الاخر، وان اجتمعا في كونهما وصفين اريد منهما المبالغة.
- ابنية الصفة المشبهة تعد اقل الابنية الواردة في القرآن الكريم اذا ما قيست بابنية اسم الفاعل، وابنية المبالغة، وجاءت الالفاظ على ابتيهما دلالات متنوعة.
- انتهت الدراسة الى ان بناء (فاعل) من باب (فعل – يفعل) انما هو في حقيقته اسم فاعل من باب (فعل)، أي انه وردت في افعال الالفاظ من هذا الباب لغتان لغة (فعل) ولغة (فعل)، والوصف من فعل (فاعل)، والوصف من فعل (فعيل)، وهجرت لغة (فعل) وشاعت لغة (فعل) فاستغني بـ (فاعل) عن (فعيل) فالالفاظ من هذا الباب هي اسماء فاعلين بناءً واشتقاقاً، ولكنها في دلالتها صفات مشبهة.
- اثبتت الدراسة انه ليس كل ما ورد من الصفات على بناء (فعال) في القرآن الكريم يحمل على انه صفة مشبهة، فقد ردت الدراسة الالفاظ (جذاذ، وجفاء، وحطام، وركام، ورفات) – التي ذكرها بعض اللغويين على انها من الفاظ الصفة المشبهة – الى باب المبالغة في المفعول، وقد اثبتت من خلال السياق القرآني هذه الدلالة في هذه الالفاظ.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابنية الصرف في كتاب سيبويه. د. خديجة الحديثي، بغداد، الطبعة الاولى، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.
- الاتقان في علوم القرآن: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت٩١١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٧٠هـ – ١٩٥١.
- ادب الكاتب: ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة – مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: ابو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تح: مصطفى احمد النماس، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م.
- ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم: ابو السعود العمادي، محمد بن محمد (ت٩٨٢هـ)، دار الفكر، بيروت (د.ت).
- اسئلة القرآن المجيد واجوبته من غرائب آي التنزيل: الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ)، تح: ابراهيم عطوة عوض، مصر، الطبعة الاولى ١٣٨١هـ – ١٩٦١م.
- اسرار البلاغة: عبدالقاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تح: هـ. ريتر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية: فاضل الساقي، القاهرة، المطبعة العالمية ١٩٧٠.
- الاشباه والنظائر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت٩١١هـ) تح: محمد عبدالقادر الفاضلي، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- اشتقاق اسماء الله: الزجاجي، ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق (ت٣٣٧هـ)، تح: عبدالحسين المبارك، مطبعة النعمان، النجف ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- اصلاح المنطق: ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) شرح وتحقيق: احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م.
- الاصول في النحو: ابو بكر بن السراج (ت٣١٦هـ)، تح: د. عبدالحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- الاضداد لابن الانباري: ابو بكر محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ)، تح: محمد ابي الفضل ابراهيم – الكويت ١٩٦٠م.

- الاضداد في كلام العرب: ابو الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)، تح: د. عزة حسن، دمشق ١٩٦٣م.
- الاضداد في اللغة: محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه، الحسين بن احمد (ت٣٧٠هـ)، مصر ١٩٤١م.
- اعراب القرآن: النحاس، ابو جعفر احمد بن محمد (ت٣٣٨هـ)، تح: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: د. فاضل مصطفى الساقي، القاهرة ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
- الانصاف في مسائل الخلاف: ابو البركات الانباري (ت٥٧٧هـ)، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الرابعة ١٣٨١هـ – ١٩٦١م.
- انوار التنزيل واسرار التاويل: البيضاوي، ابو سعيد عبدالله بن عمر (ت٧٩١هـ) بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- اوزان الفعل ومعانيها: هاشم طه شلاش – مطبعة الاداب – النجف ١٩٧٨م.
- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك: ابن هشام الانصاري، جمال الدين عبدالله بن يوسف (ت٧٦١هـ)، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، الطبعة السادسة ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- الايضاح العضدي: ابو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تح: د. حسن شاذلي فرهود، الرياض – الطبعة الاولى ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.
- الايضاح في علل النحو: الزجاجي، تح: مازن المبارك، دار النفائس، مصر، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- البحر المحيط: ابو حيان الاندلسي، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
- بدائع الفوائد: ابن قيّم الجوزية، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر (ت٧٥١هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ت).
- البلاغة العربية (تاريخها – مصادرها – مناهجها)، د. علي عشري زايد، مصر ١٩٨٢م.
- البيان في غريب اعراب القرآن: ابو البركات الانباري، تح: د. طه عبدالحميد طه، القاهرة، دار الكاتب العربي ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.

- تاويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، تح: احمد صقر بيروت – دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- التبيان في اعراب القرآن: العكبري، ابو البقاء عبدالله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، تح: علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، مصر ١٩٧٦م.
- التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، تح: احمد حبيب قصير واحمد شوقي الامين، المطبعة العلمية، النجف ١٩٥٧م.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٥٧هـ)، تونس، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تح: محمد كامل بركات، مصر، دار الكاتب العربي ١٣٧٨هـ– ١٩٦٧م.
- تصريف الاسماء: محمد الطنطاوي، مطبعة وادي الملوك، الطبعة الخامسة ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.
- تصريف الاسماء والافعال: د. فخر الدين قباوة – مطبعة جامعة حلب ١٩٧٨م.
- التصريف الملوكي : ابن جني ، ابو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ) ، تح : محمد سعيد مصطفى النعسان ، دار المعارف ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٧٠م .
- التعريفات: الجرجاني، ابو الحسين علي بن محمد بن علي (ت٨١٦هـ)، الدار التونسية للنشر ١٩٧١م.
- التفسير البياني للقران الكريم : د. عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٦٦ .
- تفسير غريب القرآن: ابن قتيبة، تح: احمد صقر، عيسى البابي الحلبي، مصر ١٩٥٨م.
- تفسير غريب القرآن الكريم: الطريحي، فخر الدين (ت١٠٨٥هـ)، تح: محمد كاظم الطريحي، النجف، المطبعة الحيدرية ١٩٥٣م.
- التفسير القيم: ابن قيّم الجوزية، جمعه: محمد اويس الندوي، تح: محمد حامد الفقي، بيروت – دار الرائد العربي، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- التفسير الكبير: الفخر الرازي، محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ)، الطبعة الاولى، المطبعة البهية المصرية ١٣٥٧هـ – ١٩٣٨م.

- تفسير المشكل من غريب القران : القيسي ، مكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧هـ) ، تح : د.علي حسين البواب ، الرياض ، مكتبة المعارف ١٩٨٥م .
- التكملة: ابو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة كاظم بحر المرجان، بغداد ١٩٨١.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ) تح: محمد عبدالغني حسن، القاهرة ١٩٥٥م.
- التلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن (٧٣٩هـ)، تح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت).
- تهذيب اللغة: الازهري، محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ)، تح: عبدالسلام هارون، الدار المصرية للتاليف والترجمة، القاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- جامع البيان عن تاويل آي القرآن: الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، دار الفكر – بيروت ١٩٨٨.
- الجامع لاحكام القرآن: القرطبي، محمد بن احمد (ت٦٧١هـ)، دار احياء التراث العربي – بيروت ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.
- الجمل في النحو: الزجاجي، عني بنشره وتحقيقه وشرحه العلامة ابن ابي شنب، الطبعة الثانية ١٣٣٦هـ – ١٩٥٧م.
- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك: الصبان، محمد بن علي (ت١٢٠٦هـ)، القاهرة، الطبعة الاولى ١٣٦٦.
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب: البغدادي، عبدالقادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ)، تح: عبدالسلام هارون، القاهرة، دار الكاتب العربي ١٩٦٧.
- الخصائص: ابن جني، ابو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م.
- دراسات في علم اصوات العربية : د.داود عبدة ، الكويت ١٩٧٩م .
- دراسات في علم الصرف: عبدالله درويش.
- دراسات لاسلوب القرآن الكريم: محمد عبدالخالق عظيمة، دار الحديث، القاهرة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- دقائق التصريف: المؤدب، القاسم بن محمد (ت بعد ٣٣٨هـ)، تح: د. احمد ناجي القيسي و د.حاتم صالح الضامن، و د. حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧م.

- دقائق العربية: امين آل ناصر الدين – بيروت – ١٩٥٣م.
- ديوان الادب : الفارابي ، اسحاق بن ابراهيم (ت ٣٥٠هـ) ، تح : د.احمد مختار عمر ، القاهرة ١٩٧٤م .
- ديوان الحطيئة: الحطيئة – جرول بن اوس، شرح ابي سعيد السكري، دار صادر – بيروت ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.
- رسالة الملائكة: المعري (ت ٤٩٩هـ)، ابو العلاء احمد بن عبدالله، تحقيق لجنة من العلماء، بيروت، (د.ت).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الالوسي: ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود (ت١٢٧٠هـ)، المطبعة المنيرية بمصر،(د.ت).
- زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، دمشق، الطبعة الاولى ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، ابن الانباري، تح: د. حاتم صالح الضامن، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- شذا العرف في فن الصرف: احمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الخامسة عشرة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م.
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله الهمداني (ت٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٤م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : لأبن الناظم ، بدر الدين (ت ٦٨٦هـ) ، بيروت ١٣١٢هـ .
- شرح الاشموني على الفية ابن مالك: الاشموني، نورالدين علي بن محمد (ت٩٢٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الاولى ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.
- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبدالله الازهري (ت٩٠٥هـ)، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (د. ت).
- شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٨هـ)، تح: محمد نور الحسن واخرين، القاهرة ١٣٥٦هـ – ١٣٥٨هـ.
- شرح شواهد العيني: السيوطي، تح: احمد ظافر كوجان، دمشق، ١٩٦٦م.

- شرح الفصيح : أبن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ) ، تح : د. مهدي عبيد جاسم ، بغداد ١٩٩٨٩م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الانصاري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- شرح الكافية في النحو: الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- شرح كتاب سيبويه: السيرافي، مخطوطة تيمور ٥٢٨ نحو.
- شرح المراح في التصريف: العيني، بدرالدين محمود بن احمد (ت٨٥٥هـ)، تح: د. عبدالستار جواد، مطبعة الرشيد، بغداد (د.ت).
- شرح المفصل: ابن يعيش، يعيش بن علي (ت٦٤٣هـ)، المطبعة المنيرية بمصر، (د.ت).
- شرح مقصورة ابن دريد: ابن خالويه، الحسين بن احمد (ت٣٧٠هـ)، تح: محمود جاسم الدرويش، مطابع دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠م.
- شفاء العليل في ايضاح التسهيل: السلسيلي، ابو عبدالله محمد بن عيسى (ت٧٧٠هـ)، تح: د. الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: ابن فارس، ابو الحسين احمد (ت٣٩٥هـ)، تح: مصطفى الشويلي، بيروت ١٩٦٣.
- الصحاح: الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، تح: احمد عبدالغفور عطار، دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٧هـ – ١٩٥٦م.
- الصرف: حاتم الضامن، بغداد ١٩٩١م.
- الصرف الوافي (دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية: د. هادي نهر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – الجامعة المستنصرية ١٩٨٩م.
- عمدة الصرف: كمال ابراهيم – مطبعة الزهراء، بغداد الطبعة الثانية ١٩٥٧م.
- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: بدرالدين ابو محمد العيني، المطبعة المنيرية ١٣٤٨هـ.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان : القمّي النيسابوري ، الحسن بن محمد (ت ٧٢٨هـ) ، تح : ابراهيم عطوة عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الاولى ١٣٨١هـ – ١٩٦٢م .
- غرائب اللغة العربية: الاب رفائيل نخلة اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية ١٩٦٠م.

- الغريبين: الهروي، ابو عبيد احمد بن محمد (ت ٤٠١هـ)، تح: محمود محمد الطناحي، مطابع الاهرام التجارية ١٩٧٠م.
- الفروق اللغوية: ابو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، تح: لجنة احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- فصول في فقه اللغة: د. رمضان عبدالتواب، القاهرة، الطبعة الاولى ١٩٧٧م.
- فصيح ثعلب : ثعلب ، أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ) ، نشر وتعليق : محمد عبد المنعم الخفاجي ، الطبعة الاولى ١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م .
- فقه اللغة وسر العربية: الثعالبي، ابو منصور عبدالملك (٤٢٩هـ)، بيروت (د.ت).
- في تصريف الاسماء: د. عبدالرحمن محمد شاهين كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ١٩٧٧م.
- في ظلال القرآن: سيد قطب، بيروت الطبعة الخامسة ١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م.
- الفيصل في الوان الجموع: عباس ابو السعود، دار المعارف بمصر ١٩٧١م.
- القاموس المحيط: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) دار العلم بيروت، (د.ت).
- الكافية في النحو: ابن الحاجب، جمال الدين ابو عمرو عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).
- الكتاب: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تح: عبدالسلام محمد هارون، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- الكشاف الزمخشري، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- الكليات: ابو البقاء الكفوي، ايوب بن موسى (ت١٠٩٤هـ)، تح: د. عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق ١٩٧٥م.
- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، المطبعة الميرية ببولاق ١٣٠٠هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حشان، مصر – ١٩٧٣.
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: د. فاضل السامرائي، بغداد، الطبعة الاولى، ١٩٩٨م.

- ليس في كلام العرب: ابن خالويه، تح: احمد عبدالغفور عطار، مكة المكرمة، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- متن الالفية: ابن مالك، النجف، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥م.
- مجاز القرآن: ابو عبيدة، معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)، تح: د. محمد فؤاد سزكين، مطبعة السعادة بمصر، الجزء الاول: الطبعة الثانية ١٩٧٠، والجزء الثاني: الطبعة الاولى ١٩٦٢.
- مجمع البيان: الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من علماء القرن السادس الهجري)، بيروت ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية، عبدالحق بن غالب (ت٥٤٦هـ) منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالمملكة المغربية ١٩٩١.
- مختصر تفسير ابن كثير: ابن كثير القرشي، عمادالدين ابو الفدا، ١٩٧٣م.
- المخصص: ابن سيده، علي بن اسماعيل (ت٤٥٨هـ) دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
- المدخل الى علم الصرف: محمد عبداللطيف، عمان – الاردن، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- المراح:
- المزهر في علوم اللغة وانواعها: السيوطي، تح: محمد احمد جاد المولى واخرين، دار احياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الرابعة ١٩٥٨م.
- المساعد على تسهيل الفوائد: ابن عقيل، تح: د. محمد كامل بركات، السعودية – دار المدني ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقري (ت ٧٧٠هـ) المطبعة الاميرية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٢١م.
- معاني الابنية: د. فاضل صالح السامرائي، الكويت، الطبعة الاولى ١٩٨١م.
- معاني القرآن: الاخفش، سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ)، تح: د. فائز فارس، الكويت ١٩٨١م.
- معاني القرآن: الفراء، يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.
- معاني القرآن واعرابه: الزجاج، ابو اسحاق ابراهيم بن السري (ت٣١١هـ)، تح: د. عبدالجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

- معترك الأقران في اعجاز القرآن : السيوطي ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٩م .
- معجم القراءات القرآنية: د. احمد مختار عمر، ود. عبدالعال سالم مكرم، الطبعة الاولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار احياء التراث العربي ١٩٤٥م.
- مغني اللبيب: ابن هشام الانصاري، مصر، عيسى البابي الحلبي، (د.ت).
- مفتاح العلوم: السكاكي، ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي (ت ٦٢٦هـ)، تح: اكرم عثمان يوسف، بغداد، الطبعة الاولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨١م.
- المفصل في علم العربية: الزمخشري، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة ١٣٢٣هـ.
- المفردات في غريب القرآن: الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تح: محمد سيد كيلاني، طهران، (د.ت).
- مقاييس اللغة: ابن فارس، ابو الحسين احمد (ت٣٩٥هـ)، تح: مصطفى الشويمي بيروت ١٩٦٣م.
- المقتضب: المبرد، محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، تح: محمد عبدالخالق عظيمة – بيروت، عالم الكتب ١٩٦٣م.
- المقرب: ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ)، تح: احمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجواري، بغداد، الطبعة الاولى ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
- المنصف: ابن جني، تح، ابراهيم مصطفى وعبدالله امين، مصر،الطبعة الاولى ١٩٥٤م – ١٩٦٠م.
- منهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك: ابو حيان الاندلسي، تحقيق وطبع سدني جليزر، المطبعة الامريكية، نيوهافن ١٩٤٧م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية: د. عبدالصبور شاهين، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٨٠م.
- نزهة القلوب: السجستاني، ابو بكر محمد بن عزيز (ت٣٣٠هـ)، القاهرة ١٩٦٣م.
- همع الهوامع: السيوطي، تح: د. عبدالعال سالم مكرم، الكويت ١٩٨٠م.

الرسائل الجامعية:

- ابنية المبالغة ودلالاتها في القرآن الكريم : خميس فزاع عمير الدليمي ، أطروحة دكتوراه، كلية الأداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢م .
- اساليب المجاز في القرآن الكريم: احمد حمد محسن الجبوري، اطروحة دكتوراه كلية الاداب – جامعة بغداد ١٩٨٩م.
- اسم الفاعل في القرآن الكريم (دراسة نحوية): حربية مهدي كامل، رسالة ماجستير، كلية الاداب – جامعة بغداد ١٩٨٨م.
- اسم المفعول في القرآن الكريم (دراسة دلالية) : أفراح عبد علي كريم الخياط ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، جامعة بغداد ١٩٩٧م .
- الاسم في العربية (بنية ودلالة): كاظم دنينة كميت، رسالة ماجستير، كلية التربية الاولى (ابن رشد) – جامعة بغداد ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- الدراسات الصرفية عند أبن جنّي : عبد الجبار علوان النايلة ، أطروحة دكتوراه ، كلية الأداب ، جامعة بغداد ٢٠٠١م .
- الخلاف الصرفي في الفاظ القرآن الكريم كاطع جارالله سطام الدراجي، اطروحة دكتوراه كلية التربية الاولى (ابن رشد) – جامعة بغداد ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠.
- الصفة المشبهة دراسة صرفية ونحوية: هدى محمد صالح عبدالجبار العبيدي، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد) – جامعة بغداد ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- عمدة الحفاظ في تفسير

- الفعل المضارع دلالته وعلة اعرابه وبنائه: عبدالمجيد كاظم رشيد، رسالة ماجستير، كلية الاداب – جامعة بغداد ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- اللون في القرآن الكريم (دراسة لغوية نحوية دلالية): نضال حسن سلمان، اطروحة دكتوراه، كلية القائد لتربية البنات – جامعة الكوفة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب (دراسة صرفية دلالية): خديجة زبار عنيزان الحمداني، اطروحة دكتوراه، كلية التربية الاولى (ابن رشد) – جامعة بغداد ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
- المصطلح النحوي في كتاب سيبويه (دراسة تحليلية) : صباح عبدالهادي كاظم موسى العبيدي، رسالة ماجستير، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

البحوث:

- الفاظ الالوان في اللغة العربية: د. احمد مختار عمر، المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد الاول،المجلد الاول، ١٩٨١م.
- ما خالف معناه مبناه: د. عبد الامير الورد، مجلة المورد، المجلد العاشر، العددان الثالث والرابع ١٩٨١م.

اولا: اسم الفاعل من الفعل الثلاثي، بناء (فاعل).

(أ) (فاعل) من الباب الاول باب (فعل–يفعل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
١.	ء خ ذ	اخذ	١	.١٩	ج م د	جامدة	١
		اخذين	١	.٢٠	ج و ر	جائر	١
		اخذيه	١	.٢١	ح ج ج	الحاج	١
٢.	ء ك ل	اكلون	٢	.٢٢	ح ج ر	حاجز	١
		الاكلين	١			حاجزين	١
٣.	ء م ر	الامرون	١	.٢٣	ح س ب	حاسبين	١
٤.	ء م م	امين	١			الحاسبين	١
٥.	ب د و	بادي	١	.٢٤	ح ض ر	حاضرا	١
		الباد	١			حاضرة	٢
		بادون	١			حاضري	١
٦.	ب ر ز	بارزة	١	.٢٥	ح ف ف	حافين	١
		بارزون	١	.٢٦	ح ق ق	الحاقة	٣
٧.	ب ز غ	بازغا	١	.٢٧	ح ك م	الحاكمين	٥
		بازغة	١	.٢٨	خ ر ج	خارج	١
٨.	ب س ر	باسرة	١			خارجين	٢
٩.	ب س ط	باسط	٣	.٢٩	خ ز ن	خازنين	١
		باسطوا	١	.٣٠	خ ص	خاصة	١
١٠.	ب س ق	باسقات	١	.٣١	خ ل د	خالد	١
١١.	ب ط ل	باطل	٢			خالدا	٣
		الباطل	٢٢			خالدين	١
		باطلا	٢			خالدون	٢٤
١٢.	ب ط ن	الباطن	١			الخالدون	١
		باطنه	٢			خالدين	٤٣
		باطنة	١			الخالدين	١
١٣.	ب ل غ	بالغ	٢	.٣٢	خ ل ص	الخالص	١
		بالغه	١			خالصا	١
		بالغوه	١			خالصة	٥
		بالغيه	٢	.٣٣	خ ل ف	الخالفين	١
		بالغة	٣	.٣٤	خ ل ق	خالق	٧
١٤.	ت ر ك	تارك	١			الخالق	١
		تاركو	١			الخالقون	٢
		تاركي	١			الخالقين	٢
١٥.	ت ل و	التاليات	١	.٣٥	خ ل و	الخالية	١
١٦.	ت و ب	تائبات	١	.٣٦	خ م د	خامدون	١
		التائبون	١			خامدين	١
١٧.	ث ب ت	ثابت	١	.٣٧	خ و ض	الخائضين	١
		الثابت	١	.٣٨	خ و ن (ي)	الخائنين	٣
١٨.	ث ق ب	ثاقب	١			خائنة	٢
		الثاقب	١	.٣٩	د ب ب	دابة	١٤

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
.٤٠	د ب ر	دابر	٤	.٦١	س ق ط	ساطقا	١
.٤١	د خ ر	داخرون	٢	.٦٢	س ك ن	ساكنا	١
		داخرين	٢	.٦٣	س م د	سامدون	١
.٤٢	د خ ل	داخلون	١	.٦٤	س ه و	ساهون	٢
		الداخلين	١	.٦٥	س و غ	سائغ	١
.٤٣	د ع و	الداع	٣			سائغا	١
		الداعي	١	.٦٦	س و ق	سائق	١
		داعي	٢	.٦٧	ش ك ر	شاكر	١
		داعيا	١			شاكرا	٣
.٤٤	د ف ق	دافق	١			شاكرون	١
.٤٥	د ن و	دان	١			شاكرين	١
		دانية	٣			الشاكرين	٨
.٤٦	دور	دائرة	٣	.٦٨	ص خ خ	الصاخة	١
.٤٧	دوم	دائم	١	.٦٩	ص د ق	صادق	٢
		دائمون	١			صادقا	١
.٤٨	ذ ك ر	الذاكرين	٢			صادقون	٤
		الذاكرات	١			الصادثون	٢
.٤٩	ذ و ق	ذائقة	٣			صادقين	٣١
		ذائقوا	١			الصادقين	١٩
		ذائقون	١			الصادقات	١
.٥٠	ر ب و	رابيا	١	.٧٠	ص ف ف	صافات	٢
		رابية	١			الصافات	١
.٥١	ر ج ف	الراجفة	١			الصافون	١
.٥٢	ر د د	راد	١	.٧١	ص م ت	صامتون	١
		رادك	١	.٧٢	ص و م	الصائمين	١
		رادوه	١			الصائمات	١
		رادي	١	.٧٣	ض ر ر	ضارهم	١
.٥٣	ر ز ق	رازقين	١			ضارين	١
		الرازقين	٥	.٧٤	ط ر د	طارد	٢
.٥٤	ر س و	راسيات	١	.٧٥	ط ر ق	الطارق	٢
.٥٥	ر ش د	الراشدون	١	.٧٦	ط ل ب	الطالب	١
.٥٦	ز ج ر	الزاجرات	١	.٧٧	ط م م	الطامة	١
.٥٧	س ب غ	سابغات	١	.٧٨	ط و ع	طائعين	١
.٥٨	س ج د	ساجدا	١	.٧٩	ط و ف	طائف	٢
		الساجدون	١			الطائفين	٢
		ساجدين	٥			طائفة	٢٠
		الساجدين	٥			طائفتان	٢
.٥٩	س ر ب	سارب	١			طائفتين	١
.٦٠	س ف ل	سافلها	٢			الطائفتين	١
		سافلين	١				

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
.٨٠	ظ ن ن	الظانين	١			الفاسقين	١١
.٨١	ع ب د	عابد	١	.٩٨	ف ط ر	فاطر	٦
		عابدون	٤	.٩٩	ف ق ر	فاقرة	١
		العابدون	١	.١٠٠	ف ق ع	فاقع	١
		عابدين	٣	.١٠١	ف و ز	الفائزون	٤
		العابدين	٢	.١٠٢	ق س و	قاسية	١
		عابدات	١			القاسية	٢
.٨٢	ع ب ر	عابري	١	.١٠٣	ق ص ر	قاصرات	٣
.٨٣	ع ت و	عاتية	١	.١٠٤	ق ع د	قاعدا	١
.٨٤	ع دد	العادين	١			قاعدون	١
.٨٥	ع د و	عاد	٣			القاعدون	١
		عادون	١			القاعدين	٤
		العادون	٢	.١٠٥	ق ل و	القالين	١
.٨٦	ع د و	العاديات	١	.١٠٦	ق ن ت	قانت	١
.٨٧	ع ف و	العافين	١			قانتا	١
.٨٨	ع ق ب	عاقبة	٢٧			قانتون	٢
		العاقبة	٤			قانتين	١
.٨٩	ع ل و	عال	١			القانتين	٣
		عاليا	١			قانتات	٢
		عاليها	٢			القانتات	١
		عاليهم	١	.١٠٧	ق و ل	قائل	٣
		عالية	٢			قائلها	١
		عالين	١			قائلين	١
		العالين	١	.١٠٨	ق و م	قائم	٣
.٩٠	ع و د	عائدون	١			قائما	٥
.٩١	غ ب ر غ ف ل	الغابرين	٧			قائمة	٥
.٩٢	غ ف ل	غافل	٩			قائمون	١
		غافلا	١			القائمين	١
		غافلون	٧	.١٠٩	ك ت ب	كاتبا	٣
		الغافلون	٢			كاتبا	١
		غافلين	٦			كاتبون	١
		الغافلين	٢			كاتبين	١
		الغافلات	١	.١١٠	ك ف ر	كافر	٣
٩٣	ف ج ر	فاجرا	١			الكافر	٢
.٩٤	ف ر غ	فارغا	١			كافرة	١
.٩٥	ف ر ق	الفارقات	١			كافرون	١٦
.٩٦	ف س ق	فاسق	١			الكافرون	٢٠
		فاسقا	١			كافرين	٩
		فاسقون	٨			الكافرين	٨٤
		الفاسقون	٩	.١١١	ك ف ف	كافة	١
.٩٧	ف س ق	فاسقين	٧	.١١٢	ك ف ى	كاف	١

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
١١٣.	ل ز ب	لازب	١	.١٢١	ن ض ر	ناضرة	١
١١٤.	ل و م	لائم	١	.١٢٢	ن ظ ر	ناظرة	٢
١١٥.	ل هـ و	لاهية	١			ناظرين	١
١١٦.	م ك ر	الماكرين	٢			الناظرين	٤
١١٧.	ن ج و	ناج	١	.١٢٣	ن ف ل	نافلة	١
١١٨.	ن س ك	ناسكوه	١	.١٢٤	ن ك ب	ناكبون	١
١١٩.	ن ش ر	الناشرات	١	.١٢٥	ن ك س	ناكسوا	١
١٢٠.	ن ص ر	ناصر	٢	.١٢٦	هـ م د	هامدة	١
		ناصرا	١	.١٢٧	هـ و ر (ي)	هار	١
		ناصرين	٧			مجموع التكرار	٧٥٢
		الناصرين	١				

(ب) (فاعل) من الباب الثاني باب (فَعَل- يَفْعِل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
١.	ء ت ى	ات	٢	.١٢	ح م ل	حاملين	١
		اتي	١			الحاملات	١
		اتية	٤	.١٣	خ ف ض	خافضة	١
٢.	ء ن ى	ان	١	.١٤	خ م س	الخامسة	٢
		انية	١	.١٥	خ و ي	خاوية	٥
٣.	ب غ ى (و)	باغ	٣	.١٦	خ ي ب	خائبين	١
٤.	ث ل ث	ثالث	٢	.١٧	ر ج ع	راجعون	٤
		الثالثة	١	.١٨	ز ن ى	زان	١
٥.	ث م ن	ثامنهم	١			الزاني	٢
٦.	ث ن ي	ثاني (عدد)	١			زانية	١
		ثاني (فعل)	١			الزانية	٢
٧.	ث و ي	ثاويا	١	.١٩	س ب ق	سابق	٢
٨.	ج ر ي	جارية	١			سابقون	١
		الجارية	١			السابقون	١
		الجاريات	١			سابقين	١
٩.	ج ز ى	جاز	١			السابقات	١
١٠.	ح ص ب	حاصبا	٤	.٢٠	س د س	سادسهم	٢
١١.	ح ف ر	الحافرة	١	.٢١	س ر ق	السارق	١
						السارقة	١
						سارقون	١
						سارقين	١

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
.٢٢	س ي ب	سائبة	١	.٣٦	غ س ق	غاسق	١
.٢٣	س ي ح	السائحون	١	.٣٧	غ ف ر	غافر	١
		سائحات	١			الغافرين	١
.٢٤	ص ب ر	صابرا	٢	.٣٨	غ و ى (و)	الغاوون	٢
		صابرة	١			غاوين	١
		صابرون	١			الغاوين	٣
		الصابرون	٢	.٣٩	غ ي ب	غائبة	١
		الصابرين	١٥			غائبين	٢
		الصابرات	١			الغائبين	١
.٢٥	ص ر م	صارمين	١	.٤٠	غ ي ظ	غائظون	١
.٢٦	ص ف ن	الصافنات	١	.٤١	ف ت ن	فاتنين	١
.٢٧	ص ل ي	صال	١	.٤٢	ف ص ل	الفاصلين	١
		صالوا	٢	.٤٣	ق د ر	قادر	٦
.٢٨	ض ل ل	ضالا	١			القادر	١
		ضالون	٢			قادرون	٤
		الضالون	٣			القادرون	١
		ضالين	٢			قادرين	٢
		الضالين	٦	.٤٤	ق س ط	القاسطون	٢
.٢٩	ض ي ق	ضائق	١	.٤٥	ق ص د	قاصدا	١
.٣٠	ط ي ر	طائر	١	.٤٦	ق ص ف	قاصفا	١
		طائره	١	.٤٧	ق ض ى	قاض	١
		طائركم	٢			القاضية	١
		طائرهم	١	.٤٨	ق ي ل	قائلون	١
.٣١	ظ ل م	ظالم	٣	.٤٩	ك ذ ب	كاذب	٢
		الظالم	٢			كاذبا	٢
		ظالمة	٤			كاذبة	٢
		ظالمون	٨			كاذبون	١٠
		الظالمون	٢٥			الكاذبون	٣
		ظالمي	٢			كاذبين	٣
		ظالمين	١٠			الكاذبين	١٠
		الظالمين	٨٠	.٥٠	ك ش ف	كاشف	٢
.٣٢	ع ر ض	عارض	١			كاشفة	١
		عارضا	١			كاشفات	١
.٣٣	ع ص ف	عاصف	٢	.٥١	ل غ و	لاغية	١
		عاصفة	١	.٥٢	م ل ك	مالك	٣
		العاصفات	١			مالكون	١
.٣٤	ع ص م	عاصم	٣	.٥٣	م ي د	مائدة	٢
.٣٥	ع ي ل (و)	عائلا	١	.٥٤	ن ز ع	النازعات	١
				.٥٥	ن ش ط	الناشطات	١

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
.٥٦	هـ د ى	هاد	٥	.٦٤	و ع ى	واعية	١
		هاد (ى)	٢	.٦٥	و ق ى	واق	٣
		هادي	٢	.٦٦	و ل د	والد	٢
		هاديا	١			والده	١
.٥٧	هـ ل ك	هالك	١			والدة	١
		الهالكين	١			والدتك	١
.٥٨	هـ و ى	هاوية	١			والدتي	١
.٥٩	و ج ف	واجفة	١			الوالدان	٣
.٦٠	و ر د	واردها	١			الوالدين	٧
		واردهم	١			والديك	١
		واردون	١			والديه	٥
.٦١	و ز ر	وازرة	٥			والدي	٤
.٦٢	و ص ب	واصب	١			الوالدات	١
		واصبا	١	.٦٧	و ب ل	وابل	٣
.٦٣	و ع ظ	الواعظين	١	.٦٨	و هـ ي (و)	واهية	١
						مجموع التكرار	

(جـ) (فاعل) من الباب الثالث باب (فَعَل–يَفعَل)

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
.١	ب خ ع	باخع	٢	.٨	خ ض ع	خاضعين	١
.٢	ب ر ء	الباريء	١	.٩	خ و ف	خائفا	٢
		بارئكم	٢			خائفين	١
.٣	ج ع ل	جاعل	٣	.١٠	د ء ب	دائبين	١
		جاعلك	١	.١١	د ح ض	داحضة	١
		جاعلون	١	.١٢	د ف ع	دافع	٢
		جاعلوه	١	.١٣	ذ هـ ب	ذاهب	١
.٤	ج م ع	جامع	٣	.١٤	ر ب ع	رابعهم	٢
.٥	خ د ع	خادعهم	١	.١٥	ر س خ	الراسخون	٢
.٦	خ س ء	خاسئا	١	.١٦	ر ع ي	راعون	٢
		خاسئين	٢	.١٧	ر ف ع	رافعة	١
.٧	خ ش ع	خاشعا	١			رافعك	١
		خاشعة	٥	.١٨	ر ك ع	راكعا	١
		خاشعون	١			راكعون	١
		خاشعين	٣			الراكعون	١
		الخاشعين	٢			الراكعين	٢
		الخاشعات	١	.١٩	ز ر ع	الزارعون	١

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
.٢٠	ز هـ ق	زاهق	١	.٣٧	ق هـ ر	القاهر	٢
.٢١	س ء ل	سائل	١			قاهرون	١
		السائل	٣	.٣٨	ك د ح	كادح	١
		السائلين	٣	.٣٩	ك ل ح	كالحون	١
.٢٢	س ب ح	السابحات	١	.٤٠	ل ع ن	اللاعنون	١
.٢٣	س ح ر	ساحر	١٠	.٤١	م ل ء	مالئون	٢
		الساحر	٢	.٤٢	م ن ع	مانعتهم	١
		ساحران	١	.٤٣	م هـ د	الماهدون	١
		الساحرون	١	.٤٤	ن ش ء	ناشئة	١
.٢٤	س ح ل	الساحل	١	.٤٥	ن ص ح	ناصح	١
.٢٥	ش خ ص	شاخصة	١			ناصحون	٢
.٢٦	ش ف ع	شافعين	١			الناصحين	٣
		الشافعين	١	.٤٦	ن هـ ي	الناهون	١
.٢٧	ش م خ	شامخات	١	.٤٧	ن و م	نائمون	٢
.٢٨	ص ب ء	الصابئون	١	.٤٨	و ق ع	واقع	٦
		الصابئين	٢			الواقعة	٢
.٢٩	ص ع ق	صاعقة	٣			مجموع التكرار	
		الصاعقة	٣				
.٣٠	ط غ ي (و)	طاغون	٢				
		طاغين	٢				
		الطاغين	٢				
		الطاغية	١				
.٣١	ظ هـ ر	ظاهر	٢				
		ظاهرا	٢				
		الظاهر	١				
		ظاهره	١				
		ظاهرة	٢				
		ظاهرين	٢				
.٣٢	ف ت ح	الفاتحين	١				
.٣٣	ف ع ل	فاعل	١				
		فاعلون	٢				
		فاعلين	٦				
.٣٤	ق ر ع	قارعة	١				
		القارعة	٤				
.٣٥	ق ط ع	قاطعة	١				
.٣٦	ق ن ع	القانع	١				

(ء) (فاعل) من الباب الرابع باب (فَعِلَ- يَفْعَل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
١.	ء ث م	اثم	١	١٤.	خ ف ي	خافية	١
		اثما	١	١٥.	ر ح م	الراحمين	٦
		الاثمين	١	١٦.	ر د ف	الرادفة	١
٢.	ء ز ف	الازفة	٢	١٧.	ر ض ي	راضية	٤
٣.	ء م ن	امنا	٦	١٨.	ر غ ب	راغب	١
		امنة	١			راغبون	٢
		امنون	٢	١٩.	س خ ر	الساخرين	١
		امنين	٨	٢٠.	س ل م	سالمن	١
٤.	ب ء س	البائس	١	٢١.	ش ر ب	شاربون	٢
٥.	ب ق ي	باق	١			الشاربين	٣
		الباقين	٢	٢٢.	ش ه د	شاهد	٤
		باقية	٢			شاهدا	٣
		الباقيات	٢			شاهدون	١
٦.	ت ب ع	تابع	٢			شاهدين	٢
		التابعين	١			الشاهدين	٦
٧.	ج ه ل	الجاهل	١	٢٣.	ص ح ب	صاحب	١
		جاهلون	١			الصاحب	١
		الجاهلون	٨			صاحبه	١
٨.	ح ذ ر	حاذرون	١			صاحبكم	٣
٩.	ح ف ظ	حافظ	١			صاحبهم	٢
		حافظا	١			صاحبي	٢
		حافظون	١			صاحبة	٢
		الحافظون	١			صاحبته	٢
		حافظين	٤	٢٤.	ص غ ر	صاغرون	٢
		الحافظين	١			صاغرين	١
		حافظات	١			الصاغرين	٢
		الحافظات	١	٢٥.	ض ح ك	ضاحكا	١
١٠.	ح م د	الحامدون	١			ضاحكة	١
١١.	ح م ي	حام	١	٢٦.	ط ع م	طاعم	١
		حامية	٢	٢٧.	ع ج ل	العاجلة	٣
١٢.	خ س ر	خاسرة	١	٢٨.	ع ل م	عالم	١٣
		خاسرون	٢			العالمون	١
		الخاسرون	١٢			عالمين	٣
		خاسرين	٥			العالمين	١
		الخاسرين	١٣	٢٩.	ع م ل	عامل	٤
١٣.	خ ط ء	الخاطئون	١			عاملة	١
		خاطئين	٣			عاملون	٣
		خاطئة	١			العاملون	١
		الخاطئة	١			العاملين	٤

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
.٣٠	غ ر م	الغارمين	١	.٣٨	ل ع ب	لاعبين	٢
.٣١	غ ش ي	غاشية	١			اللاعبين	١
		الغاشية	١	.٣٩	ل ق ي	لاقيه	١
.٣٢	غ و ي	الغاوون	٢	.٤٠	م ر ج	مارج	١
		غاوين	١	.٤١	ن د م	نادمين	٤
		الغاوين	٣			النادمين	١
.٣٣	ف ك ه	فاكهون	١	.٤٢	ن ص ب	ناصبة	١
		فاكهين	٢	.٤٣	ن ع م	ناعمة	١
.٣٤	ف ن ي	فان	١	.٤٤	و س ع	واسع	٨
.٣٥	ق ب ل	قابل	١			واسعا	١
.٣٦	ك ر ه	كارهون	٦			واسعة	٤
		كارهين	١	.٤٥	و ه ي	واهية	١
.٣٧	ل ب ث	لابثين	١	.٤٦	ي ب س	يابس	١
						يابسات	٢
						مجموع التكرار	

(هـ) (فاعل) من الباب الخامس باب (فَعُلَ–يَفْعُل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
.١	ب ر د	بارد	٢	.٥	ض م ر	ضامر	١
.٢	س ف ل	سافلها	٢	.٦	ع ق ر	عاقر	١
		سافلين	١			عاقرا	٢
.٣	ش ع	شاعر	٤	.٧	ف ح ش	فاحشة	٨
.٤	ص ل ح	صالح	٣			الفاحشة	٥
		صالحا	٣٦	.٨	ف ر ض	فارض	١
		الصالح	١	.٩	ف ر ه	فارهين	١
		صالحين	١	.١٠	ك م ل	كاملين	١
		الصالحون	٣			كاملة	٢
		صالحين	٣	.١١	ك ه ن	كاهن	٢
		الصالحين	٢٣	.١٢	م ر د	مارد	١
		الصالحات	٦٢	.١٣	م ك ث	ماكثون	١
						ماكثين	١
						مجموع التكرار	

(ز) الفـاظ علـى بنـاء (فاعِـل) اختلـف فيهـا بـين البـاب الاول بـاب (فَعَلَ–يَفْعُل) والباب الثاني باب (فَعَلَ–يَفْعِل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
١.	ء س ن	اسن	١	٨.	ع ك ف	عاكفا	١
٢.	ء ف ل	الافلين	١			العاكف	١
٣.	ج ث م	جاثمين	٥			عاكفون	٢
٤.	ج ث و (ي)	جاثية	١			عاكفين	٢
٥.	ح س د	حاسد	١			العاكفين	١
٦.	ح ش ر	حاشرين	٣	٩.	ف ل ق	فالق	٢
٧.	ذ ر ى (و)	الذاريات	١				
						مجموع التكرار	

(ح) الفـاظ علـى بنـاء (فاعِـل) اختلـف فيهـا بـين البـاب الثالـث بـاب (فَعَلَ–يَفْعَل) والباب الرابع باب (فَعُلَ–يَفْعُل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
١.	ز هـ د	الزاهدين	١
٢.	س هـ ر	الساهرة	١
٣.	ش ن ء	شانئك	١
		مجموع التكرار	٣

(و) (فاعِل) من الباب السادس باب (فَعِلَ – يَفْعِل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
١	و ر ث	الوارث	١
		الوارثون	٢
		الوارثين	٣
٢	و ل ي	وال	١
		مجموع التكرار	٧

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد
٣٩.	ش ف ق	مشفقون	٥
		مشفقين	٣
٤٠.	ص ب ح	مصبحين	٥
٤١.	ص ر خ	مصرخكم	١
		مصرخي	١
٤٢.	ص ل ح	المصلح	١
		مصلحون	٢
		المصلحين	٢
٤٣.	ص و ب	مصيبها	١
		مصيبة	١٠
٤٤.	ض ع ف	المضعفون	١
٤٥.	ض ل ل	مضل	٢
		المضلين	١
٤٦.	ظ ل م	مظلما	١
		مظلمون	١
٤٧.	ع ج ز	معجز	١
		معجزي	٢
		معجزين	٩
٤٨.	ع ر ض	معرضون	١٤
		معرضين	٥
٤٩.	ع ص	المعصرات	١
٥٠.	غ ن ي	مغنون	٢
٥١.	غ ي ر	المغيرات	١
٥٢.	ف س د	المفسد	١
		مفسدون	١
		المفسدون	١
		مفسدين	٥
		المفسدين	١٣
		المفلحون	١٢
٥٣.	ف ل ح	المفلحين	١
٥٤.	ق ت	المقتر	١
٥٥.	ق ر ن	مقرنين	١
٥٦.	ق س ط	المقسطين	٣
٥٧.	ق ن ع	مقنعي	١
٥٨.	ق و ت	مقيتا	١
٥٩.	ق و م	مقيم	٨
		المقيمي	١
		المقيمين	١
٦٠.	ق و ي	المقوين	١
٦١.	ك ب ب	مكبا	١
٦٢.	ك ر م	مكرم	١

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد
٦٣.	ل ق ي	ملقون	٢
		الملقين	١
		الملقيات	١
٦٤.	ل و م	مليم	٢
٦٥.	م د د	ممدكم	١
٦٦.	م س ك	ممسك	١
		ممسكات	١
٦٧.	م ط ر	ممطرنا	١
٦٨.	ن ذ ر	منذر	٥
		منذرون	١
		منذرين	٩
٦٩.	ن ز ل	منزلون	١
		المنزلون	١
		منزلين	١
		المنزلين	٢
٧٠.	ن ش ء	المنشئون	١
٧١.	ن ف ق	المنفقين	١
٧٢.	ن ك ر	منكرون	٣
		منكرة	١
٧٣.	ن و ب (ي)	منيب	٤
		منيبا	١
		منيبين	٢
٧٤.	ن و ر	منير	٢
		منيرا	٢
		المنير	٢
٧٥.	هـ ط ع	مهطعين	٣
٧٦.	هـ ل ك	مهلك	٢
		مهلكهم	١
		مهلكوا	١
		مهلكوها	١
		مهلكي	١
٧٧.	هـ و ن	مهين	٨
		مهينا	٤
		المهين	٢
٧٨.	و ر ي	الموريات	١
٧٩.	و س ع	الموسع	١
		موسعون	١
٨٠.	و ص ي	موص	١
٨١.	و ف ي	الموفون	١
٨٢.	و هـ ن	موهن	١
٨٣.	ي ق ن	موقنون	١
		موقنين	٢
		الموقنين	٢
	مجموع التكرار		

(٣) اسم الفاعِل من الفعل فَعَّلَ (مُفَعِّل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
١.	ء ذ ن	مؤذن	٢	١٦.	ع ذ ب	معذبهم	٢
٢.	ب د ل	مبدل	٣			معذبوها	١٥
٣.	ب ذ ر	المبذرين	١			معذبين	١
٤.	ب ش ر	مبشرا	٥	١٧.	ع ق ب	معقب	١
		مبشرين	٤			معقبات	١
		مبشرات	١	١٨.	ع و ق	المعوقين	١
٥.	ب ي ن	مبينة	٣	١٩.	غ ي ر	مغيرا	١
		مبينات	٣	٢٠.	ق س م	المقسمات	١
٦.	ح ل ق	محلقين	١	٢١.	ق ص ر	مقصرين	١
٧.	د ب ر	المدبرات	١	٢٢.	ك ذ ب	المكذبون	١
٨.	ذ ك ر	مذكر	١			مكذبين	١
٩.	س ب ح	المسبحون	١			المكذبين	١٩
		المسبحين	١	٢٣.	ك ل ب	مكلبين	١
١٠.	س و م	مسومين	١	٢٤.	ن ج و	منجوك	١
١١.	ص د ق	مصدق	٥			منجوهم	١
		مصدقا	١٣	٢٥.	ن ز ل	منزلها	١
		المصدقين	١	٢٦.	و ف ى	موفوهم	١
١٢.	ص ل و (ى)	المصلين	٣	٢٧.	و ل ى	موليها	١
١٣.	ص و ر	المصور	١			مجموع التكرار	٩٠
١٤.	ط ف ف	المطففين	١				
١٥.	ط هـ ر	مطهرك	١				

(٤) اسم الفاعِل من الفعل اسْتَفْعَلَ (مُسْتَفْعِل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
١.	ء خ ر	المستاخرين	١	١٣.	ق و م	مستقم	٢٦
٢.	ء ن س	مستانسين	١			مستقيما	٦
٣.	ب ش ر	مستبشرة	١			المستقيم	٥
٤.	ب ص ر	مستبصرين	١	١٤.	ك ب ر	مستكبرا	٢
٥.	ب ي ن	المستبين	١			مستكبرون	٢
٦.	خ ف ي	مستخف	١			مستكبرين	١
٧.	س ل م	مستسلمون	١			المستكبرين	١
٨.	ط ي ر	مستطير	١	١٥.	م ر ر	مستمر	٢
٩.	غ ف ر	المستغفرين	١	١٦.	م س ك	مستمسكون	١
١٠.	ق ب ل	مستقبل	١	١٧.	ن ف ر	مستنفرة	١
١١.	ق د م	المستقدمين	١	١٨.	هـ ز ء	مستهزءون	١
١٢.	ق ر ر	مستقر	٢			المستهزئين	١
		مستقرا	١	١٩.	ي ق ن	مستيقنين	١
						مجموع التكرار	٦٤

(٥) اسم الفاعِل من الفعل تَفَعَّلَ (مُتَفَعِّل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
١.	ب ر ج	متبرجات	١		ط هـ ر بالفك	المتطهرين	١
٢.	ح ر ف	متحرفا	١	١٢.	ع م د	متعمدا	٢
٣.	ح ي ز	متحيزا	١	١٣.	ف ر ق	متفرقة	١
٤.	د ث ر	المدثر	١			متفرقون	١
٥.	ر ب ص	متربص	١	١٤.	ك ب ر	متكبر	٢
		متربصون	١			المتكبر	١
		المتربصين	١			المتكبرين	٤
٦.	ر د ى	المترددية	١	١٥.	ك ل ف	المتكلفين	١
٧.	ز م ل	المزمل	١	١٦.	ل ق ى	المتلقيان	١
٨.	ص د ع	متدصدعا	١	١٧.	و س م	المتوسمين	١
٩.	ص د ق بالادغام	المصدقين	١	١٨.	و ف ى	متوفيك	١
		المصدقات	١	١٩.	و ك ل	المتوكلون	٣
	ص د ق بالفك	المتصدقين	٢			المتوكلين	١
		المتصدقات	١			مجموع التكرار	٣٧
١٠.	ط و ع	المطوعين	١				
١١.	ط هـ ر بالادغام	المطهرين	١				

(٦) اسم الفاعِل من الفعل فَاعَل (مُفَاعِل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
١.	ج هـ د	المجاهدون	١	٧.	ن د ى	المناد (ى)	١
		المجاهدين	٢			مناديا	١
٢.	س ف ح	مسافحين	٢	٨.	ن ف ق	منافقون	١
		مسافحات	١			المنافقون	٧
٣.	ض ر ر	مضار	١			المنافقين	١٩
٤.	ع ج ز	معاجزين	٣			المنافقات	٥
٥.	غ ض ب	مغاضبا	١	٩.	هـ ج ر	مهاجر	١
٦.	ل ق ي	ملاق	١			مهاجرا	١
		ملاقوا	٣			المهاجرين	٥
		ملاقوه	١			مهاجرات	١
		ملاقيكم	١	١٠.	و ق ع	مواقعوها	١
		ملاقيه	١			مجموع التكرار	٦١

(٧) اسم الفاعل من الفعل تفاعل (متفاعل)

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
	ت ب ع	متتابعين	١		ش ك س	متشاكسون	١
	ج ن ف	متجانف	١		ع ل و (ى)	المتعال	١
	ج و ر	متجاورات	١		ق ب ل	متقابلين	٤
	ر ك ب	متراكبا	١		ن ف س	المتنافسون	١
	ش ب هـ	متشابه متشابها	٢ ٣			مجموع التكرار	١٨
		متشابهات	١				

ثالثا: الالفاظ على أبنية (اسم الفاعِل) بمعنى المفعول.

فاعِل	الاية	السورة	رقمها	مواضع اشارات اللغويين والمفسرين
امِن	١٢٦	البقرة	٢	زاد المسير ١٤٣/١، التفسير الكبير ٦٠/٤، البحر المحيط ٣٨٣/١.
	٣٥	ابراهيم	١٤	التبيان في تفسير القران ٢٩٨/٦، زاد المسير ٣٦٥/٤، ارشاد العقل السليم ١٩٦/٣.
	٥٧	القصص	٢٨	زاد المسير ٢٣٢/٦، روح المعاني ٨٥/٢٠.
دافِق	٦	الطارق	٨٦	جامع البيان ١٤١/٣٠، معاني القران للزجاج ٣١١/٥، اعراب ثلاثين سورة ٤٥، الكشاف ٧٣٥/٤، زاد المسير ٨٢/٩، التبيان في اعراب القران ١٢٨١/٢.
ساجِل	٣٩	طه	٢٠	التفسير الكبير ٥٢/٢٢، البحر المحيط ٢٢٣/٦، روح المعاني ١٧١/١٦.
عاصِف	١٨	ابراهيم	١٤	معاني القران للفراء ٣٦٣/٢، مجاز القران ٣٣٩/١، التبيان في اعراب القران ٧٦٦/٢.
عاصِم	٤٣	هود	١١	تفسير غريب القران لابن قتيبة ٢٠٤، معاني القران للزجاج ٥٤/٣، الكشاف ٣٩٧/٢، البيان في غريب اعراب القران ١٦/٢، البحر المحيط ٢٢٧/٥.
عاقِر	٤٠	ال عمران	٣	جامع البيان ٤٥٧/٣، التبيان في تفسير القران ٤٥٤/٢، التبيان في اعراب القران ٢٥٨/١.
فاعِلة	الاية	السورة	رقمها	مواضع اشارات اللغويين والمفسرين
حافِرة	١٠	النازعات	٧٩	معاني القران للفراء ٢٣٢/٣، جامع البيان ٣٤/٣٠، زاد المسير ١٨/٩، انوار التنزيل ٥٦٥/٢.
داحِضة	١٦	الشورى	٤٢	الاضداد في كلام العرب ١٧٤/١، الكشاف ٢١٧/٤، التفسير الكبير ١٥٩/٢٧.
راضِية	٢١	الحاقة	٦٩	جامع البيان ٦١/٢٩، معاني القران للزجاج ٣٥٥/٥، زاد المسير ٣٥٢/٨، التبيان في اعراب القران ١٢٣٧/٢، البحر المحيط ٣٢٥/٨، روح المعاني ٤٨/٢٩.

فاعِلة	الاية	السورة	رقمها	مواضع اشارات اللغويين والمفسرين
سائِبة	١٠٣	المائدة	٥	جامع البيان ٨٨/٧، التبيان في تفسير القران ٣٨/٤، زاد المسير ٤٣٧/٢، التفسير الكبير ١٠٩/١٢، البحر المحيط ٢٩/٤.
ساهِرة	١٤	النازعات	٧٩	نزهة القلوب ١١٣، تفسير غريب القران للطريحي ٢٥٠.
مائِدة	١١٢	المائدة	٥	تفسير غريب القران لابن قتيبة ١٤٩، جامع البيان ١٣١/٧، زاد المسير ٤٥٦/٢، التفسير الكبير ١٣٠/١٢، البحر المحيط ٣٠/٤.

مُفْعِل	الاية	السورة	رقمها	مواضع اشارات اللغويين والمفسرين
مُبْصِراً	٦٧	يونس	١٠	مجاز القران ٢٧٩/١، التحرير والتنوير ٢٢٧/١١.
	٨٦	النمل	٢٧	مجاز القران ٩٦/٢.
مُفْعِلَة	الاية	السورة	رقمها	مواضع اشارات اللغويين والمفسرين
مُبْصِرَة	١٢	الاسراء	١٧	جامع البيان ٥٠٠/١٥، التبيان في تفسير القران ٤٥٤/٦، زاد المسير ١٤/٥، ارشاد العقل السليم ٣٣٧/٣، روح المعاني ٢٥/١٥،.
	٥٩	الاسراء	١٧	جامع البيان ١٠٩/١٥، التبيان في تفسير القران ٤٩٣/٦، زاد االمسير ٥١/٥، روح المعاني ٩٦/١٥، التحرير والتنوير ١٤٤/١٥.
	١٣	النمل	٢٧	البحر المحيط ٥٨/٧، انوار التنزيل ١٧٢/٢، روح المعاني ١٥٢/١٩.

(٢) بناء فَعّال

التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار
١.	ء ف ك	افاك	٢	.٢٥	غ ف ر	غفار	١
٢.	ء ك ل	اكالون	١			غفارا	١
٣.	ء م ر	امارة	١			الغفار	٣
٤.	ء و ب	اواب	٥	.٢٦	غ و ص	غواص	١
		الاوابين	١	.٢٧	ف ت ح	الفتاح	١
٥.	ء و ه	اواه	٢	.٢٨	ف ع ل	فعال	٢
٦.	ب ن ي	بناء	١	.٢٩	ق ه ر	القهار	٦
٧.	ت و ب	تواب	٢	.٣٠	ق و م	قوامون	١
		توابا	٣			قوامين	٢
		التواب	٦	.٣١	ك ذ ب	كذاب	٤
		التوابين	١			الكذاب	١
٨.	ث ج ج	ثجاجا	١	.٣٢	ك ف ر	كفار	٤
٩.	ج ب ر	جبار	٤			كفارا	١
		جبارا	٣			كفارة	١
		الجبار	١	.٣٣	ل و ح	لواحة	١
		جبارين	٢	.٣٤	ل و م	اللوامة	١
١٠.	ح ل ف	حلاف	١	.٣٥	م ش ي	مشاء	١
١١.	ح م ل	حمالة	١	.٣٦	م ن ع	مناع	٢
١٢.	خ ت ر	ختار	١	.٣٧	ن ز ع	نزاعة	١
١٣.	خ ر ص	الخراصون	١	.٣٨	ن ض خ	نضاحتان	١
١٤.	خ ل ق	الخلاف	٢	.٣٩	ن ف ث	النفاثات	١
١٥.	خ ن س	الخناس	١	.٤٠	ه م ز	هماز	١
١٦.	خ و ن	خوان	١	.٤١	و ه ب	الوهاب	٣
		خوانا	١	.٤٢	و ه ج	وهاجا	١
١٧.	ر ز ق	الرزاق	١			مجمـــوع التكرار	١٠٩
١٨.	س ح ر	سحار	١				
١٩.	س م ع	سماعون	٤				
٢٠.	س ي ر	سيارة	١				
		السيارة	٢				
٢١.	ص ب ر	صبار	٤				
٢٢.	ط و ف	طوافون	١				
٢٣.	ظ ل م	ظلام	٥				
٢٤.	ع ل م	علام	٤				

(٣) بناء فَعُوْل

التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار
١.	ج ز ع	جزوعا	١		ع د و	عدوكم	٤
٢.	ج هـ ل	جهولا	١			عدوهم	١
٣.	ح ر ر	الحرور	١	١٧.	ع ف و	عفو	٢
٤.	ح م ل	حمولة	١			عفوا	٣
٥.	ح ص ر	حصورا	١	١٨.	غ ر ر	الغرور	١
٦.	خ ذ ل	خذولا	١	١٩.	غ ف ر	غفور	٦٠
٧.	ذ ل ل	ذلول	١			غفورا	٢٠
		ذلولا	١			الغفور	١٢
٨.	ر ء ف	رؤوف	١١١	٢٠.	ف خ ر	فخور	٣
٩.	ز هـ ق	زهوقا	٨			فخورا	١
١٠.	ش ك ر	شكور	١	٢١.	ق ت ر	قتورا	١
		شكورا	١	٢٢.	ق ن ط	قنوط	١
		الشكور	٢	٢٣.	ك ف ر	كفور	٧
١١.	ط هـ ر	طهورا	١			كفورا	٤
١٢.	ظ ل م	ظلوم	١	٢٤.	ك ن د	كنود	١
		ظلوما	١	٢٥.	ل ب س	لبوس	١
١٣.	ع ب س	عبوسا	١	٢٦.	م ن ع	منوعا	١
١٤.	ع ج ز	عجوز	٢	٢٧.	ن ص ح	نصوحا	١
		عجوزا	٢	٢٨.	هـ ل ع	هلوعا	١
١٥.	ع ج ل	عجول	١	٢٩.	و د و د	ودود	١
١٦.	ع د و	عدو	٢٤			الودود	١
		عدوا	١٠	٣٠.	ي ء س	يؤس	٢
		عدوي	١			يؤسا	١
		عدوه	٢		مجمـــوع التكرار		٢٠٧

(٤) بناء (فَعِل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار
١.	ء س ف	أسفا	٢	٣.	ف ك هـ	فكهين	١
٢.	خ ص م	خصمون	١	٤.	ن خ ر	نخرة	١
					مجمـــوع التكرار		٥

(٥) بناء مِفْعَال

التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار
١.	د ر ر	مدرارا	٣	٢.	ر ص د	مرصادا	١
						المرصاد	١
						مجمـــوع التكرار	٥

(ب) الابنية غير القياسية

(١) بناء (فِعِّيل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار
١.	س ج ل	سجيل	١	٤.	ع ل و	عليون	١
٢.	س ج ن	سجين	٢			عليين	١
٣.	ص د ق	الصديق	١	٥.	ق س س	قسيسين	١
		صديقاً	٢				
		الصديقون	١				
		الصديقيين	١				
		صديقة	١			مجمـــوع التكرار	١٢

(٢) بناء (فُعَلَة)

التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار
١.	ح ط م	الحطمة	٢	٣.	ه م ز	همزة	١
٢.	ل م ز	لمزة	١			مجمـــوع	٤

						التكرار	

(٣) بناء (فُعَّال).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار
١.	ك ب ر	كبارا	١

(٤) بناء (فَيْعُول).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار
١.	ق و م	القيوم	٣

(٥) بناء (مِفْعِيل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار
١.	س ك ن	مسكين	٢		س ك ن	المسكين	٣
		مسكيناً	٦			مجمـــوع التكرار	١١

(٦) بناء (فَوْعَل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عـــــدد التكرار
١.	ك ث ر	الكوثر	١

ثانياً. اسم الفاعِل من الفعل غير الثلاثي

(أ) اسم الفاعِل من الفعل الثلاثي المزيد.

(١) اسم الفاعِل من الفعل أَفْعَلَ (مُفْعِل).

التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار	التسلسل	الجذر	اللفظ	عدد التكرار
١.	ء ت ى	المؤتون	١	١٧.	خ ب ت	المخبتين	١
٢.	ء م ن	مؤمن	١٤	١٨.	خ ر ج	مخرج	٣
		المؤمن	١	١٩.	خ ز ي	مخزي	١
		مؤمنا	٧	٢٠.	خ س ر	المخسرين	١
		مؤمنين	١	٢١.	خ ل ص	مخلصا	٣
		مؤمنون	٦			مخلصون	١
		المؤمنون	٢٩			مخلصين	٧
		مؤمنين	٣٩	٢٢.	خ ل ف	مخلف	١
		المؤمنين	١٠٤	٢٣.	د ب ر	مدبراً	٢
		مؤمنة	٦			مدبرين	٦
		مؤمنات	٣	٢٤.	د هـ ن	مدهنون	١
		المؤمنات	١٩	٢٥.	ذ ع ن	مذعنين	١
٣.	ب د ى	مبديه	١	٢٦.	ر ج ف	المرجفون	١
٤.	ب ر م	مبرمون	١	٢٧.	ر د ف	مردفين	١
٥.	ب ص ر	مبصرا	٣	٢٨.	ر س ل	مرسل	١
		مبصرة	٣			مرسلو	١
		مبصرون	١			مرسلين	٢
٦.	ب ط ل	مبطلون	١			مرسلة	١
		المبطلون	٤	٢٩.	ر ش د	مرشد	١
٧.	ب ل س	مبلسون	٣	٣٠.	ر ض ع	مرضعة	١
		مبلسين	١	٣١.	ر ي ب	مريب	٧
٨.	ب ي ن	مبين	٨٤	٣٢.	س ر ف	مسرف	٢
		مبيناً	١٣			مسرفون	٣
		المبين	٢٢			مسرفين	١
٩.	ت م م	متمّ	١			المسرفين	٩
١٠.	ج ر م	مجرماً	١	٣٣.	س ف ر	مسفرة	١
		المجرم	١	٣٤.	س ل م	مسلما	٢
		مجرمون	٢			مسلمين	١
		المجرمون	١٣			مسلمون	١٤
		مجرمين	١٠			المسلمون	١
		المجرمين	٢٤			مسلمين	٨
		مجرميها	١			المسلمين	١٣
١١.	ج و ب	مجيب	١			مسلمة	١
		المجيبون	١			مسلمات	١
١٢.	ح س ن	محسن	٤			المسلمات	١
		محسنون	١	٣٥.	س م ع	مسمع	١
		محسنين	١	٣٦.	س و ء	المسيء	١
		المحسنين	٣٢	٣٧.	ش ر ق	مشرقين	٢
		المحسنات	١	٣٨.	ش ر ك	مشرك	٢
١٣.	ح ص ن	محصنين	٢			مشركة	٢
١٤.	ح ل ل	محلي	١			مشركون	٣
١٥.	ح و ط	محيط	٧			المشركون	٣
		محيطاً	٢			مشركين	٤
		محيطة	٢			المشركين	٣٢
١٦.	ح ي و (ي)	محيي	٢			المشركات	٣

Abstract

The Arabic language id a language that is rich with its vocabulary-one of the reasons behind this ichness, and may be the most important, is that its derivative nature-derivation with its three types (the small, the large and the larger), has inrich the language with abundauce of vocabulary with various meaning.

This study takles through research in the semantic side of the derivative structures which are labeled as with its broad, aommprehensive concept reached to by later grammarians. Therefore, this study contains analysis of structures.

No, doubt, the researcher was confronted with difficulties in extracting those structures and their semantic singnificance. This denotes the evident provety in the linguists's treatment, especially when compared with thgeir treatment of meaning of words.

Hence was the difficulty in sorking out a plamn to pursue in stuely the early mentaioned structures thus, the research was proceeding according to what the researcher inferred from analyzing such structures and their contexts, supported by the evidence collected from existent literature. The main references belonged to works by sibuaih, ibn genni, Ibn el- Hajib, Ibn Malic and others..

It should be noted, however that sebuai'h bok was the main source that enriched the researche's knowledge ablout the early mentional structures this study concludes introduction and three chapters. The introduction headed , takles the concept as used by early

linuiststs and grammarians, stating with sebuaih, up to the hate grammarians. It refers to how this concept was developed to include in its meaning three other kindes of derviatives arabic languages. The first was headed as “the term of forebuaih and the second “the term of after sebuaih”.

Morever, the introduction refers also to the concept of derivation as many researchers did by preceding their discussions with a brief reference to this discipline.

The first chapter tackles the structures of in Holy Qura’n and is deriveted into three sections. The first section deals with th structiure of from the basic form the verb (Al-thualathy) while the second is about the structure of from the kinds of the verbs. The third section takles the meaning of on the past participale as many linguist believe in their closeness in the semantic level.

The second chpter takles the structure of in Holy Qura’n and its meaning this source in two sections about the regular and irregular structuires of. The third chapter is about in Holy Qura’n.

The method used, in recording these linguistic phenomenan of the grammar and meaning which these structuires show in Holy Qura’n, depended m,ainly on the following basis:

- the study is confined in its research in the concerned structures to the reading of Hifs bin A’asim, in spite of using some other readings to suport some views.

- The study is cionfined on using words with the their single and double number state, with out referring to the plural to those derivatives under study.
- Each chapter contained a brief introduction defined the dervative structure and how it was derivared from different kindes of verbs.
- As for the abundance of these words denoting such structures, the study contains an appendix of statistical references to those structures in Holy Qura’n.
- This is the general content of the dissertation.